

المحاجة بالمسائل النحوية

تأليف

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر
بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري

٤٦٧ - ٥٣٨

١٠٧٥ - ١١٤٤

« ولي في دقيق النحو والنقد منطق »
« إذا قلت له لم أبق قولاً لقائل »
« الزمخشري »

قدمت له وحقته وعلقت حواشيه

الدكتورة بهيجة باقر الحسيني

ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

لتسلسل ١١ لسنة ٧٢-١٩٧٣

مطبعة اسعد - بغداد

« شكر وتقدير »

« أزجي خالص الشكر الى عمادة الدراسات العليا
والبحث العلمي بجامعة بغداد التي ساعدت في
طبع هذا الكتاب ويسرت نشره » •

لِلْأُمَّةِ
أَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّرَاتِيهِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
أَلَى الْعَامِلِينَ عَلَى أَحْيَانِهِمْ
رُهْدَى هَذَا الْكِتَابِ

الدُّعْوَةُ بِهَيْجَةِ حُسْنِي

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

دَعْوِكَ بِـ « جَارِ اللَّهِ » وَاللَّهُ عَالِمٌ
 بِأَنَّكَ جَارُ اللَّهِ حَقًّا كَمَا وَجِبَ
 لِعَمْرِي لَقَدْ فَاضَتْ وَأَنْتَ مُفَضَّلٌ
 عَلَى حَرَمِ اللَّهِ الصَّنَاعِ وَالْقُرْبِ
 رَغَيْتَ زِمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ
 وَوَأَسَيْتَهُم بِالْعِلْمِ طَوْرًا وَبِالنَّسَبِ
 وَأَنْتَ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الْوَرَعُ الَّذِي
 أَبَيْتَ اغْتِرَارًا بِالْبَيِّنِ وَبِالزَّهَبِ
 وَأَنْتَ لِلْعُلَمَاءِ أَجْمَاعِ الَّذِي
 جَمَعْتَ أَفَانِينَ الْعُلُومِ إِلَى الْأَدَبِ
 وَمَا نَصَرَ الْإِسْلَامَ غَيْرَكَ أَهْلَهُ
 وَأَنْ طَارَ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ وَالرُّتَبِ
 وَمَنْ طَالَعَ لِنَفْسِهِ يَقْنَنُ أَنَّ
 مِنْ أَعْلَى الْأَعْلَى أَنَّ ذَاكَ الْقَبْ
 وَأَنْتَ أَسْنَاذُ الزَّمَانِ وَكَلَامِ
 نَلَامِذَةُ جَاثُونَ صَغْرًا عَلَى الرَّكْبِ
 وَسَمْتِكَ إِذْ فَرَّقْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 جَوَاهِرَ عِلْمٍ شَيْخًا لِعَجْمٍ وَالْعَرَبِ
 فَمَا نَحْوِ أَرْزَمِ الَّتِي أَنْتَ فخرهَا
 عَلَيْنَا الشَّرِيَانِ إِنَّ ذَاكَ مِنَ الْعَجَبِ

كَتَبَهَا الْخَطَّاطُ وَلَيْدَاكَ عَظِيمِي

« مقدمة المحققة »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أفرد طائر كبري زاده في كتابه « مناح السعادة » (١) باباً سماه بـ « علم الأحاجي والأغلوطنات » قال فيه :

« وهذا من فروع اللغة والصرف والنحو • وهو علمٌ يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر ، وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة •

وموضوعه الألفاظ المذكورة من الحيشية المذكورة ، ومبادئه : مأخوذة من العلوم السابقة ، وغرضه تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ التي تتراعى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب •

وغايته حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال •

وإن المتصفح لهذا الكتيب الصغير يلمح للزمخشري مجهوداً قيمياً عرض فيه خمسين مسألة في النحو والصرف « مسوقة في مسالك الحاجة منسوقة في سلوك المعايه » • هذه المسائل عبارة عن مجموعة من الاسئلة المركزة يسوقها الزمخشري في كل باب من أبواب الشرح ، نجد لها في مفتاح الأبواب ذات صيغة واحدة ، لأنها تبدأ دوماً بالسؤال عما يجوز وعمّا لا يجوز ، وعن علة هذا الجواز وعدمه ، ثم تختلف الاسئلة بعد ذلك ، وتتخصص بحسب طبيعة كل باب فتناول الحدود العامة للباب ثم المعاني التي بني البحث عليها • والزمخشري ينوع الاسئلة ويعدد ها ويفرّعها حتى كأن في بعضها اجابة عن بعضها الآخر • لقد وضع جاد الله للشرح خطة اتبّعها بدقة في جميع الأبواب فجاء

الكتاب على نسقٍ واحدٍ ، يدلُّ على عقلٍ يُسَنِّقُ التَّبويبَ والتصنيفَ ، كما أنَّها منطقيَّةٌ وضعها في تسلسلٍ مراحلها : من العنوان المحدَّد ، إلى الغرض الواضح ، إلى السؤال المتتابع المركز ، إلى الجواب المعلن الشامل .

ولقد قرع الزمخشريّ مسائلَ بعضِ الموضوعات على أكثر من باب واحد ، فراعى في ذلك اختلافاتها الجزئية فيما بينها من ناحية ، وراعى من ناحية ثانية وجه الشبه بين مجموعاتها فربطها بالمعنى العام للموضوع . كما وضع أجوبة الأبواب مقابل المسائل ، فكان لكل سؤالٍ جوابٌ يقابله في موضعه .

أمّا في نقله لكلام النحاة ومناقشته لأرائهم ، فقد كان حرّاً الفکر ، واثقاً بعقله وعلمه ، يعرضُ ويناقشُ ثم يبرهنُ ويحكمُ .

بجانب هذا فإنه وشَّح كتابه بآيات من الذكر الحكيم ، وفقرات من الحديث النبوي الشريف ، وبالجد الرائع من الشعر القديم لتكون شاهداً تدعمُ رأيه وتؤيده ، وتدخل المتعة إلى نفس القاريء كما صرَّح هو في مقدمته :

« لا تستملي منها مسألةً إلا سقطت على أملوحةٍ من الأماليح العلمية ، وأفكوهة من الأفاكية الحكيمية ، » .

الفصل الأول

« الزمخشري »

« حياته »

هو جارُ الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي
الزمخشري . ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧هـ
بزمخشري^(١) من قرى خوارزم في عهد السلطان جلال الدنيا والدِّين أبي الفتح
ملكشاه ، الذي ازدهرت في عهده التجارة والصناعة ، وزهت الأداب والفنون .
وكان يعاونه في إدارة شؤون المملكة نظام الملك (قتل سنة ٤٨٥هـ) أقدر وزراء
الاسلام طراً .

قال عنه ابن الأثير^(٢) : « كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً . كان
مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح .

(١) ذكرها المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم »
ص ٢٨٩ ، قال : « وزمخشري صغيرة » ، عليها حصن وخذق ومحبس وابواب
معددة ، والجسور ترفع كل ليلة ، والجادة تشق البلد ، والجامع
طريف بطرف السئوق .

وأحسن ما قيل فيها أبيات الأمير أبي الحسن عليّ بن حمزة العلوي :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي	تبوأها داراً فداءً زمخشرياً
وآحر بأن تزهي زمخشرياً بامرئ	إذا عد في أسد الشري زمخشرياً
فلولا ماطن البلاد بذكرها	ولا طار فيها منجداً ومغوراً
فليس ثناها بالعراق وأهله	باعرف منه في الحجاز وأشهرها

(أزهار الرياض : ٢٨٥/٣) .

(٢) الكامل : ٧٢/١٠ .

أمرَ ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد وأجرى لها الجريات العظيمة ،
وأولى الحديث بالبلاد ببغداد وخراسان • •
ويذكر العماد الأصفهاني^(٣) :

• وفي عصره نشأ طبقات الكتاب الجياد ، وفرعوا المناصب ، وولوا المراتب ،
ولم يزل بابُه مَجْمَع الفضلاء وملجأ العلماء • وكان نافذاً بصيراً ينقَّب عن
أحوال كلِّ منهم ويسأل عن تصرفاته وخبرته ، فمن تفرَّس فيه صلاحية
الولاية ولاءه ، ومن رآه مستحقاً لرفع قدره رفعه وأعلاه ، ومن رأى
الانتفاع بعلمه أغناه ورتَّب له ما يكفيه من جدواه حتى ينقطع إلى إفادة العلم
ونشره ، وتدرِّس الفضل وذكره ، وربما سيره إلى إقليم خالٍ من العلم
ليحلِّي به عاطلَه ، ويُحيي به حقَّه ، ويُنمِّت باطلَه • •
ويذكر أيضاً^(٤) :

• وفي أيامه نشأ للناس أولادٌ نجباء ، وتوفَّر على تهذيب الأبناء الأباة
ليحضروهم في مجلسه ويخطوا بتقريبه ، فأنه كان يرشح كلَّ أحدٍ لمنصب
يصلح له بمقدار ما يرى فيه من الرشد والفضل • ومن وجد في بلدة قد
تميَّز وتبحر في العلم ، بنى له مدرسة ، ووقف عليها وقفاً ، وجعل فيها
دار كتب • •

في هذا العهد الذي كان يُشجع فيه نظام الملك العلم ويبسط حمايته
على العلماء والادباء نشأ الزمخشري نشأة طيبة في عائلة فقيرة تقيَّة ورعة ،
لها حظٌّ من الأدب والعلم على ما يظهر لنا من أبيات الزمخشري الآتية التي
يرني بها أباه^(٥) :

(٣) تاريخ آل سلجوق : ص ٥٤ •

(٤) تاريخ آل سلجوق : ص ٥٤ •

(٥) ديوان الأدب ورقة : ٧٢ •

فقدته فاضلاً فاضت مآثره العلم والأدب المأثور والورع
 لم يأل ما عاش جداً في تقاه يرى إن الحريص على ذنياه منخدع
 صام النهار وقام الليل وهو شج من خشية الله كاي اللون ممتنع
 من المروءة في عيابه متسع صدراً وإن لم يكن في المال متسع
 طلب الزمخشري العلم وهو صغير ، ورحل لأجله ، وبسيه
 سقطت رجله فكان يمشي في جاون خشب كما يروي ابن خلكان (٦) : انه
 كان في بعض أسفاره بلاد خوارزم أصابه تلج كثير ، وبرد شديد في
 الطريق ، فسقطت منه رجلته ، وانه كان يده متحضر فيه شهادة خلق
 كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك ، خوفاً من أن ينظن من لم يعلم
 سورة الحال أنها قطعت لريبة .

تلميذ الزمخشري علي أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني
 (المتوفى سنة ٥٠٧هـ) ، والذي يلقب بفريد العصر ، ووحيد الدهر في علم
 اللغة والنحو . وكان يضرب به المثل في الفضائل ، وقد أقام في خوارزم
 مدة ، فانتفع الناس بعلومه ، ومكارم أخلاقه ، وأخذوا عنه علماً كثيراً ،
 وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو . وهو الذي أدخل على
 خوارزم مذهب المعتزلة ونشروه بها (٧) .

ويظهر لنا أن أبا مضر توأسم في تلميذه الزمخشري الذكاء
 والجدارة والجد ، فتعهد به بعلمه ورعاه بماله وقدمه الى نظام الملك
 ليرفع من شأنه ويقوي من نفوذه ويمدده بالمال ويقرب به الى السلطان .
 وكان الزمخشري محباً لأستاذه ، وقياً له ، معترفاً بفضله ،

(٦) وفيان الأعيان : ١١٩/٢ .

(٧) إرشاد الأريب : ١٤٧/٧ - وفيان الأعيان : ١١٩/٢ - بغية

الوعاة : ٣٨٨ .

فلما توفي رثاه بقصيدة قال فيها^(٨) :
 فقلت لطبي : هات كل ذخيرة
 وأبرز كريمات القوافي وعرها
 فلهفي على ذاك اللسان وحزوه
 ولهفي على الفاظه العذبة التي
 ولهفي على تلك المعاني كأنها
 فذاك فريد العصر ، حقاً فلن تر
 فمن آجله ماثلت أدخير الذخرا
 فمنه استفدنا العلم والنظم والشرا
 مفاصل أعيانها القصب البترا
 كأن زلال المزن قد مازج الخمرا
 مناف سحر يسحر الفطن الجبرا
 عيونهم من بعده مثله حرا

وسمع الزمخشري الحديث من شيخ الاسلام أبي منصور الحارثي
 ومن أبي سعد الشقاني^(٩) ، ومن أبي الخطاب ناصر بن أحمد بن عبدالله بن
 البطر^(١٠) كما أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري .
 وتخبرنا كتب التراجم أنه قرأ في مكة كتاب سيويه على عبدالله بن
 طلحة بن محمد بن عبدالله اليابري (المتوفى سنة ٥١٨هـ)^(١١) . وانه في سنة
 ٥٣٣ هجرية قرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن أبي طاهر
 أحمد بن محمد بن خضر الجواليقي^(١٢) (٤٦٦/١٠٧٣-٥٣٩/١١٤٤) ببغداد
 فهو لم يأنف أن يكون طالب علم حتى في السنين الأخيرة من حياته .

(٨) القصيدة في ديوان الأدب ورقة ٥٦ عدة أبياتها إحدى وستون
 بيتاً : مطالعها :

يا طالب الدنيا ويا تارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى

(٩) معجم الادباء : ١٢٧/١٩ ، بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(١٠) طبقات المفسرين : ٤١ .

(١١) المصدر السابق : ١٥ ، بغية الوعاة : ٢٨٤ . ازهار الرياض :

٧٦/٣

(١٢) تاج التراجم : ٧١ ، المنتظم : ١١٨/١١ ، البداية والنهاية :

٢٢٠/١٢

The Encyclopaedia of Islam, 1. 1026.

كان الزمخشري تواقاً الى المنصب ليحصل على المال والجاه والطمانية التي
تكفل له التفرغ الى العلم والأدب ، فوسّع اتصالاته بكبار رجال الدولة
ومدحهم ونال نوالهم ، ولكن خاب أمله إذ لم يحصل على المنصب ،
فأعلن سخطة وثورته على هذه الدنيا التي ترفع الجاهل التافه وتضع
العالم المثقف (١٣) :

يا حسرتنا من لي بصفقة رابح في متجر ، والفضل رأس المال
يا ويح أهل العلم كيف تأخروا والسبق كل سبق للجهال
في ذمة الأيام لي دين متى أستقضه ، لاقت طول مطال
فالى إلهي المشتكى وبصنع دون الأنعام منوطة آمالي
وفي سنة ثنتي عشرة بعد الخمسمائة مرض الزمخشري مرضاً
شديداً سماه بـ «المرض الناهكة» فعاهد ربه إن شفي من مرضه تلك أن
لا يعطى عبثاً السلطان ، ولا واصل بخدمته أذباله ، وأن يربأ بنفسه
ولسانه عن قرض الشعر فيهم ، وأن يعف عن ارتزاق عطيتهم وافترض
سلاتهم مرسوماً وإدراكاً وتسويفاً ، ويجد في اسقاط اسمه من الديوان
ومحوه ، وأن يعتصم بجبل التوكل ويتمسك ، ويتبتل الى ربه
ويتسك ، وأن يدرس من العلوم ما هو مجد كعلم القراءات والحديث
والفقه (١٤) .

وفي سنة ست عشرة بعد الخمسمائة توجه الزمخشري الى بيت
الله الحرام ليؤدي فريضة الحج وليقضي البقية الباقية من عمره بجوار
بيت الله وفي طريقه اليه نظم قصيدته الرائية التي تنضح بالزهد والتقوى

Geschichte Der Arabischen Litteratur, S. 1. 488.

(١٣) ديوان الأدب ورقة ٩٥ .

(١٤) انظر مقامة المقامات .

والتمسك والتمسك بحبل الله ، فَمَا قَالَ (١٥) :

سِرِّي تَعَاضَرَ حَيْثُ شِئْتُ وَخَدْتِي إِنِّي إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ سَائِرُ
حَتَّى أُنْبِخَ وَبَيْنَ أَطْمَارِي فَتَى لِلْمَكْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَجَاوِرُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ رَحْمَةً ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَرُ نِعْمَةٍ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ
يَا مَنْ يَسَافِرُ فِي الْبِلَادِ مَنْقِبًا إِنِّي إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ مَسَافِرُ
إِنْ هَاجَرَ الْأَسَانُ عَنْ أَوْطَانِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى مَنْ إِلَيْهِ يَهَاجِرُ
سَارُوحُ بَيْنَ وَفُودِ مَكَّةَ وَافِدًا حَتَّى إِذَا صَدَرُوا فَمَا أَنَا صَادِرُ
بِفَنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ أَضْرِبُ قَبْتِي حَتَّى يَجْلَّ بِي الضَّرِيحُ الْقَابِرُ
حَسْبِي جِوَارُ اللَّهِ حَسْبِي وَحْدَهُ عَنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ يَعْبُدُ الْفَاخِرُ

وهناك في مكة رَحَبَ به الأمير أبو الحسن علي بن حمزة بن وهَّاس (١٦) ، ومدَّ له يدَ العون ، وعرفَ قدره ، فتغيرتُ نفسيَ الزمخشريَ الطموحةَ الحاقدةَ النَّائرة ، إلى نفسٍ مطمئنةٍ راضيةٍ قد انبسطَ عليها سلطانُ الدينِ الإسلامي ونقىَ طبيعتها ، وصفتى مزاجها من كسلٍ حديدٍ وغيٍّ ونهالك على المجد ..

فقد وُطِّنَ الزمخشريُ نفسه بأنه لم يُخلقْ إلا للدينِ الإسلامي ولم يعيشْ إلا لخدمته .

ولا ريبَ أن يتجه الزمخشريُّ إلى التَّأليفِ والتصنيفِ والتدريسِ ، وتحلَّقَ حوله فتيانُ مكة ، وقصدَه طلابُ العلمِ من أرجاءِ العالمِ الإسلامي يأخذون عنه حتى قال قائلهم (١٧) :

(١٥) ديوان الأدب ورقة ٤٢ .

(١٦) انظر صفحة (٤٩) من كتابنا هذا .

(١٧) ازهار الرياض في اخبار عياض : ٣/٢٨٢-٣٠٤ .

أبكة هل تدرين ماذا تضمنت
 به واليه العلم ينسب وينسب
 محط رحال الفاضلين فلم يزل
 إذا اتسبه صفر الوطاب رأيت
 نيمته الكرام الغر من خير أسرة
 أدلاء ضلال البرايا جباههم
 بمقدم جار الله منك الأباطح^{١٨}
 وفيه لأرباب العلوم المناجح
 يحط إليه الرجل غاد ورائح
 تحول عنه وهو ملآن طافح
 هم قُدوة الدنيا الكهول الججاجح
 مصابيح رهبان فدتها المصابيح

واكثر الزمخشري نفسه من الفخر بمجالس تلك ، فما قاله^(١٨) :

وسميت بين العرب والعجم رحلة
 ألم تر أني حيثما كنت كعبة
 فشرقهم يهوى إلى النور قابسا
 وأصبحت مدوحا لكل مدح
 ودونك ديوان المدائح فاطلع
 إلي يزجون المطي عواسفا
 يحفون بي كالطائفين طوائفا
 وغربهم يسعى إلى البحر غارفا
 ترى مجلس الأمجاد لي متراصفا
 تجد ناظما في الثناء وواصفا
 وهكذا نجد الزمخشري يؤلف جل مؤلفاته وأشهرها في مكة
 المكرمة كما سيأتي ذكرها^(١٩) .

ولكن ! رغم هذا الهدوء النفسي ، ورغم مجاورته بيت الله ، وأمنه
 هاديات الزمن ، وما حققه من آمال بمكة ، فإن الزمخشري يحن إلى
 وطنه ، ويرغب في العودة إليه ، فقد نسي مآلقاته من مر العيش .
 وطنه الذي لم تفتح فيه برعمة واحدة من آماليه وأمانيه ، وليكن هو
 وطنه فوق كل شيء .

ويترك الزمخشري مكة عائداً إلى وطنه ، وما إن تحرك الراكب

(١٨) ديوان الأدب ورقة ٧٩ .

(١٩) انظر مؤلفاته صفحة (٤١) من كتابه هذا .

التراب ، وذلك حين آثرتُ الطريقةَ الأورِيسيةَ على بُنيّات الطرائق ، وأخذتُ
نفسي برفض الحجبِ والعوائق ، ونقلتُ كُتبي كلها إلى مشهَدِ أبي حنيفة
- رحمه الله - فوففتها ، وأصفرتُ منها يدي ، إلا دفترًا واحدًا قد تركته
تيميمًا في عَضدي ، وهو كتابُ اللهِ المبينِ ، والجبلِ المتينِ ، والصراطِ
المستقيمِ ، لأهبَ لما بعدتُ بصدده نلّي ، واقفي عليه وحده نلّي ، لا يشغلني
عنه بعضُ ما يجعلُ الرأيَ مشتركًا ، ويردُّ القلبَ مقسما ، .

ويؤكدُ الزمخشريُّ وثيقته هذه بما قاله في قصيدته الفائية^(٢٥) :

سأبذلُ معروفِي ومنَ كانَ عارفاً سماحةً منعَ العرفِ أسدي العوارفا
وربقتني حتى وقتَ نفائسي وأعلاقِ أسفري فابرحتُ واقفا
على مشهَدِ النعمانِ نورَ قبره كما نورَ الإسلامِ مالكِ سالفا

وكان طبعياً ان يشدَّ الزمخشريُّ الرحالَ إلى مكّة ، وفي طريقتِه إليها
ينظمُ قصيدته البائية التي يعرضُ فيها حاله ويصرِّحُ بان موطنه مكّة ، وما كانت
عودته إلى وطنه جوارزم إلا نزوةً نفسيةً ، وكان قد تغنى وطرها ، وهاهو ذا
يعود إلى بطحاء مكّة كما يعودُ الأسدُ إلى غابه^(٢٦) :

أنا الجسارُ جارُ الله مكّة مركزي ومضربُ أوتادي ومعقدُ أطنابي
وما كانَ إلا زورة نهضتي إلى بلادٍ بها أوطانُ رهطي وأحبابي
للمما قضتُ نفسي - ولله درها - لبانةً وار زندها غيرُ خيَّابِ
كررتُ إلى بطحاء مكّة راجعاً كأنني أبو الشبلين كراً إلى الغابِ
فمنَ يلقُ في بعضِ القرى رحله فأتمَّ القرى ملقى رحالي ومنتابي
ومنَ كانَ في بعضِ المحاربِ راکماً فللكعبة البيتِ المحرمِ محرابي

(٢٥) ديوان الأدب : ورقة ٨٠ .

(٢٦) المصدر السابق ورقة ٦٠ .

ويتحقق حلمُ الزمخشري فيصل مكة ولكن خائر القوى متعباً
مهووكاً بهموماً مغرقاً في عبادة الله - جل شأنه - منصرفاً إليه بكلية (٢٧) :

« ولدت بحرم الله المعظم ، وببته المحرم ، وطلقت ما وزرني بتاً ،
وكفت ذيلي عنه كفتاً ، ما بي هم إلا خو يصتي ، وما يلهيني إلا النظر في
قصتي ، أنتظر داعي الله صباح مساء . وكأني به وقد امتطيت الآلة الحدباء ،
قد وهنت العظام ، ووهت القوى ، وقلت الصيحة ، وكشر الجوى . وما أنا
إلا ذمءٌ يتردد في جسدٍ هو هامة اليوم أو غد . »

وهكذا عاش الزمخشري الطموح عيشة الزهاد المنقشفين منتظراً
داعي الله صباح مساء (٢٨) :

قرب الرحيل الى ديار الآخرة فاجعل آلهي خير عمري آخره
وارحم ميتي في القبور ورحمتي وارحم عظامي حين تبقى ناخره
فانا المسيكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواتره
فلئن رحمت فأت أكرم راحم فبحار جودك يا آلهي زاخره

تُخبرنا كتب التراجم ان الزمخشري عاد الى وطنه حيث وافاه أجله
بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ١١٤٤/٥٣٨ .

ويذكر ابن خلكان (٢٩) انه سمع من بعض فضلاء حلب أن الزمخشري
أنشده هذه الأبيات ، وأوصى أن تكتب على لوح قبره :

يا مَنْ يرى مدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل

(٢٧) « استجازة السلفي الزمخشري » ، وازهار الرياض : ٢٨٢/٣ .

(٢٨) لحظ الالفاظ بذيل طبقات الحفاظ : ٣٣٩ .

(٢٩) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

اغفر لعدو تاب من فرطائه ما كان منه في الزمان الأول (٣٠)
 ويسجل ابن بطوطة في رحلته (٣١) انه رأى قبر الزمخشري مع
 قبه خارج خوارزم .

* * *

ومما يجب الإشارة اليه : ان الزمخشري نشأ متحمساً للاعتزال ،
 مجاهراً به ، فقد كان اذا قصد صاحباً له ، واستأذن عليه في الدخول ، يقول
 لمن يأخذ له الأذن : قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب (٣٢) .
 وكان حنفي المذهب معتزلاً بمذهبه (٣٣) :

واسند ديني واعتقادي ومذهبي الى حنفاء اختارهم وحنائفا
 حنيفة أديانهم ، حنفيه مذاهبهم لا يبتغون النزاعانفا
 ومما لا شك فيه ان يجمع الزمخشري بين العروبة والاسلام فيتصدى
 للرد على الشعوبيين ويجهر بتفضيل العرب على سائر الأمم (٣٤) :

وقل هل فشا في الأرض غير لسانهم
 به عجب في امصارها كل منبر
 على ظنسرهما لم يخلق الله أمة
 تقايس بين الناس حتى اذا انتهى
 أجل رسول منهم وبلسنتهم
 لسان فشو الضوء واليوم شامس
 وطنت به في الخافقين المدارس
 تناسيتهم في خصله أو تلابس
 الى العرب المقياس طاح المقياس
 أجل كتاب فاعتبر يامنفس

(٣٠) انظر بحثنا « الصيدية البعوضية وتخميسها » . مجلة الاستاذ
 لسنة ١٩٦٧ .

(٣١) طبعة باريس : ٦/٣ .

(٣٢) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٣٣) ديوان الادب ورقة ٧٨ .

(٣٤) ديوان الأدب ورقة ٦٠ . عدة ابياتها ستون بيتاً ، ومطلعها :

يا عرصات الحي أين الأوانس رحلن وحلتك الطباء الكوانس

وقلّ للشعوبيين : ان حديثكم أضاليل من شيطانكم ووساوس
لكم مذهب فسئل يغير بمثله أشايب حمقى لا الرجال الأكاس
ونختم الفصل هذا بقول القنطري (٣٥) :

• كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم
أسأً واطلاعاً على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . .

« الفصل الثاني »

« آث ساره »

كان الزمخشري^(١) إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، نمتاً في علوم شتى ،^(٢) وكان - رحمه الله - ممن بضرَبُ به المثل في علم الأدب والنحو واللغة صنَّفَ التصانيفَ في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك . . . وما دخلَ بلاداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له استفادوا منه ، وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب^(٣) .

ألَّفَ جارُ الله في الحقول الأدبية المختلفة في : النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه والأدب والعروض والبلاغة وأجادَ فيها كلَّ الاجادة حتَّى تباهى هو بمصنفاته فقال :^(٣)

وما أنا في علم الأحاديث راسفا	تراني في علم المنزل عالماً
ويبني كتابُ الله مني المعارفا	فلفتني البيضاء في مناجح
فأحسنُ حلِّي لم يزل لي شانفا	وما أنا في علم الديانات عاطلاً
أبى كلُّ نداءً متقن أن يُخالفا	وما للغات العربِ مثلي مقوم
نهي لم يجدها الذائقون حصانفا	وبني يستعذُّ النحومين أن يسوسه
يقول : حجر جار الله ماواي حالففا	فقل : أين خلى سيويه كتابه
سوى واحدٍ فانظر فلست مصارففا	وما في رواية الكتبِ راوية له

(١) إرشاد الأريب لمعرفة الأديب : ١٤٧/٧ - ٢٥١ .

(٢) انباء الرواة على انباء النحاة : ٢٦٥/٣ - ٢٧٢ .

(٣) ديوان الادب ورقة ٧٨ .

وعلم المعاني والبيان ثلاثهما
وعلم القوافي والأعاريض شاهد
أقرت بي الآداب أصلاً لها ومن
أزف إلى الخطاب منه وصايفاً
بفسحة خطوي فيه إذ كنت زاحفاً
رأى مشرفيات جحدن مشارفاً

هذه المؤلفات عدّ منها ياقوت إحدى وخمسين مؤلفاً ثم عقب بقوله :
« وغير ذلك » (٤) ، نوردها حسب حروفها الأبجدية :

١ - أساس البلاغة

هو معجم في اللغة العربية جمع المفردات ومعانيها الحقيقية والمجازية وكثيراً
من النصوص البليغة التي وردت فيها ، قال فيه ابن حجر العسقلاني (٥) :

« كتابه من أحسن الكتب ، وقد أجاد فيه ، وبين الحقيقة من المجاز
في الألفاظ المستعملة إفراداً وتركيباً » ،
وقال فيه حاجي خليفة (٦) :

« كتاب كبير الحجم ، عظيم الفحوى ، من أركان فن الأدب بل هو
أساسه ، ذكر فيه المجازات اللغوية ، والمزايا الأدبية ، وتعبيرات البلغاء على
ترتيب موادها » ،

وقال الاستاذ طه الراوي (٧) :

« هو أحسن كتاب ألف في بابهِ ويشرح فيه الألفاظ بادخالها في
جمل هي غاية في البلاغة ، ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم

(٤) إرشاد الأريب : ١٤٧/٧ - ١٥١ .

(٥) لسان الميزان : ٤/٦ .

(٦) كشف الظنون : ٧٤/١ .

(٧) تاريخ العلوم العربية : ص ١٠٣ .

على وجه المجاز ، ولو كان فيه شيء من التوسع لما فضله معجم " من المعاجم التي
سلك فيها مؤلفوها المسلك اللفظي ، •

وقال جرجي زيدان^(٨) :

• هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته ، لأنه يبحث على
الخصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل بتقطع النظر عن دعائها
المستقلة أو اشتقاقها • فإذا أراد شرح مادة أتاك بجملة فيها تلك المادة في
موضعها من الاستعمال ، وهو جزيل الفائدة ، •

وقال الاستاذ أمين الخولي^(٩) :

• تنصر الحياة اليوم أو غداً فتوجد معاجم تتابع تطور اللغة ، وتساير
تدرجها ••• ويبقى الأصلح ، فيتداول الناس المعاجم الجديدة الحيوية •••
ويوم يكون ذلك - وهو لا بد كائن - تسمي المعاجم القديمة مراجع تاريخية ،
ومراحل أثرية في سير الحياة اللغوية العربية ••• لكن حين يكون ذلك شأن
عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليها ، يكون من بينها معجم
يستطيع أن يحيا حياة غير أثرية ، ويقوم غير تلك القيمة التاريخية ، وذلك
هو أساس البلاغة لجار الله ، •

وللكتاب نسخ خطية كثيرة يذكرها بروكلمان ، وقد طبع الكتاب
أكثر من مرة • طبع في سنة ١٢٩٩ هجرية ، وطبع في سنة ١٣٢٧ في
المطبعة الوهية بمصر ، وفي سنة ١٩٦٠م طبعته مطابع الشعب بمصر أيضاً •

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية : ٤٧/٣ •

(٩) مقدمة أساس البلاغة •

٢ - « الأسماء في اللغة »

لم أطلع عليه • ويرجح الدكتور الحوفي^(١٠) : انه جزء من مقدمة الأدب •

٣ - « الأجناس »

لم أطلع عليه •

٤ - « أطواق الذهب » أو « النصائح الصغار^(١١) »

عبارة عن مائة مقالة بغير عنوان أنشأها في مكة قبل تأليفه « الكشاف عن حقائق التنزيل »^(١٢) •

قال الميرزا يوسف خان الأشتياني في شرحه لها^(١٣) :

« انه [الزمخشري] أنشأ تلك المقالات بمكة - أجلها الله تعالى - ، وذلك انه كان يطوف بيت الله ، وإذا فرغ من الطواف ألف مقالة ، ثم يقوم ويطوف وينشيء بعد الفراغ ، وما زال على ذلك إلى أن بلغت مائة كاملة ، •

والكتاب كله ثورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في عصره ، فهو يحمل على السلاطين الظلمة^(١٤) ، ويتجه بالنصيحة إلى الملوك العبيد الذين عليهم ان يذلوا لله الملك القهار^(١٥) ، ويهجم بعنف على الفلسفة والتنجيم^(١٦) ، ويغمز الزعماء

(١٠) الزمخشري ص ٥٩ •

(١١) نسييت التسمية الاصلية (النصائح الصغار) وبقيت التسمية (أطواق الذهب) •

(١٢) فرغ من تأليفه سنة ٥٢٨ هجرية •
(١٣) قلائد الادب في شرح أطواق الذهب : ٩ •
(١٤) أطواق الذهب المقالة الثانية والثلاثون •
(١٥) أطواق الذهب المقالة الثانية والخمسون •
(١٦) أطواق الذهب المقالة الثالثة والعشرون •

والعلامة^(١٧)، والقضاة المرتشين^(١٨)، ويحمل على النقلة المقلدين^(١٩)، ويلوم
المستجدين^(٢٠)، ويطنع عبدة المال من العلماء الذين يطلبون بالدين الدنيا^(٢١)،
ويؤنب المرائين في العبادة^(٢٢)، وينصح لعبدة المال أن يفكوا إسارهم من عبادة
الدرهم والدنيا، وألا يرجو من الملوك خيراً أبداً^(٢٣)، ولا من الأطباء شفاه^(٢٤).
الدرهم والدنيا، وألا يرجو من الملوك خيراً أبداً^(٢٣)، ولا من الأطباء شفاه^(٢٤).

طبع الكتاب مع ترجمة بالألمانية فون جوزيف فون هامر

Von Joseph von Hanmar في سنة ١٨٣٥م بفينا تحت عنوان :

Samachschari's Goldene Halsbänder

وحذا حذوه فلايشر Von; M. Heindr Fleischer

ونشره بليسيك سنة ١٨٣٥، كما نشره جوستاف Gustav Weil

• شتوتكرت، سنة ١٨٣٦ •

واعتمى به المستشرق الفرنسي باريه دي مينارد C. Barbier De Maynard

فترجمه الى الفرنسية ونشره في سنة ١٨٧٦ تحت عنوان " Les Colliers D'or "

وفي سنة ١٢٨٨ هجرية، طبع الكتاب مع ترجمة بالتركية بالقسطنطينية.

وفي سنة ١٣٢٨ هجرية، طبع الكتاب - طبعة تجارية - بمطبعة السعادة

بمصر، وفي سنة ١٩٢٥ بالمطبعة المحمودية بالقاهرة •

(١٧) أطواق الذهب المقالة السابعة والعشرون •

(١٨) أطواق الذهب المقالة السابعة والثلاثون •

(١٩) أطواق الذهب المقالة الاربعون •

(٢٠) أطواق الذهب المقالة الثالثة عشرة •

(٢١) أطواق الذهب المقالة الثالثة والاربعون •

(٢٢) أطواق الذهب المقالة الحادية والخمسون •

(٢٣) أطواق الذهب المقالة الثالثة والثلاثون •

(٢٤) أطواق الذهب المقالة الثالثة والخمسون •

وعارضه شرف الدين عبدالمؤمن الاصفهاني بكتاب سماه « أطباق الذهب » قال في مقدمته :

« إنني حذوت حذوه ، واقتفيت أثره وخطوه » .
وقد تمّ طبعه في سنة ١٢٨٠ هجرية بمصر ، وبيروت في سنة ١٣٠٩ هجرية مع شروح .

٥ - « أعجب العجب في شرح لامية العرب »

هو شرح لقصيدة الشنفرى التي مطلعها :

« أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل »

طبع الكتاب في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية ، وكذلك في مصر سنة ١٣٢٤ هجرية .

٦ - « الأمالي في النحو » (٢٥)

وفي وفيات الاعيان (٢٦) : « الأمالي في كل فن » وذكره اسماعيل باشا البغدادي (٢٧) باسم « أمالي » فقط .

٧ - « الأنموذج في النحو »

وهو كتاب صغير اقتضبه الزمخشري من « المفصل » وأهداه الى مجير الدولة أبي الفتح علي بن الحسين الأردستاني (٢٨) :

(٢٥) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٢٦) ١١٩/٢ .

(٢٧) هدية العارفين : ١٧٧٤/٢ .

(٢٨) ديوان الادب ورقة : ٢٣ .

• وأنموذجاً ، أنفذت منه أيضاً رجائي أرى فيه وجوه المناجح
أراقب من عين الوزير اطلاعة عليه ، وحسبي منه لمحة لامع
طبع الكتاب بمطبعة المدارس الملكية بمصر سنة ١٢٨٩ هجرية ،
وباستانبول سنة ١٢٨٩ هجرية •

وللكتاب شروح كثيرة أشهرها :

أ - شرح لعلي بن عبدالله أحمد زين العرب • ألفه سنة ٧٣٦ هـ • توجد منه
نسخة بمكتبة الاسكندرية •

ب - شرح لمحمد بن عبدالغني الأردبيلي (المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ) • توجد
منه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٢٣٣) ، وبمكتبة المتحف
العراقي برقم (١٦٨٥) ، وبرلين برقم (٦٥١٦) ، وكوته (٢٤) •

ج - شرح لسعد الدين البردعي ذكره بروكلمان باسم « حدائق الحقائق » ،
وذكر له مخطوطات في باريس برقم (٦٣٦٧) ، وبرلين (٦٥٨٠)
وفينا (١٥٥) •

منه نسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٣٥٥) •

د - شرح لضياء الدين المكي • سماه « كفاية النحو في علم الأعراب » ، توجد
منه نسخة في خزانة المتحف البريطاني برقم (٦٢٦٠) وبرلين (٦٥٢٥) •

هـ - شرح لابراهيم بن سعيد ، سماه « عمدة السري » ، طبع ببولاق
سنة ١٣١٢ هـ •

و - شرح لمحمد عيسى عسكر سماه « الفيروزج » ، طبع بالقاهرة بمطبعة المدارس
الملكية سنة ١٢٨٩ هـ •

٨ - « تسمية الضرب »

لا يعرف له وجود .

٩ - « تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي »

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل

برقم (٤٢٥٤س) .

١٠ - « الجبال والأمكنة والمياه »

هو كالمعجم الجغرافي ، نشره المستشرق سالفرد دي كراف

M.S. De Grave بلندن سنة ١٨٥٦ بعنوان :

AZ-Zamaksari Lexicon Geographicum ونشرته مدرسة آل كلشف

الغلاء بالنجف الأشرف سنة ١٩٦٢م ، وحققه الدكتور إبراهيم السامرائي وتم

طبعه سنة ١٩٦٨ بمطبعة السعدون ببغداد .

١١ - « جواهر اللغة »

لا يعرف وجوده حتى اليوم

١٢ - « حاشية على الفصل »

لم أطلع عليه .

١٣ - « خصائص العشرة الكرام البررة »

حققته الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، ونشرته وزارة الثقافة والأعلام

ببغداد سنة ١٩٦٨م .

١٤ - « الدر الدائر المنتخب في كنايات واستعارات وتشبيهات العرب »

نُشر في المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

سنة ١٩٦٨ تحقيق الدكتور بهيجة باقر الحسيني .

١٥ - ديوان التمثيل ،

ذكره ابن خلكان^(٢٩) وياقوت^(٣٠) ، كما ذكره اسماعيل باشا في هدية
المعارفين : ٤٠٢/٢ ، وابن قطلوبغا في تاج التراجم : ص ٧١ ، والبستاني في دائرة
المعارف : ٢٤٦/٩ . وورد ذكره في مقدمة مخطوطة « نفحات أزهار ربيع
الأبرار »^(٣١) .

١٦ - ديوان خطب^(٣٢) ،

لا يعرف له وجود حتى اليوم .

١٧ - ديوان رسائل^(٣٣) ،

يا ترى هل هو « ديوان المتور » الذي ذكره « الزمخشري » بقوله^(٣٤) :
« ديوان منظومي ، يُريك بدائماً » و « ديوان متوري ، يُريك ظرائفا
هما روضتا حزنٍ تدلى عليهما حبي ربيع أرسل الدمع ذارفا
كما ذكره في « ربيع الأبرار » ، ج ١ ورقة ٥٣ ، قائلاً :
(« في ديوان المتور » : لله الذي رفع السماء بغير عمدٍ ، وسمكها ،
وسوى في أديمها الأخضر حبكها ، فطرها ملساء صالية من الفطور النخ ») .

(٢٩) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٣٠) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٣١) مخطوطة محفوظة في مكتبة خدابخش في الهند برقم (٢٦٠٧) .

(٣٢) ارشاد الاريب : ١٥٠/٧ .

(٣٣) المصدر السابق ، وفيات الاعيان : ١١٩/٢ ، تاج التراجم : ٧١
رقم ٢١٧ ، قاموس الاعلام : ٢٤٢١/٤ ، دائرة المعارف : ٢٤٦/٩ ، هدية

المعارفين : ٤٠٢/٢ .

(٣٤) ديوان الادب ورقة : ٧٨ .

أم هو كتاب آخر؟ لا أستطيع البت برأي لأنني لم أطلع على الكتاب .

١٨ - « ديوان شمر » .

وفي « وفيات الأعيان » (١) « ديوان الشعر » ، ومثله في تاج التراجم

ص ٧١ رقم ٢١٧ .

سمى الزمخشري ديوانه هذا بـ « ديوان المنظوم » كما في البيتين السابقين

ومثله في « ربيع الأبرار » (٢) ، وذئره برويلمان (٣) باسم « ديوان » ويذكر

السيد حميد مجيد هدو في فهرست مخطوطات مكتبة عائلة آل حميد الدين في

صنعا اليمن : بوجود نسخة خطية بعنوان « بستان العقلاء وديوان الأدباء » تم

نسخها سنة ١١٧٩ هجرية . أما عنوان النسخ الخطية التي وصلت اليك

واعتمدها في التحقيق فهو « ديوان الأدب » وقد شاعت هذه التسمية .

هذا الديوان الضخم انتهى من تحقيقه ونشره قريباً .

١٩ - « الرائض في الفرائض » (٤)

وسماه ابن خلكان (٥) : « الرائض في علم الفرائض » لا يعرف له وجود .

٢٠ - « رؤوس المسائل » (٦)

وسماه ابن خلكان (٧) « رؤوس المسائل في الفقه » (٨) . توجد منه

نسخة في مكتبة Chester Beatty برقم (٣٦٠٠) .

(٣٥) ج ١١٩/٢ .

(٣٦) ورد ذكره في أماكن كثيرة من الكتاب منها : الباب الأول ح ١ ورقة

٣٤ ، الباب الثاني ورقة ٤١ ، ٤٤ ، الباب الثالث ورقة ٧٤ ، الباب الرابع

ورقة ٨٩ ، الباب الخامس ورقة ١٠٦ .

Geschichte der Arabischen Litteratur 1-290: (٣٧)

(٣٨) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(٣٩) وفيات الأعيان : ١١٩/٢ - ١٢٢ .

(٤٠) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٤١) وفيات الأعيان : ١١٩/٢ .

(٤٢) باشرنا بتحقيقه .

٢١ - « ربيع الأبرار » .

هو كتاب ضخيم " في علم المحاضرة ، حققناه وسوف ننشر الجزء الاول منه قريباً .

٢٢ - « رسالة الأسرار » ، (٤٣) .

لم أطلع عليها

٢٣ - « رسالة في كلمة الشهادة » ،

نشرت في المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي تحقيق
الدكتورة بهيجة باقر الحسني .

٢٤ - « رسالة المسامة » ، (٤٤) .

لم أطلع عليها .

٢٥ - « الرسالة النَّاصِحة » ، (٤٥) .

لا يعرف وجودها .

٢٦ - « سوائر الأمثال » ، (٤٦) .

وذكرها ابن خلكان (٤٧) . لم يعرف لها وجود حتى الآن .

٢٧ - « شافي المي من كلام الشافعي » .

ذكره ابن خلكان (٤٨) كذلك . لم أطلع عليه .

(٤٣) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٤٤) المصدر السابق .

(٤٥) المصدر السابق .

(٤٦) المصدر السابق .

(٤٧) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٤٨) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

٢٨ - شرح أبيات كتاب سيويه ،

توجد منه نسخة خطية في خزانة مكتبة أحمد الثالث في استانبول ،
مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقة .

ولا عجب أن نجد الزمخشري يفخر بكتابه هذا في قصيدته التي يمدح
بها مجير الدولة أبا الفتح علي بن الحسين الأردستاني^(٤٩) :

فليت رحالي ألقيت بفنائيه فارتع في نعمائه غير نازح
ويقدح زناداً وإرباً من مناقبي إذا صلحت كل الزناد لصادح
وفي شرح أبيات الكتاب، لبعض ما يرى في صفاتي مجملاً أي شارح
٢٩ - شرح المفصل ،

وفي بغية الوعاة^(٥٠) شرح بعض مشكلات المفصل ، ذكر بروكلمان
ان للمؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدن برقم (١٦٤) ، وأخرى بقينا
برقم (١٥٤) . واطلعت أنا على نسخة خطية في مكتبة Chester Beatty
برقم (٣٦٥٥) تقع في (١٦٠) ورقة ، تاريخ نسخها (سنة ٧٩٤ هجرية) .

٣٠ - شرح مقامات الزمخشري ،

مطبوع مع المقامات بمصر سنة ١٣١٢ هجرية .

٣١ - شقائق النعمان في حقائق النعمان ،^(٥١)

لا يعرف له وجود حتى اليوم

٣٢ - صميم العربية ،^(٥٢)

(٤٩) ديوان الادب ورقة ٢٣ .

(٥٠) ص ٣٨٨ .

(٥١) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ ، ومثله في تاج التراجم ص ٧١ رقم

٢١٧ ، وفي ارشاد الاريب ١٥٠/٧ (شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب

الامام أبي حنيفة) .

(٥٢) المصادر السابقة .

٣٣ - « ضالةُ الناشد » .

ذكره ابن خلكان والسيوطي في بغية الوعاة : ٣٨٨ . لا يعرف وجوده .

٣٤ - « عقلُ الكل » .

لا يعرف وجوده حتى اليوم .

٣٥ - « الفائقُ في غريبِ الحديث » .

قال ابن الأثير في مقدمة كتابه « النهاية في غريب الحديث » :

« جاء الزمخشريُّ فنصَّفَ كتابه سنة ٥١٦ هـ . وسماه الفائق ، ولقد صادف هذا الاسمُ مُسمًى ، وكشفَ عن غريبِ الحديثِ كلَّ مُسمًى ، ورتبَه على وضعِ اختاره مُقَفًى على حروفِ المعجم » .

واتى عليه ابنُ حجر العسقلاني في قوله (٥٣) :

« وكتابه « الفائق في غريب الحديث » من أنفس الكتب ، لجمعه المتفرق في مكان واحد ، مع حسن الاختصار وسحة النقل » .

طبع الكتابُ في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٤ هجرية ، وطُبعَ في سنة ١٣٦٤ هجرية بالقاهرة .

٣٦ - « القسطاسُ المستقيم في علم العروض » .

طبع في مطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٩٧٠ ، تحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسيني .

(٥٣) نسان الميزان : ٤/٦ .

٣٧ - « القصيدة البعوضية » .

حققتها الدكتورة بهيجة باقر الحسني ، ونشرت في مجلة الأستاذ

لسنة ١٩٦٧ م .

٣٨ - « قصيدة » في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش »

ذكرها بروكلمان وأشار الى وجود نسخة خطية منها في برلين برقم (٧٦٨٨) .

٣٩ - « الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل » .

وهو من أشهر كتبه ، وعليه قالوا نقلاً عنه : لولا الكوسج الأعرج لبقى

القرآن بكرة .

بدأ في تأليفه سنة ست وعشرين وخمسمائة وفرغ منه - كما جاء في نسخة

من نسخ الكشاف محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني :-

« وهذه النسخة هي نسخة الأصل الأولى التي نقلت من السواد ، وهي

أم الكشاف الحرمية المباركة المتمسح بها ، المحقوقة أن تستنزل بها بركات

السماء ، ويستمطر بها في السنة الشهباء ، فرغت منها يد المصنف تجاه الكعبة

في جناح داره السلیمانية التي على باب أجياد الموسومة بمدرسة العلامة ضحوة

يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية وعشرين وخمسمائة

وهو حامد لله على باهر كرمه ، ومصل على عبده ورسوله وعلى آله

وأصحابه أجمعين .

ذكر له بروكلمان^(٥٤) أكثر من خمس وتسعين مخطوطة ، وذكر له

اثنين وعشرين شرحاً وتعليقاً ، وتسعة مختصرات ، وثلاثة ردود عليه منها :

١ - الانتصاف من الكشاف : للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن

المنير الاسكندري (المتوفى سنة ٦٨٣) والذي طبع مع الكشف • وتعقب
الإمام أبو حيان في « البحر المحيط » من الناحية اللغوية •

٢ - كتاب التمييز لبيان ما في تفسير الزمخشري من الاعتزال في
الكتاب العزيز • •

لعمر بن محمد بن الخليل السكوني (المتوفى سنة ٧٠٧هـ) •
ومما قاله حاجي خليفة^(٥٥) في كتاب الكشف هذا :

• ولما كان كتابُ الكشَّافِ هو الكافلُ في هذا الفن ، اشتهر في الآفاقِ
واعتنى الأئمةُ المحققون بالكتابةِ عليه ، فَمِنْ مميزاتِ الاعتزالِ حادٌ فيه عز
صوبِ الصوابِ ، ومِنْ مناقشٍ له فيما أتى به من وجوهِ الاعرابِ ، ومن محش
وضَّح ونقَّح واستشكلَ وأجاب ، ومن مخرجٍ لأحاديثه عزا وأسند
وصحح وانتقد ، ومِنْ مختصرٍ لخصَّ وأوجز • •

ويحسنُ بنا أن نوردَ ما قاله بعضُ أهلِ السنةِ في الكشَّافِ وصاحبه^(٥٦)

عليك بتفسير القرآن ودرسه	يُنيلُكَ صَفْوَاً من معانيه راء
ولا تعد عن كشاف شيخ زمخشري	وكاشف به باغى الكرامات خار
فكشَّف بالكشَّافِ لا خاب سعيه	مغطى خياتِ تبت حقا
لقد خاض بحراً ثم أبدى جواهرأ	ولولا اغتيالُ الشيخِ قد كان غار
ولكنه فيه مجالٌ لناقد	وزلات سوءٍ قد أخذن المخاض
فيبت موضوع الأحاديث جاهلاً	ويعزرو إلى المعصوم ما ليس لائق
ويستحسن القول الضعيف تعصباً	لمذهب سوءٍ فيه أصبح مار

(٥٥) كشف الظنون : ٢/١٤٧٥-١٤٨٤ •

(٥٦) كشف الظنون هامش عمود ١٤٨٤ •

ويشتمُ أعلامَ الأئمةِ ضلة
لئن لم تداركه من الله رحمة
أجاب بعضُ المعتزلة عنه بقوله :

رأيتُ مقالاً للصوابِ مفارقاً
مقالِ حسودٍ شابه الشعرِ نظمه
يحثُّ على النفسيرِ كي يقتدي به
ويمدحُ بالائقانِ شيخَ زمخشرِ
هو الشمسُ لما لاحَ ضوءُ جينها
ولم يكُ جبرياً ولا مترزداً
أتمى بكتابِ أعجزِ الناسِ نسخه
وسماه بالكشافِ علماً بأنه
فلا تأخذوا من علمه وتسللوا
فمن أخذ الدينارَ من حرزِ أهله
ومن أظهرَ الدينَ الحنيفَ لسانه

ولاسيما ان أولجوه المضائق
لسوف يرى للكافرين مرافقا

فأغمدتُ سيفَ الحقِ منه المفارقاً
وان لم يضع معنى من الحسن مانقاً
ويحسبُ فيه انه كان صادقاً
ويهجوه لما صار في الفضلِ فائقاً
اغابت نجوماً في السماءِ شوارقاً
ولا فلسفياً بالجهالةِ ناهقاً
وكان لعاداتِ الأفاضلِ خارقاً
يكشّفُ من أي الكتابِ حقائقاً
لأخذكمُ منه العلومِ البواسقاً
ولم يتواذنهم به كان سارقاً
ولم يخلصِ الايمانَ عندَ منافقاً

ومن المفيد أن نذكر أن الزمخشري كان معجباً فخوراً بمؤلفه هذا
فاكثر من الثناء عليه ، فمما قاله (٥٧) :

وناهيك بالكشافِ كنزاً نضاره
وتخفيقُ أوراقِ المصاحفِ حزة
فما في بلاد الشرقِ والغربِ ناقد

(٥٧) التصيدة في ديوان الاهدب ورقة ٧٧ ، عدد أبياتها خمس وسبعون

بيتاً ، مطلعها :

سقى الله بطن الأيك أوظفَ واكفا
يُجَلِّلُ بطنَ أزرقِ وارفا

وليتهم بالفوص بعد إطالة
أبي صاحب الكشاف إلا إصابة
لفكرهم يسدون تلك اللطائف
لما ارتد عنه صاحب النبل صائفا
وقال أيضا (٥٨) :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
وليس فيها لعمرى مثل كشاف
فالجهد كالدايم ، والكشاف كالشافي

٤٠ - « الكشاف في القراءات العشر » (٥٩) ،
لم أطلع عليه

٤١ - « متشابه أسامي الرواة » ،

لا يعرف له وجود حتى اليوم .

٤٢ - « المختلف والمؤتلف » ،

انفرد بذكره الحافظ أحمد بن محمد السلفي (المتوفى سنة ٥٧٦/١١٨٠) ،
في استجازته الزمخشري ، إذ قال سائلا (٦٠) :

« ويبيّن [أي الزمخشري] ذكر « المختلف والمؤتلف » الذي ألفه ،
في أي فن هو ؟ وعلى أي شيء يحتوي ؟ أعلى ذكر الفقهاء أو الأدباء أم أهل
الحديث ؟ »

لا يعرف له وجود .

٤٣ - « مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة » ،

توجد منه نسخة محفوظة في خزانة مكتبة أحمد تيمور باشا .
لم أطلع عليها .

(٥٨) بغية الوعاة : ٣٨٨ .

(٥٩) مجلة المجمع العربي المجلد الثامن ص ٧٥٨ .

(٦٠) معجم السّفَر ، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسنی ورقة ٣٣ .

٤٤- « المحاجاة بالمسائل النَّحْوِيَّة » ،

• كتابنا هذا

٤٥- « المستقصى في أمثال العرب » ،

وهو معجم يضم ثلاثة آلاف وأربع مائة وواحد وستين مثلاً عزيزاً ،
مرتبةً على حروف الهجاء ، حسب أوائل الأمثال . فرغ من تأليفه سنة
٤٩٩ هجرية .

حقَّق الكتاب محمد عبدالرحمن خان ونمَّ طبعه بمطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند سنة ١٣٨١ هجرية .

٤٦- « مُعْجَمُ الحُدُودِ » ،

لم يُعرف له وجود حتى اليوم .

٤٧- « المنهاجُ في الأصول » ،

ذكره ياقوت^(٦١) وابن خلكان^(٦٢) وأبو الحسنات اللكنوي^(٦٣)
وابن قطلوبغا^(٦٤) واسماعيل باشا البغدادي^(٦٥) ، كما ذكره بروكلمان باسم
« المنهاج في أصول الدين » ، وذكر له نسخةً خطيةً في برلين برقم (٦١٥) .

٤٨- « المُفْرَدُ والمؤلَّفُ في النحو » ،

نُشِرَ في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٧ في المجلد الخامس عشر
تحقيق الدكتورة بهيجة الحسيني .

(٦١) ارشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٦٢) وفيات الاعيان : ١١٩/٢ .

(٦٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ٢٠٩ .

(٦٤) تاج التراجم في طبقات الحنفية : ٧١ .

(٦٥) هدية العارفين : ٤٠٢/٢ .

٤٩- « المفرد والمركب في العربية »

لم يعرف له وجود حتى اليوم ، ولعله كتاب « المفرد والمؤلف في النحو » .
٥٠- « مسألة » في كلمة الشهادة ،

نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الخامس عشر لسنة
١٩٦٧ ، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسيني .

٥١- « المفصل في صنعة الاعراب »

أشهر كتاب للزمخشري في النحو . شرع في تأليفه في غرة شهر رمضان
سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
وخمسمائة .

بدأ الزمخشري مقدمة كتابه هذا بعد البسمة بقوله :

« الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجلبني على الغضب للعرب
والعصية ، وأبى لي أن أفرد عن صميم أنصارهم وامتاز وأنضوي الى لفيق
الشعوية وأنجاز .

ولعل الذين يفضون من العربية ، ويضعون من مقدارها ، ويريدون
أن يخفضوا ما رفع الله من منارها ، حيث لم يجعل خيرة رسليه ، وخير
كتبه في عجم خلقه ، ولكن في عربه . لا يعدون عن الشعوية منابذة
للحق الأبلج ، وزيفاً عن سواء المنهج .

والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم ، وفرط جورهم
واغصافهم ، وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الاسلامية فقهها وكلامها ،
وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافقاره الى العربية بين لا يدفع ،
ومكشوف لا يتقنع .

ثم يوضح الزمخشري الحافظ الذي دفعه الى تأليفه المفصل :

« ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب الى معرفة كلام العرب ، وما بي من الشفقة والحذب على أشياعي من حفدة الأدب ، لانشاء كتاب في الاعراب ، محيط بكافة الأبواب ، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السمي ، ويملاً سجالهم بأهون السقي ، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب « المفصل في صنعة الاعراب » .

ولا ريب أن يبلغ الكتاب مكانة عالية ، فقد شرحه وعلّق عليه كثير من النحاة ، ذكر بروكلمان : ان له تسعاً وعشرين شرحاً .
ولعل أكثر شراح المفصل شهرة أبا البقاء يعيش بن علي بن يعيش

الحلبي (١١٥٨/٥٥٣-١٢٤٥/٦٤٣) .

ومما قيل في كتاب المفصل (٦٦) :

«مفصل» جار الله في الحسن غاية وألفاظه فيها كدر مفصل
ولولا التقى ، قلت : المفصل معجز كأي طوالٍ من طوال المفصل
وقال الدكتور علي عبدالواحد (٦٧) :

« ان جماعة المتأخرين جاءوا بمذهبهم في الاختصار والاستيعاب لجميع أبواب العلم ، فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأدقها وأكثرها تهذيباً وتنقيحاً ، ومن أشهرهم الزمخشري صاحب المفصل في النحو ، .

وأول طبعة له في كريستيانا Christianiae سنة ١٨٥٩م باعتناء

J.P. Broch كما ترجم الى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣ .

وطبع شرح ابن يعيش في ليسك سنة ١٨٨٢م . كما طبع المفصل وبعض

شروحه عدة طبعات في مصر .

(٦٦) كشف الظنون : ١٧٧٤/٢ .

(٦٧) فقه اللغة : ص ٢٦٩ .

٥٢ - المقامات ، أو ، النصائح الكبار ،

هي خمسون مقامة ، موضوعها النصح ، والارشاد ، والعظة ، موجهة الى
نفسه ، مصدره كل واحدة منها بقوله : « يا أبا القاسم ، ، ولكل منها عنوان .
ألف الزمخشري ، المقامات ، في مستهل شهر الله الأصم ، الواقع في
سنة ثنتي عشرة بعد الخمسمائة ، بعدما أصيب بالمرضه الناهكة التي
سماها المنذرة .

وشرح الزمخشري نفسه المقامات شرحاً مفصلاً ، طبعت مع المتن
بمصر بالمطبعة العباسية سنة ١٣١٢ هجرية .

٥٣ - مقدمة الأدب ،

ألفها لتعليم الفرس اللسان العربي ، وزوّدتها بشروح باللغة الفارسية
وأهداها الى الأمير أبي المظفر أتمز بن خوارزمشاه .

أقد وضّح الزمخشري الباعث الى تأليفه هذا الكتاب في مقدمته إذ قال :

« الحمد لله الذي فضّل على جميع الألسنة لسان العرب ، كما فضّل
الكتاب المنزل به على سائر الكتب ، والصلواة على النبي الأمي العربي ، وعلى
آله أشرف العرب بعد النبي .

ولجلالة هذا اللسان ، وما جعل الله له من نباهة الشأن ، وإن الحاجة
إليه سانحة في الملة الاسلامية في أنواع علومها ، وفنون آدابها ، كان المتعاطون
لأقنانه والتبحر فيه معدودين في علماء هذه الأمة ، مذكورين في
طبقات الأئمة

والذي اصطفاه الله في زماننا لنصرة الأدب ، وقذف في قلبه الرغبة في
كلام العرب ، الامير الأجل الاسفهلار بهاء الدين علاء الدولة نجم الملوك

والسلاطين أبو المظفر أتموز بن خوارزم شاه . . . رسم لي أمره العالي
- زيد علواً - بتحرير نسخة من كتاب « مقدمة الأدب » لخزانة كبة
المعمورة ، فعلت على امثال رسمه

طَبَعَ الكتاب وترستاين I.G. Wetzstein في مجلدين سنة ١٨٤٣
في ليسك بعنوان (Lexicon Arabicum Persicum)

• وطبع الكتاب في طهران باهتمام سيد محمد كاظم إمام سنة ١٩٦٣ م .
كما ترجمه الى التركية اسحاق أفندي أحمد بن خير الدين (المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)
وسماه (أقصى الأرب في ترجمة مقدمة الأدب) .

• ٥٤- « نزهة المستأنس ونزهة المقنيس » .

• توجد منه نسخة خطية في مكتبة آيا صوفيا - بأستانبول - تحت رقم (٤٣٣١) ،
أطلعت عليه فوجدته مختصراً لربيع الابرار . يتألف من ثلاث وتسعين باباً في
عشرين ومائتي ورقة تم نسخها (يوم الاربعاء السادس من جمادي الاولى من
سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة على يد الصبد الفقير الراجي رحمة ربه علي بن
أحمد بن علي الشاي الشهير بالسيسي الفاسي) .

• ٥٥- « نكت الأعراب في غريب الأعراب » .

• توجد منه نسخة خطية في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة
برقم (١٠٢ ٢٥ب) .

• ٥٦- « نوايح الكلم » أو « الكلم النوايح » .

• هي مجموعة حكم ونصائح مركزة موجزة مسجوعة سجعاً ملتزماً ،
لا ينتظمها موضوع أو فكرة .

طَبَعَ الكتاب المستشرق الهولندي Henricus Albertus Schultens

في سنة ١٧٧٢م • مع ترجمة الى اللاتينية بعنوان :

(Anthologia Sententiarum Arabicarum)

وفي سنة ١٨٧٥م طَبَعَ الكتابَ مع ترجمة الى الفرنسية المستشرق
الفرنسي C. Barbier de Meynard في مجلة Journal Asiatique
بعنوان (Les Pensées De Zamakhschari)

وفي سنة ١٣٠٦هـ طَبَعَ الكتابَ محمد الكستي البيروتي في بيروت ،
وفي سنة ١٩٧١م ، حققت الكتاب ونشرته الدكتورة بهيجة الحسني
في مجلة العرب (٦٨) •

وللكتاب شروح منها :

- ١ - شرح مؤيد الدين ابن الموفق • (كان حياً في سنة ٦٤٠ هجرية) •
- ٢ - شرح بايزيد بن عبدالغفار القرنوي ، فرغ منه في شهر ربيع الآخر
سنة (٩٨٣ هجرية) •
- ٣ - شرح المولى محمد المشي شيخ الحرم بالمدينة المنورة (المتوفى سنة
١٠٠١ هجرية) •
- ٤ - شرح العلامة سعد الدين التفتازاني ، وسماه بـ « النعم السوابغ في شرح
النوابغ » • طُبِعَ في وادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٦هـ •
فهذا كل ما وصل اليه علمي واطلعت عليه من مؤلفات الزمخشري
حتى تحير هذه السطور •

ويطيب لي أن أنهي الفصل هذا بيني والزمخشري :

العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلاته يتغمم
ما للتراب وللعلوم وانما يسمى لعلم : أنه لا يعلم

(٦٨) مجلة العرب - الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الجزء
التاسع ، والعاشر •

« كتاب' الحاجة بالمسائل النحويّة »

الفصل الثالث

« عنوان الكتاب »

ورد ذكر الكتاب في كثير من المراجع التاريخية . فالسيوطي^(١)
واللكنوي^(٢) وطاش كبري زاده^(٣) يذكرونه باسم :

« الأحاجي النَّحْوِيَّة »

ابن خلكان^(٤) والبستاني^(٥) وبروكلمان^(٦) يذكرونه باسم :

« المحاجَّات^(٧) بالمسائل النَّحْوِيَّة »

ياقوت^(٨) يذكره باسم :

« المحاجة^(٩) و تتم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والألفاظ » .

(١) بغية الوعاة - طبعة أولى : ٣٨٨ .

(٢) الفوائد البهية في تراجم الحنفيَّة : ٢٠٩ .

(٣) مفتاح السعادة : ٤٣١/١ .

(٤) وفيات الاعيان - طبعة الاميرية - : ١١٩/٢ .

(٥) دائرة المعارف : ٢٤٦/٩ .

(٦) The Encyclopaedia of Islam, 4. 1204.

(٧) (المحاجَّات) : بتشديد الجيم والتاء الطويلة جمع مفردة مُحاجَّة ، وهي مصدر من حاجَّه مُحاجَّة أي نازعه الحُجَّة . والحُجَّة : الدليل والبرهان .

(٨) إرشاد الأريب : ١٥٠/٧ .

(٩) (المحاجة) : بالهاء المعجمة من قولك : حاجيته محاجةٌ وحجاءٌ : فاطنته فحجوته . وفسرها السخاوي في كتابه « تنوير الدياجي في تفسير

ويذكره اسماعيل باشا البغدادي^(١٠) باسم :

« المحاجة ومتم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات » .

وذكره جرجي زيدان^(١١) باسم :

« المحاجة في الأحاجي والأغلوطات » .

ويذكره بروكلمان^(١٢) ثانية باسم :

« المحاجات ومتم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات في النحو »

(Al-Muhaggat Wamutamim Maham Arbab al-Hagat Fi L-Ahagi
Wa'l-Uglutat fi Nahw).

وذكره الاستاذ أمين الخولي في مقاله « كشف الزمخشري^(١٣) » باسم :

« محاجات ومتم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات في مسائل

نحوية مسوقة في مسالك المحاجة في سلوك المعاية » ، ثم علق الاستاذ

الخولي قائلاً :

« ويختلف إيراد هذا الاسم في ياقوت عما هنا . ويذكر له كذلك في

ياقوت الألفاظ النحوية فهل هو هذه المحاجات أم غيرها ؟ » .

الأحاجي » :

ان تسأل صاحبك عما لا يكاد يفطن للجواب عنه ؛ وهو نوع من الألفاظ .
يقال : بينهما أحجية يتحاجون بها . وحاجيته فحجوته ، والاسم : الحجيا
والأحجية . ويقال : أنا حجياك في هذا : أي انا الذي يحاجيك فيه ، وحاجيته
بمعنى داعيته . وأقول - السخاوي - انه مأخوذ من الحجى : وهو العقل ، لانه
اختبار لعقل المسؤول .

(١٠) هدية العارفين : ٤٠٢/٢ .

(١١) تاريخ اداب اللغة العربية - طبعة مصر - : ٤٦/٣ .

(١٢) Geschichte der Arabischen Litteratur, 1. 291.

(١٣) مجلة « تراث الانسانية » ، المجلد الرابع لسنة ١٩٦٦ .

أود أن أردد الأستاذ قائلة : حينما عدد ياقوت^(١٤) مؤلفات الزمخشري لم يذكر له كتاب « الألفاظ النحويّة » ، فهذا وهم •

« عنوان الكتاب في النسخ الخطيّة التي اعتمدها في التحقيق »

١ - كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة^(١٥) : عنوان النسخة الأم التي نقلت عن نسخة بخطّ عليّ بن محمّد العمراني ، تلميذ الزمخشري ، وكان قد قرأها على الزمخشريّ وجهاً لوجه كما سيأتي ذكره •

٢ - كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة : عنوان نسخة دار الكتب المصريّة المرقمة (١١٦ مجاميع) •

٣ - كتاب المحاجات بالمسائل النحويّة : عنوان نسخة الدار الثانيّة^(١٦) • رجحت أن يكون عنوان الكتاب « المحاجاة » لان موضوع الكتاب أقرب الى معناها كما فسرت في هامش ص (٤٥) • ولان معنى (المحاجات) - وهو المنازعة في الحجة والدليل ضعيف العلاقة بموضوع الكتاب •

« تاريخ تأليف الكتاب »

لم يذكر الزمخشريّ نفسه تاريخ تأليفه الكتاب هذا ، لذا بقي غامضاً لم يشر اليه المؤرخون • وبينما كنت أتصفح نسخة دار الكتب المصريّة وجدت العبارة التالية على الورقة الأولى^(١٧) : « كتاب المحاجاة بالمسائل النحويّة لجار الله العلامة ، صنّفها بعد الكشف وإليه أشار في الورقة الثالثة » • ولمّا قرأت الورقة الثالثة من المخطوطة وجدت النصّ التالي :

-
- (١٤) إرشاد الأريب : ١٥١/٧ •
(١٥) المحفوظة في كتابخانه مجلس شوراي ملي تحت رقم (١٤٣٠٠) •
(١٦) رقمها (٢٨ش) خصوصية ، (٤٢٧٧٣) عمومية •
(١٧) انظر ص من هذا الكتاب •

« فَلِمَ ضَيَّعَ الأمر في « الكشَّاف عن حقائق التنزيل » على مَنْ قرأ :
« أنذرتهم » بالألف ؟ »

فأكدتُ ان كتاب « المحاجاة » مؤلف بعد « الكشَّاف » الذي انتهى منه
في ضحوة يوم الاثنين ، الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية
وعشرين وخمسمائة ، (١٨) .

فالمحاجاة مؤلفة بعد عام ثمانية وعشرين وخمسمائة ، أي في السنين
الأخيرة من حياة الزمخشري .

(١٨) مقدمة الكشَّاف .

الفصل الرابع

« إهداء الكتاب »

أهدى الزمخشري كتاب « المحاجة » الى علي - بضم العين وفتح اللام على صيغة التصغير - بن عيسى بن حمزة بن وهّاس من ولد سليمان بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(١٩) - رضي الله عنه - وأصله من اليمن . كان عالماً فاضلاً شريفاً جوداً ، كما كان من بليغاء الناس ونصحائهم . له تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والشعر رائعة .

أخذ ابن وهّاس عن الزمخشري ، وأخذ الزمخشري عنه ، وربطت بينهما صداقة متينة ظهر صداها في شعر لكل منهما^(٢٠) .

فما قاله الزمخشري في كرم ابن وهّاس وحفاوة صحبه به :

بمكة آخيت الشريف وفيه توأبته من آل النبي غطارفا
وكنت عليهم من أعزّ نفوسهم أعزّ وكلّ كان صنواً ملاطفا
لكلّ موالٍ لي ولياً وناصحاً لكلّ معادٍ لي عدواً مكاشفا
يتابع إن نوظّرت ردهاً لشاغبٍ وينهض إن ذوكرت ردهاً مكاتفا

* * *

وكان ابن وهّاس لجنبي فارساً كما تفعل الأم الحفيّة لاحفا

(١٩) انظر (معجم الادباء : ٨٥/٤ - ٩٠ - مقدمة الكنتاف - تاج العروس : ٢٤٣/٣ - ديوان الأدب (مخطوط) - عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب : ١٢٥) .

(٢٠) ديوان الأدب ورقة : ٧٩ .

رأيتُ مع الأجلال منه تكراً كما صابَ ربي الحي مترادفاً
على « باب أجياد » بنى لي منزلاً كركن شمام بالصفا متواصفاً
وأنفق في إتمامه من تلاده ثقيلات وزن في البلاد خفائفاً
ومما قاله ابن وهّاس في غزارة علم الزمخشري وأفادة طلاب
مكة الذين تحلقوا حوله (٢١) :

لو كم للأمام الفرد تندي من يد وهاتيك مما قد أظان أو أكرا
أخي العزمة البيضاء والهمة التي أذقت به علامة الضر والورى

إمام فلينا من فلينا وكلمنا طبعناه سبكا كان أنضر جومرا
ومكة زاووق الرجال فياكه مصفى وخدا من شئت منهم مكذرا
رسا طود تقوى ، فاض بحر فضائل

فكم ذلك أطواداً وغيص أجرا
وتحت غلاق الصدق سر ومطهر يمدان دينا كالمجرة نيرا
فلولا نساء أشمنت ثم أقمرت كفى بمغاليه شوساً وأقمر

فمن أوضح ما يصور إخلاص الزمخشري لابن وهّاس ، واعترافه
بجميله إهداؤه إليه أجل كتاب ألفه ألا وهو « الكشاف عن حقائق التنزيل » (٢٢) ،
ثم كتاب « الحاجة » هذا وإن لم يصرح باسم ابن وهّاس في الثاني •

(٢١) أزهار الرياض : ٢٨٩/٣ •

(٢٢) انظر مقدمة الكشاف :

الفصل الخامس

« شرح الكتاب »

شرح الكتاب علم الدين علي بن محمد بن عبدالله العماد السخاوي^(٢٣) واسمه : منير الدياجي ، وذر التجي ، وغور الحاجي ، بحوز الأحاجي ، وتوير الدياجي ، في تفسير الأحاجي ،^(٢٤) ، فبصر من أجل الكتاب في هذا الفن حتى قال فيه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك التوحي السليبي السخاوي ما يلي^(٢٥) :

« منير الدياجي ، ما على الأرض مثله ، ولا في الناس مثله مصنفه له شرف في نفسه وقد اغنى عنه جزه مسانعة عن شرفه »

(٢٣) انظر كشف الظنون : ١٦٠٧ .

(٢٤) المخطوطة محفوظة في مكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم (رئيس الكتاب : ١/٩٢٤) .

(٢٥) الورقة الأولى من المخطوطة .

السخاوي : هو علي بن محمد بن عبدالله الصمد الهمداني الشسافمي . اصله من « سخا » بمصر . ولد في سنة ١١٦٢/٥٥٨ ، ثم سكن دمشق وتوفي بها سنة ١٢٤٥/٦٤٣ . كان عالماً بالقراءات والاصول واللغة والتفسير وله نظم من أشهر مؤلفاته « شرح الخصال » في أربع مجلدات ، و « نهاية المرتاب » منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم و « الفاخرة » بين دمشق والقاهرة .

انظر (بغية الوعاة : ٣٤٩ - زفيات الاعيان : ١/٣٤٥ - جوازنة الأدب : ٥٢٩/٢ - غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٦٨ - انباء الرواة : ٢/٣١١ - اللؤلؤة الجوهريّة : ٢٢٨ -

Geschichte der Arabischen Litteratur. 1522, Supl. 1, 497).

فلو عاشَ جَزْرُ اللَّهِ ألقى سلاحَه
فيا وجهَ مَنْ والاه لا زلتَ مثله
ومنَ قبله كانَ «الأحاجي» منكرًا
وعارضه نظامًا بغير تكلفٍ
فيا عالمَ الدنيا ويا عالمَ الهدى
فديتك قد خلصتنا من تعجرفه
وجاءَ الى تقييلِ كَفِّ مؤلفه
ويا وجهَ مَنْ عاداه دُمَّ كَمُصَحَفه
فعرّفه فلتشكروا لمُعرّفه
ونثر «الأحاجي» ما خلا من تكلفه
فديتك قد خلصتنا من تعجرفه

لقد وضَّح السَّخاوي في مقدمته الغرضَ من شرحه لكتاب «المحاجة»
قائلًا: «وقد رأيتُ أنْ أشرحَ الأحاجي التي وضعها علامةُ زمانه، وصنّبه
أولاه، أبو القاسم الزمخشري، وإن أوضحَ غامضها بالتفسير الجلي، وإن
أجعلَ ذلك حباله لاصطياد الأوابد، وحبالاً لاقتياد الشوارد، زكاةً لِعلمي
ربي، وعليه أتوكلُ وهو حسبي، تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي».

أمّا المنهج الذي اتبعه السَّخاوي في شرحه الكتاب، فقد قسمه الى
خمسین باباً، كلُّ بابٍ يبدأ بأحجيتين للزمخشري يردفهما بلغزين أو أكثر
من نظم نفسه، ثم يترسلُ في الشرح بأسهابٍ مكرراً - في الوقت نفسه -
من الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية والآيات الشعرية
والجمل المصنوعة.

تألف المخطوطة من سبع وأربعين ومائة ورقة، وتنضمنُ كلُّ صفحةٍ
ثلاثة وعشرين سطراً، ويتألفُ كلُّ سطرٍ من ثلاث عشرة كلمة. الخطُ
جميل وواضح. كتبت العناوين بخطٍ كبيرٍ وبحبرٍ أحمر، والتمنُّ بحبرٍ
أسود.

انتهى المخطوطة بـ «فانَّ فيه من المسائل والفوائد ما لا يوجدُ مجموعاً»

في كتابٍ ، وما لا يتهاً فيه ، لولا كشفه جواب ، وبعد انتهائه وقع لي أن أسميه
نظماً :

ايكون الغريباً من كلِّ وجهٍ والعديدُ النظر في اسمٍ ومعنى
فسميته :

• منير الدياجي ودر التساجي والعديدُ النظر في اسمٍ ومعنى

الفصل السادس

مخطوطات الكتاب

لقد اعتمدنا في تحقيقه ونشره للمرة الأولى على النسخ الخطية التالية :

- ١ - نسخة كتابخانه مجلس شوراي ملي : وهي أقدم النسخ ، أرشدني إليها الاستاذ الفاضل فؤاد عباس ، كما ترجم لي - من الفارسية - ما كتبه الاستاذ عبدالحسين حائري عن المخطوطة في فهرسته (٢٦) ، ولقد تكرم المستشار الثقفي الأيراني مشكوراً فزودني بـ « فوتوستات » للنسخة وبسرعة فائقة .

كتب على الورقة الأولى من المخطوطة : « كتاب الحاجة بالمسائل

(٢٦) فهرس (كتابخانه مجلس شوراي ملي) المجلد الرابع صفحة ٣٥٣ .

(٥) العمراني : هو علي بن محمد بن علي بن احمد ، أبو الحسن الخوارزمي ، من بيت كبير في سرخس . كانت له منزلة رفيعة عند السلطان سنجر بن ملكشاه ، ثم حبسه في سنة ٥٤٥ هجرية ، وتوفي في سنة ١١٦٥/٥٦٠ ، قال ياقوت :

« كان سيد الأدباء ، وقدوة مشايخ الفضل ، المحيط بأسرار الادب ، والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ على الزمخشري فصار أكبر أصحابه ، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه ، لا يشق غباره في الخط واللفظ ، ولا يمسح عنده في كثرة السماع والحفظ . . . وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين ، وآية في الزهد » .

له تصانيف كثيرة أهمها : « تفسير القرآن » و « اشتقاق الاسماء » و « المواضع والبلدان » .

انظر (بغية الوعاة : ٣٥١ - ارشاد الاريب : ٢١/٥ - اللباب : ١٥١/٢ - الفوائد البهية : ١٢٣) .

التَّحْوِيَّةُ ، تصنيف الشيخ الإمام الزاهد جارالله العلامة ، استاذ الدنيا ،
شيخ العرب والمعجم ، فخر خوارزم ، أبي القاسم محمود بن عمر
الزَّمْخَشَرِيُّ ، تغمده الله بالرحمة والرضوان • أجزنا بها الشيخ الإمام
الأجل ، سيد الأئمة ، فخر المشايخ ، شرف الأفاضل ، أبا الحسن
علي بن محمد الأديبي العمراني - رحمه الله - قرأه عليه • قال :
« أخبرني جار الله العلامة قرأت عليه ، »

وكتب تحت العنوان ما يلي : صاحب الحرف وكتابه محمد بن
يوسف بن عمر بن علي - أدام الله مداه يده ، وأجزل له من الخير
مزيبده ، بتاريخ غرة شهر الله المبارك رمضان سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ، »

وفي الجهة اليسرى من العنوان اليتان التاليان :

« جميع أصول الفعل سبعة أحرف لها أنا في بيت على الوجه واصف
صحح ومهموز مثال وأجوف ليف ومنقوص البناء مضاعف ، »

وجاء في آخر المخطوطة :

« نجز كتاب الحاجة بالمسائل التَّحْوِيَّةُ والله حمد في المختم
والمفتح ، وصلواته على محمد هامة أهل الأبطح ، وعلى آله ، على يدي
العبد الضعيف المذنب ، المعترف بذنوبه ، الراجي رحمة ربه ، محمد
بن يوسف بن عمر بن علي - أصلحه الله تعالى - فرغ من تسويده وقت
للضحوة ، يوم الثلاثاء السادس من شهر الله المبارك رمضان سنة تسع
وثمانين وخمسمائة بسمرقند ، »

وكتب في ذيل الورقة :

• صَحِّحْ وقول وقت الظهر في السادس من ذي القعدة من تسع
وثمانين وخمسمائة • • • • •

تألف المخطوطة من خمس وثلاثين ورقة ، في كل ورقة خمسة
عشر سطراً • والخط واضح والكلمات مضبوطة بالشكل ، والغزوين
أكثر وضوحاً لأنها كتبت بخط عريض يميزها • لقد اعتبرتها النسخة
الأم لأنها أقدم النسخ وأكملها • انظر الورقة الأولى والأخيرة على
صفحتي (٦٠ و ٦١) •

٢ - نسخة دار الكتب المصرية : ضمن مجموعة تحت رقم (١١٦ مجاميع) •
رمزت لها بالحرف (م) • فرغ من كتابتها (في اليوم الثاني والعشرين
من شهر رجب سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة) • تألف من
خمس وعشرين ورقة ، في كل ورقة ثلاثة وعشرون سطراً ، والأسطر
تراوح كلماتها بين سبع إلى إحدى عشرة كلمة • في أعلى الورقة الأولى
الختم التالي : (وقف يوسف كاه بن سليمان بناه سنة ١٣٠٠) •
انظر الورقة الأولى والأخيرة على صفحتي (٦٥ ، ٦٦) من هذا الكتاب •

٣ - نسخة دار الكتب المصرية : ضمن مجموعة تحت رقم (٢٨ ش) خصوصية ،
(٤٢٧٧٣) عمومية ، وهي بخط (يوسف بن يوسف بن خضر بن
يعقوب بن خضر بن محمد الشافعي) • رمزت لها بالحرف (ب) •

أكتب على الورقة الأولى :

• كتاب الحاجة بالمسائل النحويّة لجارالله العلامة صنّفها بعد الكشف ،
واله أشار في الورقة الثالثة • •

وكتب تحت العنوان : « ينلوه المسائل الخلافية في النحو لأبي

البقاء العكبري » .

تألفت المخطوطة من سبع وعشرين ورقة ، في كل ورقة سبعة

عشر سطراً ، والاسطر تتراوح كلماتها بين تسع الى ثلاث عشرة كلمة .

لم يذكر الناسخ تاريخ النسخ .

انظر الورقة الأولى والاخيرة للمخطوطة في صفحتي (٢ ، ٦٣ ، ٦٤)

من الكتاب هذا .

٤ - مخطوطة شرح المحاجاة : المسماة « منير الدياجي » ودر التاجي ، وفوز

المحاجي ، بحوز الأحاجي ، وتنوير الدياجي في تفسير الأحاجي ،

والمحفوظة في مكتبة السليمانية في امستانبول تحت رقم (رئيس الكتاب

٠ ٩٢٤)

« الطريقة التي اتبعناها في التدقيق »

جملت نسخة « كتابخانه مجلس شوارى ملي » أساساً للطبع ، وعارضت بها نسختي دار الكتب المصرية ، وأبنت ما وجدته من خلاف بينهما بالزيادة والنقص ، وصححت الأخطاء اللغوية والنحوية والهجائية . ثم فشت عن كل قاعدة أو خبر أو شاهد في مظانحه من كتب الزمخشري ، مثل « الكشف عن حقيق التنزيل » و « المفصل » و « المفرد والمؤلف في النحو » و « الأنموذج » ، ورجعت الى الكتب النحوية الأخرى وقد أشرت إليها في الهوامش . ثم شرحت الشواهد معتمدة على كتب النحو ومعجمات العربية . ولقد رقت الآيات القرآنية ، وخرجت ما ورد من أحاديث نبوية ، وحينما اطلعت على شرح السخاوي نقلت الألفاظ كلها ليطلع القاري على حسن عناية الأقدمين للمؤلف هذا .

لقد وضعت العلامة [] للدلالة على الزيادة . والعلامة // مع حرف « الواو » والرقم لتشير الى نهاية وجه ورقة النسخة الأم ، والحرف الظاه مع الرقم ليشير الى ظهر ورقة المخطوطة ، وحصرتهما بين القوسين المحقوفين . ويحق لي أن أصرح بأنني بذلت ما استطعت من جهد لأخرج الكتاب بالطريقة العلمية السليمة ، هذا وأسأل الله العلي القدير أن يسدّد خطانا ويوفقنا لما فيه خير أمتنا وتراثها الخالد .

بغداد - أعظمية

الدكتورة بهيجة باقر الحسيني

استاذة مساعدة في كلية الآداب - جامعة بغداد

الجمعة ١ ربيع الثاني ١٣٩٠

٥ حزيران ١٩٧٠



كتاب

المخاحاة بالمسائل الجريئة تصنف الشيخ
إمام الرواد جارا للعلامة الدنيا
العرب والجمهورية للبرم في القبر محمود بن
تغيره الظاهر الجسم والرضوان مع اجابها الشيخ
البحار بن الامام المشايخ في الفاضل الحسن علي محمد
العربي بن محمد خزانة عليه قال في بنى العلامة في

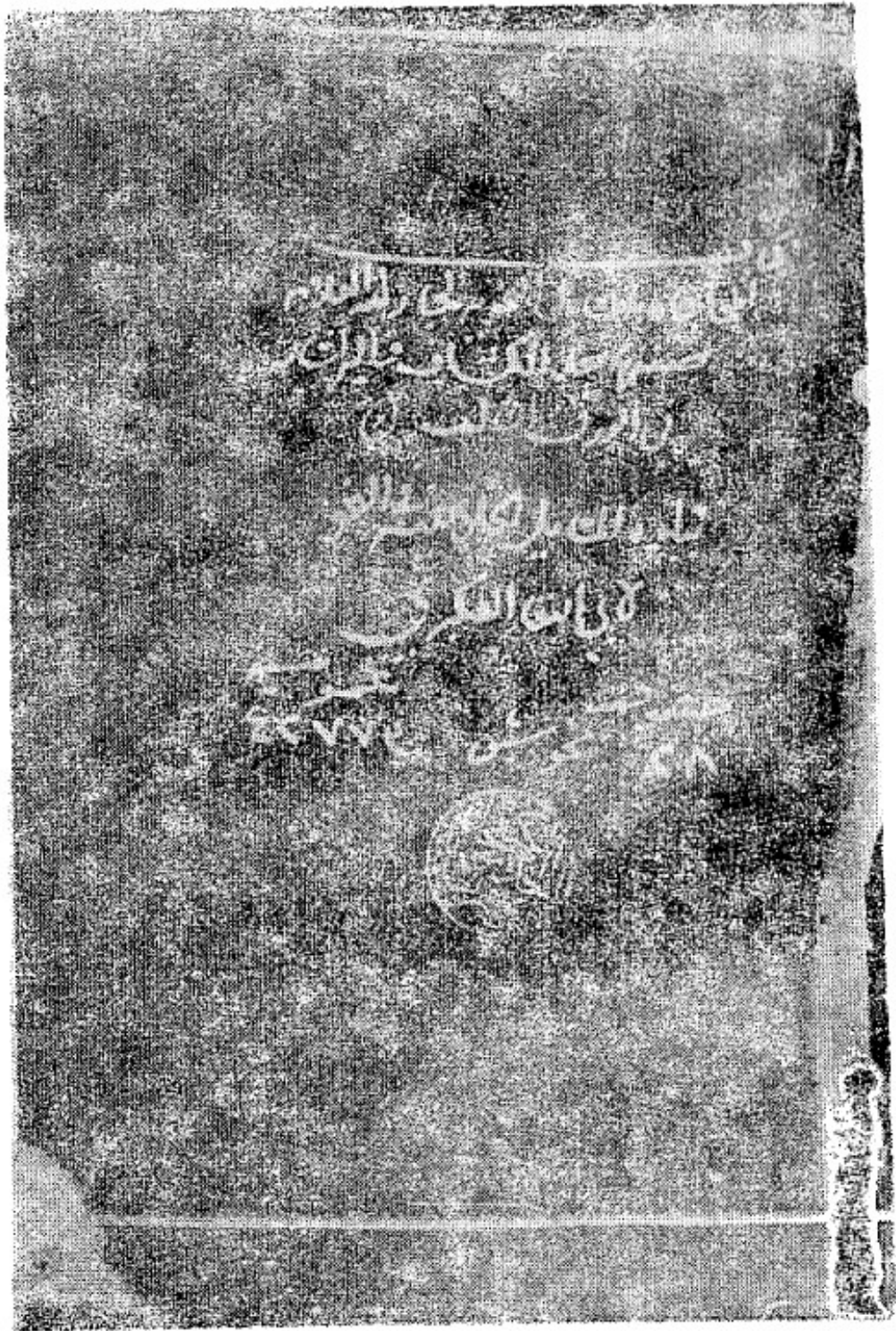
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة

صاحب الخبر وكان له فخره في علمه
لعمري في بيده ما فتح غيره من المسائل
سورة الرقية السوداء من السنة النبوية

الاعمى معنى ما اتاني زيد لكن همزة و مني قولهم ما اعماه
 وانكم الافرأقتم وولب الحرف وعباد
 والحرف لا يبقى لها وجه للتخيل والمولح
 الا الذي الصبارا النجارات والفرس الوقح وتول
 عيشة لا تعنى الرماح فكانها والتميل الى المشرفة المشيم
 وعليه واد قوليه تعالى فليعلم من السموات

والارض الغيب لانه لله مع فهم
 نجر كما س المعاصاة بالمسائل النجوم وقد استعتم
 والمشي و صلواتهم على محمد وآله لعلى الله
 على منى كالمصنف المحدث المشرف الموهب المصطفى
 محمد بن موسى على اصح الله تعالى مع خروج مسوده في سنة
 الطاهر يوم الثلث العاشر من شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 في ذكره وقول في النظر الى الناس
 من زكي العيون استمعوا وانسب بغاير من
 "البرقة البضيرة من السنة النبوية"



انما تتعلم به كما تتعلمه وانتم تعلمونه وذلك ان العبد
 واحد وجميع الاعمال عزوب منها الايمان والتمسك بشفقة
 والارادة والحياة القياسية ان يقال اننا قلوب
 كما قيل قلنا في قلبه وارادة مخلوقة كما قيل في
 العبد والمعلم والتمسك انهم وجدوا في الحقيقة
 طوبى انصر وهو الالفة على المصنوع باسم واحد
 ولا يملك قلبه انما يستقر في قلبه الاصل
 بانه انما هي من الالفة على الحقيقة وهو كقولنا
 الاله متنى رخصه بها انما اذا ليس وذلك ان
 انفسهم المصنوع المصنوع المصنوع المصنوع
 وقولنا انما هو كقولنا انما هو كقولنا انما هو
 وان شئت في الحقيقة عشت كما انما هو كقولنا
 وقولنا انما هو كقولنا انما هو كقولنا انما هو
 ما كان في الحقيقة انما هو كقولنا انما هو
 بعينه ما كان في الحقيقة انما هو كقولنا انما هو
 انما هو كقولنا انما هو كقولنا انما هو
 في عين الحقيقة والحياة القياسية العبدية
 وانما هو كقولنا انما هو كقولنا انما هو
 في الحقيقة انما هو كقولنا انما هو
 بكل ذلك في الحقيقة انما هو كقولنا انما هو
 والارادة القلبية انما هو كقولنا انما هو

الرسالة العبدية من خلد
 دار الكتب المصرية (م)

كتاب

المُحَاوَاةُ بِالسَّئْلِ التَّعْوِيَّةِ

صنيف

الشيخ الإمام الزاهد جَارِ اللَّهِ أستاذ الدنيا

شيخ العرب والعجم فخر خوارزم

أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

تغمده الله بالرحمة والرضوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

« مقدمة المؤلف »

قال الإمام الزاهد جار الله العلامة : أفتتحُ بحمد الله الذي هو قائدُ
الرضوان ودليله ، والصلاةُ على رسوله التي هي ضميمُ الحمد ورسيله ،
أخذاً بنزابة السنة الغراء ، واستعاذةً بالله من الخطبة البتراء^(٢) ، وتفادياً
من الاقتداء بزياد الأبي إلا ان يكون زيادةً في بني أبي سفيان ، الراضي
لذكر الله ورسوله البخش والنقصان ، وأنصبهما الى استرضاء الله ورسوله
سليماً ، وأرجو أن تكون روحي وجسدي بركاتهما مسلمين ، جعلهما
الله لناظرةً فمي ، ولناظرةً لساني ، وأمانتي على المراوحة بينهما وأحياني .

وهذه أيتها العذري ! العلامة بعقائل الأفكار ، العامري الصبوة الى
طرائدها الأبتكار ، كلما برزت عذراءً فائدة عن خدورها ، فأومضت نفاثةً
في عقد سحرها ، أخذتها فضممتها الى كتبك ، وأسكنتها خزانةً لبك ،
فالتقطت حبة قلبك ، وتماطت سلاقةً حبك ، حرصاً منك على نشدانِ

(١) نسخة م تبدأ ب (قال جار الله العلامة ، شيخ العرب والعجم ،
فخر خوارزم ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله عليه) .
نسخة ب بعد البسملة (وصلى الله على محمد وآله وصحبه) .

(٢) هي الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد ، وتستفتح بالتمجيد . ذكر
الجاحظ في البيان والتبيين : ٦/٢ ، ٦١/٢ : قدم زياد البصرة والياً لمعاوية بن
أبي سفيان فخطب خطبةً بتراء ، لم يحمد الله فيها ولم يصل على النبي .

ضوال الحكيم ، واقتناص أوابد التكت ، على أن حق الحكمة بأبلغ من ذلك
قمن " ، ومالك إلا ما شدوت منها نمن " // [و : ١]

مسائل " نحوية مسوقة " في مسالك الحاجة ، مسوقة " في سلوك المعايه ،
لا تستملي منها مسألة إلا سقطت على أملوحة من الأماليح العلمية ، وأفكوهة
من الأفاكية الحكيمية ، تراض ' بشكائهما رياضات ' (٣) الأذهان ، حتى ترجع
بعد جمجات الأباء ، سلسات العنان (٤) ، فلقها تلقى الهائم المستهتر (٥) ،
واعتقها اعتناق الغائب المنتظر ، واكرم ' موردها عليك ، وأعز ' مؤفدها
إليك ، وبوأها (٦) من ' رغبتك حق مباتها ، وأجعل ' قراها مواصلة
قراءتها ، ولا تخلل منشئها من بعض دعواتك في بعض أدبار (٧) صلواتك ،
لعل دعوة منها ترفع ، ولعلك تشفع ' لي (٨) فتشفع ، إنك على باب رحيم
ودود ، مفتوح لأولياته غير مردود ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(٣) يقال : راض النهار يروضه رياضة ورياضاً ، والأصل الواو وانما
قلبت بالكسرة . ورياضات الأذهان : من قولهم فرس ' رياض ' للذي هو في
ابتداء الرياضة ولم يرتض بعد .

(٤) (سلسات العنان) أي منقادة . والعنان الذي يكون في اللجام ،
وجمعه أعنة . قال الشاعر :

الموت ' أهون عندي بين الظبا والأسنة
والخيل ' تجري سراعاً مقطعات الأعنة
من أن يكون لنذل علي ' فضل ' ومنته

(٥) (المستهتر) من استهتر الرجل ' بكذا : أي صار مولعاً به .
لا يتحدث ' بغيره ولا يفعل غيره .

(٦) أي مكثها من نفسك .

(٧) (ادبار) : جمع ' دبّر ودبّر ، ودبّر الصلاة منقضا وآخرها .

(٨) (لي) ساقطة في ب .

اخبرني

عن

« فاعِلُ جُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ ؟ وَعَنْ فَعِيلٍ جُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ »

« فاعِلُ المَجْمُوعِ عَلَى فَعَلَةٍ » :

بابُ « قاضٍ » و « داعٍ » قياسٌ فيه مُتَلَبٌّ ، وذلك قولك :
« قَضَاةٌ » و « دُعَاةٌ »^(٢) ، خالفَ بضمِّه جَمْعَ الصَّحِيحِ والمَعْتَلِ العَيْنِ ،
جاءَ عَلَى « فَعَلَةٍ » بفتحِين ، وذلك نحو : « الكَنَفَرَةُ » و « الفَجْرَةُ »
و « الرِّاضَةُ »^(٣) // [ظ : ١]

و « الفَاصَةُ » و « الحَوَاكِهِ » فيمن أتى به على الأصل .

« وَفَعِيلُ المَجْمُوعِ عَلَى فَعَلَةٍ » :

(١) (متلب) : من اتلأب الشيء اتلئبباً : استقام . واتلأب

الطريق : أطرد واستقام .

(٢) جاء في « الاشباه والنظائر » : ١٢٢/١ : اختلف في باب « قضاة »

و « رماة » ، فالذي عليه الجمهور : ان وزنه « فَعَلَةٌ » ، وانه من الاوزان

التي انفرد بها المعتل الذي هو على وزن « فاعل » لمذكر عاقل . وقال بعضهم :

وزنه « فَعَلَةٌ » كـ « كامل » و « كَمَلَةٌ » ، وان هذه الضمة للفرق بين

المعتل الآخر والصحيح . وقال الفراء : وزنه « فَعَلٌ » بتضعيف العين كـ

نازل ، و « نَزَلٌ » ، والهاء فيه - أعني في « غزاة » و « رماة » عوض

مما ذهب من التضعيف كالهاء في « إقامه » و « استقامه » عوض مما حذف .

(٣) (الرماة) جمع رائيض من راض يروض رَوْضاً المهر : ذلك

وطوعه وعلته السير .

قولهم : « سَرَاة » في جمع « سَرِيٌّ » ، وهو أَسْمٌ جمع ، جعله
سيويه : في أنه غير تكسير مثل « إخوة » في جمع « أخ » ، قال : ويدلُّك
على هذا قولهم : « سَرَاوات » (*) .

يعني : لو كان تكسيراً نحو : « كَتَبَةٌ » لما قيل ذلك ، كما لا يقال :
« كَتَبَات » و « كَفَرَات » ، ونحو « سَرَاة » ، « سَرَاة » بالشين - وهو خيار
المال - الواحد « سَرِيٌّ » في حديث أم زرع :

« ونكحتُ بعده رجلاً سَرِيّاً ركبَ شريّاً » (٤) .

ويقال : سرايا النساءِ وشراياها ، جمعُ سَرِيَّةٍ وسَرِيَّةٍ ، واسترى الشيءَ
واشتراه : اختاره (٥) .

فإن قلت : هل يجوزُ أن يقالَ : « أسرياء » في جمعِهِ كـ « أتقياء » و
« أولياء » ؟

قلت : لم يقولوه ، استغنوا عنه بـ « سَرَاة » كما لم يقولوا « صُفْرَاء »
ولا « سُمْنَاء » استغناءً عنهما بـ « فِعَال » ، كذا ذكر سيويه (٦) .

(*) لقد غلطها السيرافي في هامش كتاب سيويه : ٢٠٣/٢ ، وصححها
بضم الهمزة قال (وهو غلط عندي لأن إخوة فعلة والفعله من الجموع المكسرة
القليلة كفاعل وأفعلة وأفعال) . قالوا : فتى وفتية ، وصبي وصبية وغلام
وغلمة ، والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة حتى يكون بمنزلة صحبة) .

(٤) الحديث في اللسان مادتي « سري » و « شري » ، وروايته : « فنكحتُ
بعده رجلاً سَرِيّاً ، ركبَ شريّاً ، وأخذَ خطيماً ، وأراحَ عليّ نَعَمًا
ثريّاً » . ورد في المزهري : ٥٣٥/٢ .

(٥) من (ويقال) الى (اختاره) غير واردة في ب ، م .

(٦) قال السخاوي في نهاية الفصل : وقد أردفتُ أحجيتين هاتين بأحسن
منهما موقعاً وأكثر فائدة فقلت :

أخبار نسبي

حسن

«تتوين» يُجَامَعُ [لام]^(٧) التعريف وليس إدخاله على الفعل من التحريف،

هو التتوين الذي يقع في إنشاد الشعر مكان حرف الأطلاق . إذا وصل

المشدد ولم يقف . وذلك نحو انشاد قول ذي الأصبح المدواني ://^(٨)

[و : ٢]

[من التصريح]

ثُمَّ أَسْأَلُ جَارَتِي وَكُنْتَهَا : هل كُنْتُ مِمَّنْ أَرَابَ أَوْ قَذَعْنَ ؟
وَدَعْتَنِي فَلَمْ أُجِبْ وَلَقَدْ يَا مَنْ مِنْي خَلِيلِي الْقَجَعْنَ

وما اسم فاعل فيه كفعَل
ويتخذان فيه بغير فَعَل

وما اسم جمعه كالفِعْل منه
له وزن يفتركان جمعاً

وقلت أيضاً :

أَطَارِحُ فِيهِ ذَا لُبٍ وَثَبَلِ
وَفِعْلَةٌ جَمْعُهُ فَسَانِظْرٌ بِعَقْلِ ؟
عَلَى فَعَلٍ فَعَلٌ فِيهِ : بِنَقْلِ

واشكَلُ فاعِلٌ في الجمع فيما
أَهْلٌ يَأْتِي فَوَاعِيْلٌ وَفَعْلٌ
وهل جمعوا فعيلًا وفعلوا

(٧) الزيادة من ب .

(٨) الأبيات ضمن أبيات أخرى في الاغانى : ٩٧/٣ ، وأولها :

وإنني سوف ابتدئ بندي يا صاحبي العداة فاستمعا

وهو حُرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن عدوان . شاعر حكيم

جاهلي ، له حروب ووقائع واخبار . توفي ٢٢٢ ق . هـ / ٦٠٠ م .

انظر (الاغانى طبعة الدار : ٨٩/٣ - سمط اللآلي : ٢٨٩ - الشعر

والشعراء ص ٢٧٠ - خزائن الادب : ٤٠٨/٢) .

لأنني لا أقرب' الخبَاءَ إذا [ياربُهُ' بعد هدَاةٍ هجمن']^(٩)
وكذلك التنوين الذي يأتي به إذا وصل مُنِيفاً على الوزن في الشعر
المقيد^(١٠) ، نحو انشاده قول سويد بن أبي هاكل : [من الرمل] .
وإذا ما قلت' : ليل' قد مضى عطف الأول' منه فرَجَمْنُ
يَسْحَبُ الليل' نجوماً طُلَمَا فتواليها بطيئات' [التمعن']^(١١)
ويُزَجِّهها على إبطائها [مغرب' اللون' إذا اللون' اتقمن']^(١٢)

(٩) الزيادة من ب .

الشاهد في الأبيات : التنوين النائب مناب حرف الإطلاق في انشاد بني تميم
فالتنوين في « قذعا » و « الفجعا » و « الهجعا » أصله الألف إلا أنه جيء به بدلاً
عن الألف لأجل الترتم بالقافية . وشاهد النحويين بيت جرير :

أقلمي اللومَ عاذلَ والعتابنِ وقولي إن أصبت لقد أصابنِ

(١٠) هذا التنوين لا يلحق إلا القافية المقيدة ، واسمها الزمخشري في
المفصل : ٢٢٢/٢ « التنوين الغالي » واستشهد ببيت رؤية :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقنْ مشتبه الأعلام لامع الخفقنْ

علق الدكتور الفاضل ابراهيم السامرائي في بحثه « النحو التاريخي بين
النقض والبناء » - في مجلة الاستاذ المجلد الخامس عشر - قائلاً :
« وأما التنوين الغالي ، فهو خرافة لا تسيغها العربية » .

(١١) في النسخة الأم (التبعن) .

(١٢) الزيادة من ب . الأبيات في المفضليات - تحقيق عبد السلام هارون - :
١٩٠/١ ضمن قصيدة مطلعها :

بسطت رابعة' الجبلَ لنا فوصلنا الجبلَ منها ما اتسع

هذه القصيدة تسمى « اليتيمة » وهي من أطول القصائد ، حفظ الرواة
منها نيفاً ومئة بيت .

وسويد هذا من مخضرمي الجاهلية والاسلام . عدّه ابن سلام في
طبقة عنقرة .

انظر (سبط اللآلي : ٣١٣ - الشعر والشعراء : ١٦٠ - شعراء

فان قلت : مالك قد اخلت بأعقاب البيتين ؟

قلت : احترازاً من الوقف على التوين .

فان قلت : وما شرك لو وقفت على التوين كما تقف على ما هو

بدل منه ؟

قلت : مرفوضٌ عندهم الوقف على التوين لأنه « علم الدرج »

وشعاره ، ألا تراك لا تقول وأنت واقف^(١٣) : « رأيت زيدن » ، بل تقف

على بدل التوين فتقول : « رأيت^(١٤) زيداً^(١٥) » .

النصرانية : ٤٢٥ - خزانة الادب : ٥٤٧/٢ - طبقات فحول الشعراء : ١٢٨ .

الشاهد : زعم ابن يعيش ان فائدة هذا التوين التطريب والتغني ، وجعله

ضرباً من تنوين الترثم . وقال عبدالقاهر : فائدته الايدان بان المتكلم واقف

لانه اذا انشد عجلًا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم أو اصل هو أم واقف

الظر الخزانة : ٣٨/١ .

(١٣) (وانت واقف) ساقطة في م .

(١٤) (رأيت) ساقطة في م .

(١٥) قال السخاوي : ثم قلت انا :

وما اسم ينون لكن قد اوجبوا منحه صرفه

وما اتني حقه النون حين جاءوا بحذفه

وجاء في كتاب سيبويه : ٢٩٩/٢ :

« الشعر وضع للغناء والترثم فالحقوا كل حرف النبي حركته منه ،

فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه . أمّا أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي

ما نون منها ، ومالم ينون على حالها في الترثم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي

لم يوضع للغناء . وأمّا ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدّة النون

فيما ينون ، ومالم ينون لم يربدوا الترثم ابدلوا مكان المدّة نوناً

ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد

سمعتهم يقولون :

يا ابتأ علك أو عساكن

وللعجاج : يا صاح ما هاج الدموع الذرفين

اخبرني

عن

• واحد من الاسماء تُسَمَّى مجموعاً بالألف والتاء ،
هو قولك فيمن سميت به « تمرات » ، أو « مَبَلات » ، « تمراتان » و
« مَبَلاتان » // [ظ : ٢]

وفي « أذرعَات » (١٦) ، « أذرعَاتان » ،
فإن قلت : مالك جَوَّزْتَ تثنية المسمى بـ « مَبَلات » ولم تجوِّزْ
تثنية المسمى بـ « مَقِيلين » فلم تقل فيهما « مَقِيلونان » ؟
قلت : لم أجوِّزه لأن فيه جمعاً بين إعرابين بخلاف ما نحن فيه .
فإن قلت : فكيف يصنع ' المحتاج ' الى تثنية المسمى بـ « مَقِيلين » ؟
قلت : يقول : جاءني المسميان أو المعروفان بـ « مَقِيلين » ،
قال سيويهِ : وانماً امتنعوا أن يُشْتُوا « عشرين » حين لم يجيزوا
« عشرونان » واستغنوا عنهما بـ « أربعين » (١٧) .

(١٦) (أذرعَات) : بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعمَّان
ويُتَسَبَّبُ اليه الخمر . وقد ورد في بيت امرئ القيس :

اتنورتها من أذرعَاتٍ ، وأهلها بيثرب ، أدنى دارها نظرم عال

(١٧) قال المتخاوي ، وقلت :

ماذا تقول : « كاذب » أم « صادق » من قال وهو يجد فيما يُخْبِرُ
رجلان أختي منهما وكذلك في أخوي أيضاً من تحيض وتظهر
وكذا غلاما زوجتي تناكحا ، حلاً ، وليس عليهما من يُثْكَرُ

أخبرني

عن

- « مُوحَّدٍ في معنى اثنين ؟ وعن حركةٍ في حكمٍ حركتين ، »
- « كَيْلًا ، : مُوحَّدٍ في معنى اثنين كما ان « كَيْلًا ، مفردٌ في معنى الجمع ، ولذلك رجع الضميرُ اليه مفرداً [كقوله تعالى] (١٨) :
« كَيْلًا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُنَّ أَكْلَهُنَّ ،
ومثل (١٩) :
• « كَيْلًا أَبُويَكُمُ كَانَ فِرْعَوْنًا دَعَامَةً ، »
كما رجع الى « كَلٌّ ، [في قوله تعالى] (٢٠) :
« إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ ، »

(١٨) سورة الكهف الآية ٣٣ .

(١٩) هذا صدر بيت للأعشى وعجزه :

• « وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْنَبَحْتَ نَاقِصًا ، »

والبيت من قصيدة في ديوانه ص : ١٩ يهجو بها عاتمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل . ورد البيت في الخصائص : ٣٣٥/٣ ورواية صدره « كَيْلًا أَبُويَكُمُ كَانَ فِرْعَوْنًا دَعَامَةً ، » ، وورد في الاغانى : ١١٠/٩ ، وشرح ابن يعيش : ٣٣٥/٢ ، وأساس البلاغة مادة « فرع ، » .

والفرع : الشريف الرئيس ، ودعامة العشيرة سيدها . شبه بدعامة البناء ، فعمل الاضافة فالمعنى : انه رئيس منسول من رئيس ؛ وعلى الوصف : يكون الكلام على التوكيد .

(٢٠) سورة مريم الآية ٩٤ .

وقول سيويه : ولا يُفردُ ذِكْرًا ، إنما يكونُ للمثنى (٢١) ابدأ ،
بيانُ لمناه لا للفظه (٢٢) ، ولا عبرةً بظنِّ مَنْ ظنَّ أنَّه أرادَ تشبیهَ اللفظِ ،
وأنَّه ذهبَ مذهبَ الكوفيين .

فإن قلت : فبِمَ تردُّ مذهبهم وقولهم : « إنَّه واردٌ على طريقةِ التثنية ،
والألف والياء فيه هما ألف التثنية // وياؤها ، واللام محذوف ، ؟ [و : ٣]
قلت : بأنَّه لو كان الأمرُ كما يزعمون ثبتت الياءُ في الأضافة إلى
الظاهر ، ولما جازَ أفرادُ الراجع ، ولوجبَ « كلاهما قاما ، كقولك :
« هما قاما » .

وقال أبو علي (*) :

تبعثُ واستقرتُ فما وجدتُ الضميرَ مثنى ، على أن القياسَ لا يأباه .

(٢١) جاء في أرجوزة ابن مالك : ٥١/٢ :

لنقهم اثنين منصرفين بلا تفرق اُضيف « كلتا ، و « كلا ،

(٢٢) جاء في مغني اللبيب : ٧٢/١ : « كلا وكلتا مفردان لفظاً مثنيان معنى
مضافان ابدأ لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين أمّا بالحقيقة
والتنصيص نحو « كلتا الجنتين » وورد في شرح ابن عقيل : ٥٢/٢ : شروط
ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة :

أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنين ،
وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً كرجلين وامرأتين وخليتين .

(*) أبو علي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن
أبان الفارسي النحوي . كان إماماً وقته في علم النحو ، دار البلاد ، وأقام بخلب
عند سيف الدولة . من تصانيفه : « التذكرة » وهو كتاب كبير ، وكتاب
« المتصور والمدود » ، و « المسائل البغداديات » ، و « المسائل الشيرازيات » .
وكان مولده ب « فستا » في سنة ثمان وثمانين ومائتين . وتوفى ببغداد سنة سبع
وسبعين وثلثمائة .

انظر (بقية الوعاة : ٩٤٦/١ - وفيات الاعيان - تحقيق محمد محي الدين - :

٢٦١/١ - فهرست ابن النديم - فلوجل - : ٦٤ - نزعة الالباء في طبقات

الادباء : ٢٣٢) .

كما جاء في « كَلَّ » ، « وكلُّ اشوهُ » داخرين ، (٢٣) .

وقد أنشد غيره (٢٤) :

[من البسيط]

كِلَاهِمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفِهِمَا رَأبِي

ونحوه من قول الفرزدق (٢٥) :

[من الطويل]

تَعَالِ ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ بِصَطْحِيَانِ

« والحركة التي في حكم حركتين » :

الضمة في « فَعَلَ » ، هي في حكم فتحتي « فَعَلَ » ، كـ « رَأْسِدِ » ، و

« رَأْسِدِ » ، ولذلك جمع « فَلَكَ » ، على « فَلَكَ » ، كما جمع « أَسَدِ » ،

على « أَسَدِ » .

(٢٣) سورة النمل الآية ٨٧ .

(٢٤) البيت للفرزدق من كلمة له يهجو فيها جريراً ، وكان جرير قد

زوّج ابنته عضيدة نلابلق فعيّره الفرزدق وهجاه ، وقبل البيت :

مَا بَالُ نُوْمِكُمْ وَجِئْتُمْ تَعْتَلُهَا حَتَّى افْتَحَمْتُمْ بِهَا أَسْكَفَةَ الْيَابِ

ولم يقف السيوطي وأنعيني على أصل هذه الكلمة زعمًا أن بيت الشاهد

في وصف فرسين ، وقد اتبعهما الصبيان وغيره : « والضمير في « كلاهما » ، وما بعده

يعود إلى عضيدة بنت جرير والأبلى زوجها .

والأبيات في ديوان الفرزدق : ٣٣/١ ، شرح شواهد المغني : ٥٥٢/١ ،

الخصائص : ٣١٤/٣ ، خزانة الأدب : ٥٥٢/١ ، مغني اللبيب : ١٧٢/١ ،

شرح الأشموني : ٥٤/١

الشاهد فيه : قوله « كلاهما . . . أقلعا » و « كلا . . . رأبي » ، حيث أعاد الضمير

من « أقلعا » مثنى إلى « كلا » ، وأعاده من « رأبي » إلى « كلا » مفرداً فدل ذلك

على أنه يجوز مراعاة لفظ « كلا » ، وإعادة الضمير إليه مفرداً ، ولا يجوز مراعاة

معناه وإعادة الضمير إليه « مثنى » ، ولم يقبح ذلك ، لأنه قد فرغ من حديث

الأولى ، ثم استأنف من بعدها أخرى ، ولم يجعل الضميرين عائدتين إلى « كلا »

واحدة . انظر خزانة الأدب : ٦٣/١ .

(٢٥) البيت من قصيدة يزعم فيها أن الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده أن

اخبرني
عن

« حركة وحرف قد استويا ، وعن ساكنين على غير حديهما النقا ، »

« مساواة الحركة الحرف ، : في نحو « جمزى » ، (٢٦) و « اجلنى مكان

حيث اعتبرت اعتبار الألف في نحو : « حبارى » و « سمانى »

وذلك // ان « جمزى » [ظ : ٣]

أخت « سكرى » ، في وقوع ألفها رابعة ، ثم لم يُجيزوا في ألفها إذا
أضافوا إلا طرحها دون قلبها كما فعلوا في « حبارى » سواء ، ولا فصل بين
البنامين إلا سكون العين وحركتها .

بصاحبه ، ومطلعها :

واطلس عسائل وما كان صاحباً دعوت بناري مؤهناً فاتاني

والقصيدة في شرح ديوانه : ٨٧/٣ ، ورواية الشطر الأول من الشاهد :

« تعش فان وانقتني لا تخونني »

والبيت من شرح شواهد سيبويه : ٤٠٤/١ ، وشرح شواهد المغني : ١٨٢ ، ومن

شواهد انطبري في تفسيره : ٢٥٤/١ ، والخصائص : ٤٢٢/٢ ، واللسان :

٣٠٧/١٧ ، وفي شرح شواهد الكشاف : ٢١٠ ، استشهد به الزمخشري مع

ايات اخرى في سورة الرعد عند قوله تعالى : « سواء منكم من أسر القول

ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالهار » .

الشاهد فيه : قوله « يصطحبان » حيث اعاد الضمير على « من » ، مثنى جملاً

على معناها لانها كناية عن اثنين : هو والذئب .

(٢٦) (جمزى) : من جمز الانسان والبعير والذابة يجميز

جمزاً وجمزى : وهو عدو دون الحضر الشديد وفوق العنق . يقال

جبار جمزى : وثاب سريع . اللسان مادة « جمز » .

فإذا كان حكم البناء المفارق بزيادة الحركة حكم المفارق بزيادة الحرف ،
تبين استواء الحرف والحركة .

• والسكان على غير حدّيهما التقياء :

في قولك : « الحسن أروع أم ابن سيرين^(*) » ؟ و « آيسن الله
بمينك ؟ » لأنّ حدّ القائهما أن يكون الأول حرف لين • والثاني :
« سدغما ، نحو : « الضّالين ، و « حادّ الله ، و « تسود الثوب » و
« خويصة أحدكم » .

فإن قلت : فكيف ساغ ذلك ؟

قلت : اضطرّهم إلى ارتكابه : إن ألف الوصل مفتوح ، وقد دخلت عليه
ألف الاستفهام ، فلو حذفوها حذف المكسورة في نحو : « اصطفى النبات ؟ »
و « استحدث الركب ؟ » لاختلط الاستفهام بالخبر .

(*) الحسن : أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري • كان
من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن : من علم وزهد وورع وعبادة •
قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصري ، ومن الحجاج بن
يوسف الثقفي ، فليل له : فأيهما كان أفصح ؟ قال : الحسن • ولد لسنتين
بقيتنا من خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بالمدينة • وتوفى بالبصرة
سنة عشر ومائة ، ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما •

انظر (امالي المرتضى : ١٠٦/١ - ميزان الاعتدال : ٢٥٤/١ - حلية
الاولياء : ١٣١/٢ - بروكلمان - طبعة عربية - : ٢٥٧/١ - الانسكلوبيديا :
١٧٣/٢ - وفيات الاعيان - تحقيق محمد محي الدين - : ١٤٨/١) •

(**) ابن سيرين : أبو بكر محمد بن سيرين البصري • وهو أحد الفقهاء
من أهل البصرة ، والمذكور بالورع في وقته ، ولد بالبصرة سنة ٦٥٣/٣٣ ،
وتوفى بها سنة ٧٢٩/١١٠ •

انظر (فهرست ابن النديم - طبعة فلوجل - : ٣١٦ - حلية الاولياء :
٢٦٢/٢ - تاريخ بغداد : ٣٣١/٥ - وفيات الاعيان : ٤٥٣/١ -

Brock, Supl. 1. 62

فان قلت : فليَمَ ضَيَّقَتْ^(٢٧) الامر في « الكشَّاف عن حقائق التنزيل » على مَنْ قرأ : « أنذرتهم^(٢٨) » بالألف ؟ وجعلت من احتجاجك عليه لانه يجمع بين ساكنين على غير الحد^(٢٩) .

قلت : ليس ذا من ذا في شيء . وبكم بين التقاء ساكنين على غير الحد في موضع عنه مندوحة واسعة بلزوم وضع الواضع ، وارتسام// ما [و : ٤] أمر به أرهصه^(٣٠) ، وهو تحريك الهمزة مخففة ، أو مخرجة بين بين ، وبينه في موضع فيه ألف لا سبيل للحركة عليها إلا في حال الابتداء ، واستجراء الواضع على ارتكابه واخراجه من قانونه الذي فتنه اضطراب ، والمضطر لا عليه دون الفضولي الذي يرتكب في حال السعة ما ليس له^(٣١) .

(٢٧) في م (ضيقنا) .

(٢٨) سورة البقرة الآية : ٦ « إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون » .

(٢٩) قال الزمخشري في الكشَّاف : ١١٨/١ : (وقريء « أنذرتهم » بتحقيق الهمزتين ، والتخفيف أعرب وأكثر ، وبتخفيف الثانية بين بين ، وبتوسيط ألف بينهما محققين ، وبتوسيطها والثانية بين بين ، ويحذف حرف الاستفهام ويحذفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ « قد أفلح » فان قلت : ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفاً ؟

قلت : هو لاحق ، خارج عن كلام العرب خروجين : أحدهما : الاقسام على جمع الساكنين على غير حده ، وحده أن يكون الأول : حرف لين ، والثاني : حرفاً مدغماً نحو قوله : « الضالين » و « خويصة » .

وثانيهما : اخطاء طريق التخفيف ، لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين ، فأمّا القلب ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس .

(٣٠) (أرهصه) : من أرهص الشيء : أثبته وأسسّه .

(٣١) قال السخاوي ، وقلت :

ما اسم أنيب عن اسم	وكان لا بد منه
وأين شرط أتى لا	جواب يلزم عنه
وأين ناب سكون	عن السكون ابنه

اخبرني

عن

• اسم على أربعة في بيان لم يمتنع صرفه باجماع ، وعن آخر ما فيه إلا
سبب واحد وهو حقيق بالامتناع ، (٢٢) .

الأول :

• أربع ، في «مرت» بنسوة أربع (٢٣) . فيه الوزن والنوصف وهو
غير متنع .

والثاني :

• أحمر ، اسماً في «رب» أحمر ، • هو متنع عند سيويه ، ولا سبب
إلا الوزن .

وعن المازني :

(٢٢) يمتنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من علل تسع ، أو
واحدة منها تقوم مقام العلتين . والعلل التسع يجمعها قوله :

هدل ، ووصف ، وتانيث ، ومعرفة ، وعجمة ، ثم جمع ، ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعمل ، وهذا القول تقريب

(٢٣) (أربع) : ليس صفة في الأصل ، بل اسم عدد ، ثم استعمل صفة
في قولهم «مرت» بنسوة أربع ، فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، واليه أشار
ابن مالك في ارجوزته :

والغين عارض الوصفيته كالأربع ، وعارض الأسميية
للأدهم القيد لكونه وُضِعَ في الأصل وصفاً انصرافه مُنْع

• شرح ابن عقيل : ٢٥٢/٢ ،

إنه لقي الأخفش فسأله عن « أربع » فعلق بالأصل الذي هو الاسمية فالزمه أصل « أحمر » الذي هو الوصفية • قال : فلم يأت بمقنع •
 وقولي : « على أربعة » احترازاً مما فيه سيبان من نحو « هند » و « دعد » ،
 رفيه مذهبان أسدّهما الصرف الذي نطق به القرآن •

فإن قلت : في قولك : « على أربعة » إيهام ، أنه لو كان على ثلاثة غير ساكن // الوسط ، لم يكن في حكم ما هو على أربعة • [ظ : ٤]
 قلت : ينفي هذا الإيهام ما قدّمت في الأحجية الخامسة من مساواة الحركة الحرف • فلا فرق إذاً بين « قدم » اسم امرأة ، وبين « سعاد » • واندرج تحت قولي : « على أربعة » نحو « قدم^(٣٤) » •

- ٧ -

اخبرني

عن

« فاء ذات فنين ، ولام ذات لوتين »
 « الفاء ذات الفين » : في نحو : « السري » و « الشري »^(٣٥) و « البث »
 و « والنث » و « قاتعه الله » و « كاتعه الله » بمعنى : قاتله • و « أنا أفصح »
 العرب بيد أنبي من قريش^(٣٦) و « مئد أنبي » ونحو : « وزن » و
 « أزن » ، وهو قياس "مطرده" في المضموم •

(٣٤) قال السخاوي ، وقلت :

ما حروف " ذات وجهين لها منعوا الصرف وطوراً صرفوا

(٣٥) انظر ص (٤٥) من هذا الكتاب •

(٣٦) ورد الحديث في الصحاح : ٢٦٢/١ ، وفي الصحابي : ٥٧ وروايته

وفي المكسور ، نحو : « وشاح » و « إشاح » و « وعاء » و « إعاء » ليس بقياس إلا عند المازني (٣٧) .

والفتوح ، نحو : « وسن » و « أسن » و « وبِد » و « أبِد » : إذا فُضِبَ و « وَايه » و « أليه » : إذا تحيّر . و « ماوَبِه له » و « ما أبِه له » سماعٌ باجماع .
و اللام ذات اللوين « :

في نحو : « عضه » و « سنه » هي هاءٌ في « عضه » و « عضاه » و « بعيرٌ عاضيه و عَضيه » : أي راعي العِضاه (٣٨) . ومنه « عَضهه » إذا شتمه ، وورد على طريقة المجاز ، كقولهم : « نحت أنثته (٣٩) » و « عَصَبَ

(أنا أفصحُ العرب مَيدَ أني من قريش ، واني نشأتُ في بني سَعْدِ بن بكر .
وكان مسترضعاً فيهم . وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : « أفصح العرب علياً هوازن وسفلي تميم » . وورد القول في سر الفصاحة : ٦٠ .

(٣٧) جاء في شرح شافية ابن الحاجب ، ٨/٣ : (ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً ، والأولى كونه سماعياً نحو : إشاح ، إعاء ، وإلدة وإفادة في ولدة ووفادة . وانما جاء القلب في المكسورة ايضاً لان الكسرة فيها ثقل ايضاً ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، ما ستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو : طويل وعويل ، لان الابتداء بالمستثقل أشفع) .

(٣٨) جاء في كتاب العين ، ١١٤ : « العِضاه من شجر الشوك : كالطَّلح والعوسج حتّى الينبوت والسُّدر . يقال : هي من العِضاه ونحوها مما كان له اروبةٌ تبقى على الشتاء . يقال : عِضاهةٌ واحدةٌ ، وعِضةٌ ايضاً على قياس عِزّةٍ : تحذفُ منها الهاءُ الاصليةُ كما حذفُت من الشِثفةِ ثم رُدَّت في الشفاء . »

(٣٩) الأثلة : السَّميرةُ . وقيل : شجرة من العِضاه ، طويلةٌ مستقيمةٌ الخشبية ، تُعملُ منها الأقداح ، فوَقعت مجازاً في قولهم : « نحت أنثته » إذا

سلمته (٤٠) ، وفي قولهم : « نخلة سنهاء » (٤٢) ، و « سانهت الأجير » ،
و « عَضَوَات » ، و « سنوات » .

تنقّصه ، وقال في حسيه قبيحاً . قال الأعشى :

الستَ منتهياً من نَحْتِ اثْلَتِنَا ولست ضائرَها ما أطَّتِ الإبلُ

انظر أساس البلاغة واللسان مادة « اثل » .

(٤٠) السَّلْمَةُ : شجرة من العضاء ، ذات شوك ، وورقها يندبغ به
الآدم ، وَيَعْسِرُ خِرطُ ورقها لكثرة شوكتها ، فتَعْصَبُ أغصانها ، بأن
تجمع ويشد بعضها إلى بعض بحبل شداً شديداً ، ثم يهصرها الخابط إليه ،
ويخبطها بعصاه ، فيتناثر ورقها للماشية . ومن أمثال العرب : « فلانُ
لا تَعْصَبُ سلماته » ، يضرب مثلاً للرجل الشديد العزيز الذي لا يقهر
ولا يستذل . وروي عن الحجاج : انه خطب الناس بالكوفة ، فقال :
« لأعصبنكم عَصَبَ السَّلْمَةِ » .

(٤١) (نخلة سنهاء) : التي أصابتها السنة المجذبة . وقد تكون النخلة
التي حملت عاماً ولم تحمل آخر . قال ابن الأثير ، وقيل : إن أصلها « سِنُوءة » ،
بالواو ، فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم : « سنيتُ عنده » إذا أقمته عنده
سنة . والذاهب فيها يجوز أن يكون « هاء » و « واو » ، بدليل قولهم في جمعها :
« سنهات » و « سنويات » كما أن عِضَّة كذلك بدليل قولهم : « عِضَاء » و
« عِضَوَات » . اللسان مادة « سنو » .

* * *

قال السُّخَاوِي ، وقلت :

وما فاءٌ تداولها ثلاثة أحرفٍ عددا
وما عينٌ لها حرفانٍ يعثورانيها أبدا
ولاماتٍ لها حرفانٍ أيضاً مثلها وجداً
وما عينانٍ مع لامينٍ لفظهما قد اتّحدا
هنا في كلمتين هما معنى واحدٍ ورّدا
وما ضدّانٍ إن وصفاً ولولا الفاء ما انفردا

اخبرني
عن

- نسبٍ بغير يائه ، وعن تأنيث بتاءٍ ليس بتائه ،
• النسبُ بغير يائه ، :
• ما دلَّ عليه بالصيغة ، نحو : « عوَّاج » و « نَبَّات » و « دارع »
• لابن ، (٤٢) • ونظير دلالاتي العلامة والصيغة ، قولك :
• لتضرب ، و « اضرب » ،
والفرقُ بين البنائين :
• أنَّ « فعَّالاً » مصوغٌ لما هو صنعة ، وفاعلاً لمباشرة الفعل .
فإن قلت :
• أهو قياسٌ كالنسبِ بالعلامة أم يُقصر على السماع .

قال سيبويه : وليس [في] (٤٣) كلَّ شيءٍ قيل هذا • ألا ترى أنَّك لا تقول
لصاحب البئر : « برَّار » ، ولا لصاحب الفاكهة : « فكَّاه » ، ولا لصاحب
الشعير : « شعَّار » ، ولا لصاحب الدقيق : « دقَّاق » •
فإن قلت : فهل جاء « فعَّال » للمباشرة ، و « فاعل » لما هو صنعه ؟
قلتُ : نعم ! قالوا : « نَعَّال » و « نَبَّال » و « سَيَّاف » لذوي هذه .

(٤٢) (ولابن) مكتوبة في الهامش في النسخة الام • استشهد سيبويه :
في كتابه (٩١/٢) ببيت الحطيثة :

فغررتني وزعمتَ أنَّك لابنٌ بالصيفِ تاميرٌ •
(٤٣) الزيادة من ب ، ومن كتاب سيبويه : ٩٠/٢١ •

الاشياء // قال امرؤ القيس (٤٤) :

[ظ : ه]

وليس بندي رُمحَ فَيَطْعُنِي بهِ
وليس بندي سَيْفٍ وليس بنبالٍ
يريد : وليس بندي نَبَلٍ ، كما قال : وليس بندي رُمحٍ ، وليس بندي سيفٍ .
وقالوا : « شاعر » ، و « حائك » ، كما قالوا : « قِطْعُ الثياب » في مكان « قِطْع » ،
والتأنيث بناءً ليس بتأنيث : «

في « بنتٍ » و « أختٍ » ، لان تاءهما بدلٌ من الواو التي هي لامٌ ، إلا
ان اختصاص المؤنث بالأبدال دون المذكر قام علماً للتأنيث ، فكانت هذه التاء
مؤنثة لاختصاصها ك « تاء التأنيث » ونحوها التاء في « مسلمات » ، وهي علامة
لجمع المؤنث فلاختصاصها بجمع المؤنث كأنها للتأنيث ، ومن ثم لم يجمعوا
بينها وبين تاء التأنيث فلم يقولوا : « مسلمتات » .

فان قلت : ما أدراك انها ليست تاء تأنيث ؟

قلت : لو كانت لقلبها الوقفُ هاءً في اللغة الشائعة .

فان قلت : فلم قلبها من قلبها هاءً في الوقف فقال : البنون والبناء ؟

(٤٤) البيت في كتاب سيبويه : ٩١/٢ وفي ديوانه : ٣٣ ، وشرح شواهد

المغني : ٣٤١/١ وهو من قصيدة أولها :

الاعيم صباحاً ايثها الطلل البالي
وهل ينممن من كان في العصر الخالي ؟

والايات التي قبل الشاهد :

وأصبحتُ معشوقاً وأصبح زوجُها
يغيطُ غطيظ البكرِ شدَّ خناقُه
أيقتلني والمشرقي مضاجعي
عليه القتامُ كاسيف الظنِّ والبالِ
ليقتلني والمرءُ ليس بقثالِ
ومسنونةٌ زرقٌ كأنسابِ اغوالِ

ورواية الشاهد :

وليس بندي سَيْفٍ فيقتلني بهِ
وليس بندي رُمحٍ ولَيْسَ بنبالِ

قلت : رأها تُعطي ما تُعطيه تاءُ التانيث فتوهمها مثلها^(٤٥) .

- ٩ -

اخبرني

عن

نعت مجرورٍ ومنعوتُه مرفوع ، وعن منعوتٍ مُوحِدٍ ونعتهُ مجموع ،
« جرُّ النعت مع رفع المنعوت » :

في قول بعض العرب : // « هذا حُجْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » [و : ٦]
وقول امرئ القيس^(٤٦) : [من الطويل]

كَانَ نَبِيْرًا فِي عَرَانِيْنِ وَبَلَهٍ كَبِيْرٌ أُنَاسٍ فِي بِيْجَادٍ مُزَمَّلٍ
وقول آخر^(٤٧) : [من الوافر]

(٤٥) قال السخاوي : وقلت :

وما اسم غير منسوبٍ وفيه أتى لفظُ العلامةِ ليسَ يخفى
وآخر لم يكن فيه فكانتْ ولم يترددْ بها في اللفظِ حرفاً
وآخر فيه كانتْ ثم عادتْ اليه فغيرتْ معناه وصفاً
وأبش مؤنث لا تاءَ فيه بتقديرٍ ولا في اللفظِ تُلغى

(٤٦) البيت في معلقته المشهورة ، وهو في شرح القصائد السبع الطوال :
١٠٦ ، وخزانة الأدب : ٣٢٧/٢ ، وشرح شواهد السيوطي : ٨٨٣/٢ ، والضرائر
وما يسوغ للشاعر دون النائر : ٢٥٨ ، والخصائص : ٢٢١/٣ .

الشاهد فيه : « مُزَمَّلٌ » انجرٌ لمجاورته لاناسٍ تقديراً لا لبجاده لتأخره عن
مزل في الرتبة . فالمجاورة على قسمين : ملاصقة حقيقية ، وملاصقة تقديرية
كما هي في البيت .

(٤٧) البيت للخطيئة من قصيدة تجدها في ديوانه : ٦٩ والبيت الذي قبله :

فأبلغ عامراً عني رسولا رسالة ناصحٍ بكم حفي

والبيت في الصحابي : ١٣٨ ، والخصائص : ٢٢٠/٣ ، وخزانة الأدب : ٣٢١/٢ .

- ٨٩ -

فَايَاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِي (٤٨)
وقول ذي الرمة (٣٩) : [من البسيط]

تُرِيكَ غَرَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُعْرِقَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ
والذي حشهم على ارتكابه : اتحادُ المضاف والمضاف إليه • ألا تراك تقول :
« هذا حبُّ رُماني » و « جُحر ضبي » بأضافة الرمان والضب مع أرادتك
إضافة « الجُحر » و « الحب » مع انهم اتبعوا الجرَّ الجرَّ كما اتبعوا الكسر
الكسر في « بهم » و « عليهم » وغير ذلك •

فَأَنْ قَلْتُ : فَأَنْ ثَوَا أَوْ جَمَعُوا فَقَالُوا : « هَمَا جَحْرَا ضَبٌّ خَرِينِ » و « هَذِهِ
جِحْرَةٌ ضِيَابٍ خَرِيَّةٌ » ؟

قَلْتُ : لَمْ يُجْزِهِ الْخَلِيلُ فِي التَّنْيَةِ ، وَأَجَازَهُ فِي الْجَمْعِ ، وَاشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ

(٤٨) السبي : المثل ، أي هو أشرف منكم ولا تستون معه •

الشاهد فيه : استدل به سيبويه على جر الجوار رداً على الخليل في زعمه
انه لا يجوز إلا إذا اتفق المضاف المضاف إليه في أمور ، منها : اتفاقهما في التذكير
والتانيث ، وهذا البيت يرد عليه ، فان « هموز » نعت الحية المنصوبة ، وجر
لمجاورته لأحد المجرورين وهو « بطن » أو « وادٍ » ، فان « حية » - يقصد نفسه -
مؤنث ، وما بعدها مذكر •

(٤٩) البيت في ديوانه : ص ٤ من قصيدة مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

والبيت في خزانة الأدب : ٣٢٤/٢ ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون
النائر : ٢٥٥ ورواية الشطر الاول : « أتريك سنة وجه غير مفرقة » •

الشاهد فيه : « غير » نعت لـ « غرة » المنصوبة ، وجرُّ للمجاورة • وروي
بالنصب أيضاً •

الأخير مثل الأول. وأجازه سيويه فيهما جميعاً ، وأنشد قول أبي النجم^(٥٠) :
« كان غَزَلُ العنكبوتِ المرْمَلِ » ،
وذكر : ان الغزلَ مذكرٌ ، والعنكبوتُ أنثى .

(٥٠) ورد الشاهد في شرح شواهد المغني : ٤٣٤/١ ، ضمن أبياتٍ عدتها
أحد عشر بيتاً مطلعها :

أريدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذَّبيلِ خوائفاً في كلِّ سَهْبٍ مَجْهَلِ
برواية بيت الشاهد :

عليه نسجُ العنكبوتِ المرْمَلِ طالَ فلمَ يَنْقَطِعْ وَاكْمَ يُوصلِ
وورد في اللسان مادة « غزل » منسوبةً للعجاج ، وفي مادة « رمل » منسوبةً إلى
أبي عبيد . وجاء في الخصائص : ٢٢١/٣ ، وخزانة الادب : ٣٢٢/٢ برواية
الزمخشري ، والبيت الذي بعده :

على ذرى قلامة المهْدَلِ سبوبِ كَتانٍ بأيدي الغَزَلِ

وذكر في الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ٣٥٢ عجز بيت صدره
في الهامش هو : « عليه ورقان القرآن المنصل ، وعلق عليه الاستاذ الكبير
الاثري قائلاً : وأنشده ابن الاعرابي في نوادره في رجز ذكر انه لعبدالله بن
رواحة الانصاري وأنشد بعده :

قفر به الأعطان لم تسهل عليه نسجُ العنكبوتِ المرْمَلِ

طالَ فلمَ يَنْقَطِعْ ولم يُوصلِ

الشاهد فيه : « المرْمَلِ » - بكسر الميم وفتحها من رملتُ الحَصيرَ وأرملتُه :
إذا سَفَقْتَه - فهو صفة البيت المنسوب ، وإنما جرُّه لمجاورته للمجرور وهو
العنكبوت ، ووجه الاستدلال : ان العنكبوت مؤنث ، والمرمل مذكر ، لانه وصف
للسنج فقد اختلفا تانيثاً وتذكيراً . وشطر البيت في كتاب سيويه : ٢١٧/١
منسوبةً للعجاج ، انظر الباب كله .

« وجمعُ النعت مع توحيد المنعوت » في قول القُطامي :// (٥١) [ظ : ٦]
• [من الوافر]

كَأَنَّ فَتورَ رَحلي حينَ ضَمَّتْ حوالبَ غُرِّزاً وَمِعاً جِيعاً
جعل « المعاً » لفرط جوعه بمنزلة « أمعاء جائعه » كقوله عز وجل (٥٢) :
« إِنَّ إبراهيمَ كانَ أُمَّةً [قانتا لله حنيفاً ولم يكُ من المُشركين] (٥٣) » .

(٥١) البيت من قصيدته التي يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي وأولها :

قفى قبَلَ التفرقِ يا ضباعاً ولا يكُ موقفُ منك الوداعا

ورد البيت في اللسان مادة « معاً » قال ابن سيده : المعى والمعى من أعجاج
البطن مذكر ، والجمع الأمعاء ، والشاعر هنا أقام الواحد مقام الجمع كما قال
تعالى : « نُخْرِجْكُمْ طفلاً » . ورد البيت في شرح شواهد الكشاف : ١١٧ ،
استشهد به الزمخشري في سورة طه عند قوله تعالى : « فاضرب لهم طريقاً
في البحر يبسا » .

القُطامي : هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عبّاد ، شاعر غزل فحل . كان
من نصارى تغلب العراق . توفي نحو ٧٤٧/١٣٠ .

انظر (الشعر والشعراء : ٢٧٧ - طبقات الشعراء : ١٢١ - سبط اللّالي : ١٣٢ -

Brock. 1. 59. S. 1. 94.

(٥٢) سورة النمل الآية ١٢٠ .

(٥٣) قال السخاوي وقلت :

وما خبر أتى فرداً لمبتدأ أتى جمعا

وجاء عن المثني وهو فردٌ كافياً قطعاً

ويا مَنْ يَطْلُبُ النَّحوَ في أبوابه يَسْتَعَى

أيجمعُ نعتَ أفرادٍ ؟ أجيبنا : مُحسناً صنعا

وهل للنعتِ وزن الوصف معني مفرد يرعما

اخبرني
عن

« فصل ليس بين المعرفتين فاصلا ، وعن ربّ على المعرفة داخلا ،

الأول :

نحو قولك : « كان زيدٌ هو خيراً منك » ، « إن ترني أنا أقلّ منك مالا
[وأعزّ نفراً]^(٥٤) . وإنما ساغ ذلك في « أفل من » لامتناعه من دخول
« لام التعريف » عليه امتناع ما فيه التعريف فشبهه به ، وأجري حكمه عليه .
وتعضده إجازة الخليل : « ما يحسنُ بالرجل خيراً منك أن يفعل
ذاك » ، ومنعه « ما يحسنُ بالرجل شبيه بك » ، ولذلك جوّزوا : « كان زيد
هو يقولُ ذلك » لامتناع يقولُ من الألف واللام .

فان قلت : فهلا أجازوا : « كان زيدٌ هو قال ذلك » مع امتناع « قال » امتناع « يقول »
قلتُ : المضارع قوي الشبه بالاسم ، واسمه مُنادٍ على ذلك ، فلم يستبعد إلحاقُ
بالاسم وان يقال : امتنع من الألف واللام ، بخلاف الماضي فإنه يعي
الشبه منه ، فلم يجعل بتلك المثابة .

والثاني :

[و : ٧]

نحو قولهم : « ربّ // رجل وأخيه » ،
ونحوه^(٥٥) : [من المتقارب] .

(٥٤) الزيادة من ب . والكلام مأخوذ من الآية الكريمة : « فقال لصاحبه
وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعزّ نفراً » [سورة الكهف الآية : ٣٥] .

(٥٥) البيتان للاعشى - ميمون بن قيس - من قصيدة عدتها ٥٦ بيتاً يمد:
فيها سلامة ذا فائس بن يزيد بن مرّة الحميري تجدها في ديوانه ص ٦٩ ، مطلعها

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ (٥٦) وَدَكَدَاكُ (٥٧) رَمَلٍ وَأَعْقَادِهَا (٥٨)
 وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِحْقَابَهُ (٥٩) وَحَلَّ حُلُوسٍ (٦٠) وَإِغْمَادِهَا
 وَمِنْهُ : « كَلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتُهَا بِدَرَاهِمٍ » .
 قَالَ سَيَّبِيوِيَّةُ (٦١) :

أَجِدُكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةَ فترقدَها مع رُقَادِهَا
 وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَ الْبَيْتَيْنِ :

تَوُمُّ سَلَامَةٌ ذَا فَائِزٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَا

- (٥٦) الصفصف : المستوي من الأرض الذي لا ينبت .
- (٥٧) الدكداك : المتلبد من الأرض .
- (٥٨) الأعقاد : المتعقد المتراكم من الرمال .
- (٥٩) إحقاب : كلُّ ما يربطه الرجل خلفه فقد أحقبه .
- (٦٠) الحلوس : ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج ليقم ظهره . يقال : أغمد الراكب الحلس ، أي جعله تحت الرجل .
- والبيتان من شواهد سيبويه : ٢٤٥/١ ، قال :

(هذا حجةٌ لقوله « ربَّ رجلٍ وأخيه » . فهذا الاسم الذي لم يكن ليكون نكرةً وحدهً ولا يوصف به نكرةٌ . ولم يَحْتَمَلْ عندهم أن يكون نكرةً . ولا يقع في موضع لا يكون فيه إلا نكرةٌ حتى يكون أولُ ما يشغل به العامل نكرةً ثم يُعطف عليه ما أضيف إلى النكرة ويصيرُ بمنزلة مثلك ونحوه . ولم يُبتدأ به كما يُبتدأ بمثلك لأنه لا يجري مجراه وحدهً . ولم يَصِرْ هذا نكرةً إلا على هذا الوجه .

وقال الشنتمري موضحاً الشاهد (في قوله واعقادها وفي قوله واحقابه واغمادها وحملها كلها وهي مضافة إلى الضمائر على الاسماء المجرورة بمن ، وهي أسماء منكرة لوقوعها موقع المنصوب على التمييز) .

(*) نص التول في كتاب سيبويه : ٢٤٤/١ .

ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة ، فيعلم أنك لا تريد شيئاً بعينه ،
وانك تريد شيئاً من أمة كل واحدٍ منهم رجل ، وضممت اليه شيئاً من
أمة كلهم . يقال : « له أخ » ، وأولقت : « وأخيه » وأنت تريد شيئاً بعينه
كان محالاً .

ونحوه^(٦١) : [من الطويل]

وأي فتى هيجاء أنت و جارها إذا ما رجال بالرجال استقلت
أي : جار لها^(٦٢) .

(٦١) لم أعر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي . البيت في
كتاب سيبويه : ٢٤٤/١ ، قال : فالجار لا يكون فيه أبداً ههنا إلا الجر لأنه
لا يريد أن يجعله جار شيء آخر فتى هيجاء ، ولكنه جعله فتى هيجاء
وجار هيجاء ولم يرد أن يعني انساناً بعينه . لأنه لو قال : أي فتى هيجاء
أنت وزيد لجعل زيدا شريكه في المدح . ولو رفعه على أنت لو قال : أي فتى
هيجاء أنت و جارها لم يكن فيه معنى أي جارها الذي هو في معنى التصجب .
راجع كتاب سيبويه أيضاً : ٣٠٥/١ .

(٦٢) قال السخاوي ، وقلت :

لم ان قلت : ان زيدا هو القا ثم كان الضمير ان شئت فصلا
فاذا اللام ادخلوها عليه بطل الفصل عندها واستقلا
وهل الفصل واقع اولاً أو قبل حال هل قيل : ذلك أم لا ؟
والذي بعد هولا بناتي اتراه فصلاً مع النصب يتلى
ولم اختص رب بالصدر لم تلف له بين أحرف الجر مثلاً
ثم هل يحسن اجتماع ضمير بن وماذا رأى الذي قال : كلا ؟

اخبرني

عما

« يَنْصَبُ وَيُجْرُ وهو رفع » ، وعما تدخله التثنية وهو جمع »
الأول :

قول أهل الحجاز لمن يقول : « رأيت زيدا » ، « من زيدا » ؟

ولمن يقول : « مررت بزيدا » ، « من زيدا » ؟

يحكمون منصوبة ومجرورة ، ويوقعونها محكين في محل المرفوع فيمن
يقول : « من زيد » ؟ « فهما مرفوعان محلا على الابتداء ، وإن كان اللفظ
بخلافه كما تقول لمن قال : « عندي تمرتان » ، « دعني من تمرتان » فيكون
مرفوع اللفظ مجرور المحل .

وكذلك « قرأت : الحمد لله » و « سورة أنزلناها »^(٦٣) // [ظ : ٧]
مرفوعا اللفظ ، منصوبا المحل .

فإن قلت : فإذا قال الحجازي لمن قال : « جاءني زيد » ، « من زيد » ؟ هل
لمرفوعه لفظ ومحل كما لمنصوبه ومجروره ؟

قلت : أي وعهد الله ! هو حاكٍ لمرفوعه بالفاعلية ، وهو مرفوع المحل بالابتداء .
فإن قلت : فلو قال : « عندي زيد » ، فقال : « من زيد » ؟

قلت : الأمر كذلك . المحل رفع ابتدائي غير محكي غير الرفع الابتدائي
المحكي الذي في اللفظ .

والثاني :

قوالك : « عندي ليقاحان سوداوان » .

(٦٣) سورة النور الآية : ١ .

وقول أبي النجم (٦٤) :

« بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (٦٥) »

وَأَشَدُّ أَبُو عَيْدٍ (٦٦) : [من البسيط]

(٦٤) صدر البيت : « تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ »

وهو من أرجوزة طويلة نادرة عدتها (١٩١) بيتاً ، ومطلعها :

الحمد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزّل

كان رؤبة يسميها « أمّ الرجز » ، وقال العتبي : « هي أجود أرجوزة للعرب ،

وهي مطبوعة في مجلة المجمع العربي بدمشق : ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨

ومجالس ثعلب : ٢٣٠ ، وطبقات ابن سلام : ٥٧٦ ، وسبط اللالي : ٨٥٧

والموشح : ٢١٤ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة : ٤٠١/١ ، والطبري

١٢٥/٨ ، وورد شطر الشاهد في المفصل - طبعة حجازي - : ٨٠/٢ ، وفي شه

شواهد الكشاف : ١٥٣ ، استشهد به الزمخشري عند قوله تعالى

« وَقَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ آيَاتٍ » في سورة الاعراف الآية ١٥٩ .

الشاهد فيه : ثنى رماحاً وهو جمع على تاويل رماح هذه القبيلة . وروى

هذه القبيلة .

(٦٥) مالك بن ضبعة ، ونهشئل بن دارم : أميران من أمراء العرب .

(٦٦) البيت في اللسان مادة « وابد » ، وفي المفصل - طبعة الحجازي -

٨٠/٢ منسوب لعمرو بن العداء الكلبي ، وكان معاوية قد استعمل ابن أخيه

عمرو بن عتبة على صدقاتهم فاعتدى فقال عمرو ذلك ، وقبله

سمى عقلاً فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سمى عمرو عقالين

استشهد الزمخشري بالبيتين عند قوله تعالى في سورة الشعراء الآية

« رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوتَهُمُ مُوقِنِينَ » ، شه

شواهد الكشاف : ٢١٣ .

لأصبحَ الحيُّ أَوْ بَادَأَ (٦٧) ولم يجدوا عند التَّفَرُّقِ فِيهِمُ الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ (٦٨)

- ١٢ -

اخبرني

عن

« كيف يكون متحركٌ يلزمه السكون »

هو عينُ « حيِّ » و « غيِّ » و « طبِّ » و « ضفِّ » .

في قولهم : « رجلٌ ضفُّ الحبال » من الضففِ : وهو القلَّةُ والشدةُ

ووزنها « فَعِيلٌ » .

فإن قلت : من أين عَلِمَ ذلك ، وما أنكرتَ أن يكون أمرها على ظاهره .

« فَعَلًا » لا « فَعِلًا » ، كما جاء في بابها الذي هو « فَعِيلٌ يَفْعَلُ » :

رجلٌ شَكَّسٌ ، وبنانٌ شَتْنٌ ؟

قلت : الباب على « فَعِيلٍ » كـ « فَرَّعٍ » و « وَجِيلٍ » // و [و : أ]

« فَرَّحٍ » و « أَشِيرٍ » و « بَطِيرٍ » فوجب الحملُ عليه والقياسُ به .

وأمَّا نحو : « شَكَّسٌ » و « شَتْنٌ » فمن القلَّةِ بحيث لا محملُ عليه ،

(٦٧) (أوباداً) : جمع وبدو وهو السبيُّ الحال . يستوي فيه الواحد

والجمع ، كتولك : عدل ، ثم يجمع فيقال : أوباد ، كما يقال : عدول ، على

توهم النعت الصحيح .

(٦٨) (جمالين) : يريدُ قطيعين من الجمال . وأراد : جمالاً ههنا ، وجمالاً

ههنا . وذلك إن أصحابَ الأبلِ يعزلون الإناث عن الذكور . أو صنفٌ يحملون

عليه ائقاليهم ، وصنفٌ يقاتلون عليه .

الشاهد في البيت : يجوزُ تثنيةُ اسم الجمع مع تاويلِ فرقتين . والقياسُ بإباه ،

لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، فهما

معنيان متدافعان ولولا هذا التأويل لم يسغ ذلك بحال .

(٦٩) في ب (طيف) تصحيف .

- ٩٨ -

على أنه يجوز أن يكون مخفف « فعاً » ، كما قال خفاف (*) (٧٠) :

فقال لي قول ذي رأيٍ ومقدرةٍ
مجرَّبٍ عاقلٍ نَزَمَ عن الريبِ
وقالوا : في قولهم : « رجلٌ مالٌ وخافٌ » و « شجرةٌ شاكَةٌ » و « كبشٌ صافٌ » و « صوفٌ » و « صَوِّفٌ » ، وأصلها « صَوِّفٌ » و « خَوِّفٌ » و « شَوِّفٌ » و « صَوِّفٌ » . وقد جاء على الأصل « طعامٌ قَضِضٌ » و « فلانٌ عَوِّزٌ » من الخير ، (٧١) .

(٧٠) البيت في شرح شواهد الكشاف : ١٤ . ورواية الشطر الثاني :
« محررٍ نزهٍ خالٍ من الريب » والبيت الذي يليه :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسبٍ

استشهد الزمخشري بالبيتين عند قوله تعالى : « ولئن لم يفعل ما أمره » [سورة يوسف الآية ٣٢] . واستشهد به أيضاً عند قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » [سورة الحجر الآية ٩٤] .

(*) خفاف : بن عمير بن الخارث بن الشريد السلمي ، أبو خراشة . شاعرٌ فارس ، كان أسود اللون ، وعاش زمناً في الجاهلية . أسلم وثبت على إسلامه في الردة . مدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر . قال الأصمعي : « خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان » .

انظر (الاغانى : ١٣٣/١٦ - الاصابة : ٤٥٢/١ - الشعر والشعراء : ١٢٢ - خزائن الادب - البغدادي - : ٨١/١ و ٤٧٢ - شرح الشواهد : ١١١ - المؤلف والمختلف : ١٠٨) .

* * *

(٧١) قال السخاوي ، وقلت :

وساكنٌ قد أوجبوا تحريكه ومحركٌ قد أوجبوا تسكينه
ومُسْكِنٌ قد اسقطوه وحذفه لو زال موجبٌ حذفه بيقونته

اخبرني

عن

« واحدٍ وجمعٍ لا يُفَرِّقُ بينهما ناطِقٌ إلاَّ انَّ الضميرَ بينهما فارقٌ »
هُمَا : « فُلُكْ » و « فُلُكْ »^(٧٢) ، للواحد والجمع : [كما في قوله تعالى :
« فَأَنْجِيَاهُ وَمَنْ مَعَهُ »] في الفُلُكِ المشحون «^(٧٢) .

[وقوله عزَّ وجلَّ : « هو الذي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ »] حتَّى إذا
كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِيْنٌ بِهِمْ «^(٧٤) . اتَّحَدَا فِي اللَّفْظِ إِلَّا أَنَّهُمَا فِي
التقدير وتصور الضمير مختلفان اختلاف غيرهما مما تباينت الفاظُ جموعه
ووحدانه [نحو] :

« غلامٌ » و « أغلَمِه » و « تقيَّ » و « أتقياء » وما أشبه ذلك ، وذلك
انَّ « الفُلُكِ » الذي هو واحدٌ على زنة // الوجدان التي هي [ظ : ٨]
« قفْلٌ » و « رُكْنٌ » و « شُفْلٌ » ، والجمعُ على زنة الجموع التي هي
« أسدٌ » و « عُرْبٌ » و « عَجْمٌ » .
ونحوهما : « جملٌ هِجَانٌ » و « إبلٌ هِجَانٌ »^(٧٥) و « درعٌ دِلاصٌ »

(٧٢) الفُلُكِ : بالضم السفينة تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنين
والجمع . وكان سيبويه يقول : الفُلُكِ التي هي جمع تكسير للفُلُكِ
التي هي واحد .

(٧٣) سورة الشعراء الآية ١١٩ .

(٧٤) سورة يونس الآية ٢٢ .

(٧٥) جملٌ وناقةٌ هِجَانٌ ، وإبلٌ هِجَانٌ : بيض كرام يستوي فيه المذكر
والمؤنث وانجمع ، قال عمرو بن كلثوم :

ذراعي عَبْطَلٍ أدماءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

و « دروع دِلاص » و « هِجَان » و « دِلاص » في الوجدان نظيراً
« كِنَاز » و « ضِنَاك »^(٧٦) ، وفي الجموع نظيراً « جِمَال » و
« رِمَال »^(٧٧) .

فافهم : ان الفروق التي تصورها الضمائر كالتي تنطق بها الألسنة . ألا
تراك كيف تفرق في ضميرك بين « الكُحْل » وبين « العيون الكُحْل » كما
تفرق بين « الأثمد »^(٧٨) وبين « السُود » .
فان قلت : كيف جُمع « فَعَل » على « فَعْل » ؟

قلت : « فَعَل » و « فَعْل » بينهما أخوة لقولهم : « نُجِلُّ » و « نَجَلُّ » ،
و « رُشِدُّ » و « رَشَدٌ » و « عُدْمٌ » و « عَدَمٌ » و « عُرْبٌ » و « عَرَبٌ » .
فكما جُمع « فَعَل » على « فَعْل » فقول : « أُسَدُّ » و « أُسْدٌ » و
« وَثَنٌ » و « وَثْنٌ » قيل : « فُلُك » و « فُلُك » كأنه قيل :
« فُلُك » و « فُلُك » ومما يداني هذا « قِنَوَان » و « صِنَوَان » هما بلفظ

(٧٦) امرأة ضِنَاك ورجل ضِنَاك : ضخمة للمذكر والمؤنث .
والضِنَاك : الضيق من كل شيء يستعمل للمذكر والمؤنث ، يقال :
« يومٌ ضِنَاكٌ وحياةٌ ضِنَاكٌ » .

(٧٧) الشاهد : رأينا اتفاق الضميتين لفظاً واختلافهما تقديراً ومعنى ،
وإذا كان كذلك فكسرة الفاء في هِجَان ودِلاص ككسرة الفاء في كِنَاز وضِنَاك ،
وكسرة الفاء في هِجَان ودِلاص في الجمع ككسرة الفاء في جِمَال و رِمَال .

(٧٨) (الأثمد) بالكسر : حجر الكُحْل وهو أسود الى الحمرة يعرفه
علماء الكيمياء باسم « انثيموان » . يقال : « فلان يجعل الليل إثمدا » أي يسهر
فنجعل سواد الليل بعينيه كالأثمد لأنه يسير الليل كله ، قال الشاعر :

كميش الأزار يجعل الليل إثمدا ويغدو علينا مشرقاً غير واجم

تثنيتهما ، وما أبين الاختلاف ، فأنهما نظيرا لجمع : «رشدان» و «شقدان» جمع
«رشد» و «شقد» لفرخ الشجرة ، وولد الحرياء .

ونظيرُ التثنية : «سِلوان» و «جِرْوان» .

والنفسُ ميازةُ لبنامِ الجمعِ من بناءِ التثنيةِ مِيزاً جلياً ، فارقةً بين الكسرتين
والألفين والتونين فرقاً واضحاً نيراً . وَمَنْ لَمْ يميزْ وَلَمْ يُفَرِّقْ وَلَمْ
يَتَّبِعْ // عليه ، فما هو إلا عمي القلب ، ميت الحس ، فاسد التصور^(٧٩) . [و : ٩]

- ١٤ -

اخبرني

عن

« فاعل خَفِي فما بدا ، وعن آخر لا يَخْفَى أبداً »

« افعلْ ونفعلْ » :

لا يكون فاعلُهما اسماً ظاهراً ، ولا يكون أيضاً ضميراً بارزاً كما يستندُ

« افعلْ » و « لتفعلْ » في الأمر الى ضمير بارز في قولك :

« اضربا » و « اضربوا » و « اضربي » و « اضربن » .

و « لتكرما » و « لتكرموا » و « لتكرمي » و « لتكرمن » ، وما فاعلُهما إلا

ضميرٌ مستترٌ .

فان قلت : أما تقول : « أفعلُ أنا » و « نفعلُ نحن » ؟

(٧٩) قال السخاوي : وقلتُ أنا في ذلك :

وَمَا جَمَعُ عَلَى لَفْظِ التثْنِيَةِ إِذَا مَا الْوَقْفُ نَابَهُمَا جَمِيعاً

وَعِنْدَ الْوَصْلِ يَخْتَلِفَانِ لَفْظاً وَتَفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَهُمَا مَذِيعاً

- ١٥ -

قلت : لیساً بمستندین الی هذین المنفصلین ، إنّما استنادُهما الی مستترین ،
وهذان مؤکدان لهما ، كما تقول :

« افعلوا انما » و « افعلوا انتم » و « افعلن اتن » فی تأکید المتّصلة .
والفاعل إذا وقع بعد « إلا » لم یستترُ أبداً* ، لأنّ « إلا » ضربتُ
سداً بینہ وبين فعلیه ، فأنّی يتصلُ به حتّی یستترَ فیہ ؟ فهو اذن
على عکس حال الذي قبله :

امّا اسمٌ ظاهرٌ ، كقولک : « ما ضربَ إلاّ زيدٌ » .

او ضمیرٌ منفصلٌ ، نحو : « ما ضربَ إلاّ أنا أو أنت أو هو » .

فان قلت : لِمَ زعمتَ انه فاعلٌ ؟ أو لیس الفعلُ مسنداً إلى أعمّ العام ، وهذا
مستنی منه ؟

قلتُ : ذاك شيءٌ منسوخٌ // الحكم ، غير مُلتفتٍ إليه ، والأمرُ عندهم [ظ : ٩]
مبني على هذا الظاهر ، وكذلك ما عداه من مقتضيات الفعل ، كقولک :
« ما رأيتُ إلاّ زيداً » و « ما مررتُ إلاّ بزيد » و « ما جئتُ إلاّ جيئةً
واحدةً » و « ما أزوره إلاّ يومَ الجمعة » و « ما رأيتُه إلاّ راکعاً » و
« ما ضربتهُ إلاّ تأديباً » . ولذلك سمّی سيويہر : « إلا » هذه لغواً .
أرادَ : انه لا فصل في حکم الاعراب بين وجودها وعدمها . وإنّ مقتضيات

(*) علّق الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي قائلاً : « لقد وهم الزمخشري
لان (أبدا) لا تلي إلاّ المستقبل كان يقال : لن يستتر الضمير أبداً . أما
الذي يلي الماضي فهو (قط) . يقال : ما استتر الضمير قط ، أو لم
يستتر الضمير قط . »

الفعل بحالها معها كحالها قبل دخولها من كونها « فاعلاً » و « منعولات »
لا تتغير عن منهاجها^(٨٠) .

- ١٥ -

أخبرني
عن

« حرف يَزَادُ تَمْ يُوْزَالُ وَأَثْرُهُ بَاقٍ مَالَهُ انْتِقَالَ »

هو : « نون التثنية والجمع » :

تزال وأثرها باقٍ في قولهم : « هما الضاربان زيداً » و « هم الضاربون زيداً » .

وفي قراءة مَنْ قَرَأَ : « والمقيم الصلاة^(٨١) » ، كَأَنَّ النون قائمه ،

ومنه قوله^(٨٦) : [من المسرح]

الحَافِظُونَ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وراثتها وَكَفَّ^(٨٣)

(٨٠) قال السخاوي فقلت :

ما فاعلُ أَوْجَبَ مفعولُه تأخيره عن فعله فانتقل

وأيُّ فِعْلٍ مُغْرَبٍ عَاطِلٍ النصب والجزم ما اتصل

(٨١) سورة الحج الآية ٣٥ . قال الزمخشري في الكشاف : ٣٤٨/٢ :

(والمقيم الصلاة) بالنصب على تقدير النون ، وقرأ ابن مسعود « والمقيمين

الصلاة » على الأصل .

(٨٢) البيت من شواهد سيبويه : ٩٥/١ وفيه : « من وراثتنا نطف » . وورد

في خزنة الأدب : ١٨٨/٢ و ٤٧٣/٣ ، من قصيدة لعمر بن امرئ القيس عدتها

سبعة عشر بيتاً وهو التاسع فيها ، وينسب إلى قيس بن الخطيم الأوسي .

(٨٣) (وكف) ، من « وكف يتوكف » وكف الرجل : أثم ، مال وجار .

والوكف : العيب والأثم . ومن المجاز : فلان يتوكف الأخبصار ، نحو

يستقطن الأخبصار .

الشاهد فيه : أصله « الحافظون عورة العشيرة » ، فحذفت النون طلباً للاختصار

فان قلت : لِمَ فعلوا ذلك ؟

قلت : لاستطالة الموصول مع الصلة ، إذ « اللام » بمعنى « الذي » في هذه الصفات كما حذفت « النون » من « اللذان » من قول الفرزدق // (٨٤) :

[و : ١٠]

[من الكامل]

أبني كَلَيْبَ ! إنَّ عَمِّيَ اللَّذَانِ قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَّا الْأَغْلَالَ

لان الصلة قد حالت . و « عورة » منصوب به على نية اثبات النون ، ولو قدر حذف النون للاضافة لجاز ذلك . وجاء في كتاب سيبويه : ٩٥/١ : (لم يحذف النون للاضافة ولا ليُعاقِبَ الاسمُ النونَ ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الآخر) .

(٨٤) البيت للاختل من كلمة يهجو فيها جريراً وهي في ديوانه من (٤١-٥١) وقد نسب الزمخشري البيت للفرزدق خطأ مطلعها :

كذبتك عينك أم رأيت بواسطير غلّس الظلام من الرباب خيالا

وهي يقول :

فأتسق بضائِك يا جرير فانما منتك تفسك في الخلاء ضلّالا

والبيت في كتاب سيبويه : ٩٥/١ ، وأوضح المسالك : ٩٩/١ ، والكامل : ٦١١ ، والمفصل - طبعة حجازي - : ٢٢٣/٢ ، وخزانة الادب : ٤٥٢/٤ ، وشرح شواهد المغني : ١٤٣/١ .

القامد فيه : حذف نون « اللذان » في حالة الرفع تقصيراً للموصول لطولسه بالصلة لكونهما كالشيء الواحد . وجاء في كتاب سيبويه : (لان معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم) .

فان قلت : فلو حذفوا بالتنوين هذا الحدو في قوله^(٨٥) : [من المتقارب]

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

قلت : كلا ! وإنما سقط التنوين لالتقاء الساكنين ، كقراءة من قرأ :

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ » (٨٦) .

(٨٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي من أبيات يصف بها امرأة تزوجها فرآها على غير ما يجب من الأخلاق . الخبر والأبيات في الاغاني : ٣١٠/١٢ ، وشرح شواهد المغني : ٩٣٤/٢ ، ومغني اللبيب : ١٧٣/٢ ، والمفصل - طبعة حجازي- : ٢٢٣/٢ ، وشرح شواهد الكشاف : ١٤٦ ، استشهد به الزمخشري في سورة آل عمران عند قوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » .

الشاهد فيه : حذف التنوين من « ذاكِر » لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده . وزعم بعضهم ان التنوين إنما حذف هنا تشبيهاً بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم . انظر كتاب سيبويه : ٨٥/١ وشرح الشنتمري .

(٨٦) سورة الأخلص الآية ١ .

قال الزمخشري في الكشاف (« هو » : ضمير الشأن مبتدأ . « والله أحد » : هو الشأن كقولك : « هو زيدٌ منطلقٌ » ، كأنه قيل : الشأن هذا وهو ان الله واحدٌ لا ثاني له . وقرأ عبدالله وأبي : « هو الله أحد » بغير « قل » . وفي قراءة النبي (ص) : « الله أحد » بغير « قل » هو ، وقال : « من قرأ (الله أحد) كان يعدل القرآن » . وقرأ الاعمش : « قل : هو الله الواحد » . وقرئ : « أحد الله » بغير تنوين أسقط لملاقاته « لام التعريف » .

قال السخاوي ، وقلت :

ما أَسْمُ أَزِيلٌ وَلَمْ يَزَلْ تَأْتِرُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَتْهُ مَوْجُودٌ
وَلَتَرُبَّمَا أَعْطَوْا أَخَاهُ مَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَتْهُ مَقْضُودٌ

اخبرني

عن

« حَرَفٌ يُوَاحِدُ نَمًّا يَكْتَرُ ، وَيُوْنْتُ نَمًّا يَذْكُرُ ،

« التَّمْرُ » :

اسم للجنس المتميز من سائر الأجناس ، وزيادة التاء لاجراج الواحد
منه • فمعنى قولك : « أَكَلْتُ تَمْرَةً » : « أَكَلْتُ وَاحِدَةً مِنَ التَّمْرِ » •
كما إذا قلت : « رَأَيْتُ زَنْجِيًّا » : « رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنَ الزَّنَجِ » •
وقد جاءت على عكس ذلك ، فقول : « كَمَّاءُ » للجنس و « كَمٌّ » للواحد
وطريقهما : طريق « بَغَالَةٌ » و « بَغَالٌ » و « جَمَّالَةٌ » و « جَمَّالٌ » و
« شَارِبَةٌ » و « شَارِبٌ » •

و « واردة » و « وارد » • لأنك قلت : جماعة من جنس كذا ، وواحد
منها • وقد سلكوا الطريقتين جميعاً في « حلوبة » و « حلوب » ، فقالوا :
« امتحني حلوبةً من حلوبك » كما يقول « اطعمني تمرةً من تمرِكَ »^(٨٧) ،
و « حلوباً من حلوبتك » كقولك « كمءاً من كماتيك » •
وتأنيت التاء ظاهرٌ ، وتذكيرها في ثلاثة الى عشرة //^(٨٨) • [ظ : ١٠]

(٨٧) لقد سلك في سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين ،
فقول : واحدة واثنتان ، وخولف عنه في الثلاثة الى العشرة ، فالحقت التاء بالمذكر
وطرحت عن المؤنث •

(٨٨) قال السخاوي ، وقلت :

وأي حرف زيد للجمع قد شبهه بالأصل بعض العرب
وبعضهم أجراه في وقفه منجى الذي للفرد إذا الأدب

أخبرني

عن

« مُعَرَّفٍ فِي حَكْمِ التَّكْرِيرِ ، وَمُؤْنِثٍ فِي مَعْنَى التَّذْكِيرِ ،

تقول :

« مَا دَخَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ مِثْلَكَ إِلَّا أَكْرَمَنِي » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « عَلَى رَجُلٍ مِثْلَكَ » ، وَالَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَبْهَامِ لَوُقُوعِهِ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ • أَلَا تَرَى أَنَّ النُّكْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُ يَبِينُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَتَفَاوَتُ الْمَعْنَيَانِ تَفَاوُتًا ظَاهِرًا • وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى « عَلَى رَجُلٍ مِثْلَكَ » عَلَى وَاحِدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ مِنْ جِنْسِ الرِّجَالِ • وَمَعْنَى « عَلَى الرَّجُلِ مِثْلَكَ » عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ أَحَادٍ هَذَا الْجِنْسِ مُشَارًا بِاللَّامِ إِلَى مَعْلُومِ الْمَخَاطَبِ الثَّابِتِ عِنْدَهُ • أَيُّ الْوَاحِدِ مِنَ الرِّجَالِ مَا هُوَ ، وَلَا إِشَارَةَ فِي الْأَوَّلِ • وَمَنْهُ :

« غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ » (١٨٩) ، لَمَّا كَانَ النَّمْعُ عَلَيْهِمْ مَبْهَمِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ

(غَيْرِ) الَّذِي تَوْصَفُ بِهِ النُّكْرَاتُ • وَقَالَ (٩٠) : [مِنْ الْكَامِلِ]

(١٨٩) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ آيَةُ ٦ •

(٩٠) نَسَبُ الْأَصْمَعِيِّ الْبَيْتِ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ : ١٢٦ لَشَمْرِ بْنِ عَمْرٍو الْحَنْفِيِّ ،

وَهُوَ مِنْ مَقْطُوعَةٍ عَدَّتْهَا خَمْسُ آيَاتٍ أُولَاهَا :

لَوْ كُنْتُ فِي رَيْمَانَ لَسَسْتُ بَبَارِحَ أَبْدَأُ وَسُنْدٌ خَصَّاصُهُ بِالطَّيْرِ

وَالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَ الشَّاهِدِ :

غَضِبَانَ مُمَثَلًا عَلَيَّ إِهَابَهُ إِنِّي - وَحَقِّكَ - سَخَطُهُ يُرْضِينِي

وَالْبَيْتَانِ فِي شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ : ١٥٥/٢ ، وَالْبَيْتِ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ

٤١٦/١ وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ : ١٦١/٢ ، وَالْخَصَائِصِ : ٣٣٠/٣ ، وَالْكَامِلِ :

ولقد أمرُّ على التَّليمِ يَسْبِني فمضيتُ نَمَّتَ قَلْتُ : لا يَغْنِني
وقال (٩١) : [من الطويل]

لعمري لأنَّ البيتَ الأكرمَ أهلُه وأتعدُّ في أفيائه بالأصائل
كانه قال : « لأنت بيتٌ » •

• وتقول : « رجلٌ نسابةٌ وعلامةٌ وسالمةٌ وراويةٌ » •

• و « إذا أتاكم كريمةٌ قومٍ فآكروهم » (٩٢) •

تُرِيدُ المبالغةَ والدلالةَ على كثرةِ العلومِ والروايةِ ، وإنه واحدٌ في معنى
جماعةٍ ولا تأنيثِ ثمة •

وقال الأصمعي : معناه أنه داهيةٌ في بابه // (٩٣) :

[و : ١١]

٢٢٢/١ ، وشرح شواهد الغني : ١٠٧ ، واللسان مادة « ثم » ، وشرح بانث
معاد : ٤٤ •

الشاهد فيه : « ال » جنسية ، وتعريفها لفظي لا يفيد التعيين ، والجمله بعده
صفة له ، بمراعاة انه نكرة في المعنى ، أو حال بمراعاة أنه معرفة لفظاً •

(٩١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو من قصيدة عدتها أربعة وعشرون
بيتاً أولها :

أسألتَ رسمَ الدارِ أمَ لمَ تسألُ عن السكَنِ أمَ عن عهدِهِ بالأوائِلِ

والبيت في خزنة الادب : ٤٨٩/٢ ، واللسان مادة « أصل » ، وشرح
لامية الشنفرى : ٦٩ •

(٩٢) الحديث الشريف في أساس البلاغة مادة « كرم » • وجاء في اللسان :
ان الرسول (ص) أكرم جرير بن عبدالله لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه
بيده ، وقال : « إذا أتاكم .. » أي كريم قومٍ وشريفهم ، والهاء للمبالغة •

★ ★ ★

(٩٣) قال السخاوي ، وقلت :

اخبرني

عن

« واحد يوزن بأربعة ، وعن عشرة عند بعضهم مُتَّسَعَةٌ ،
الوزن بالأصول :

يقال : في وزن « زِنَهُ » و « عِدَهُ » ، « فِعْلُهُ » لا « عِلَّهُ » .

وفي وزن « يَدِي » و « غَدِي » ، « فَعَلٌ » لا « فَعٌ » .

وفي وزن « ضَعَّ » و « عِيدٌ » ، « أَفْعَلٌ » و « أَفْعِلٌ » لا « عِلٌ » ، ولا
« عِلٌ » .

فكذلك : « قِهٌ » في « قِي عِرْضُكَ » ، و « رَهٌ » في « رَأَىكَ »
يوزنان بـ : « أَفْعِلٌ » و « أَفْعَلٌ » ولا يقال في وزنيهما : « عِهٌ » ، و
« قَهٌ » (٩٤) .

« وحروف العطف عند النحويين عشرة » :

وقد تسَّعها أبو عليّ الفارسي حيث عزل عنها « إمّا » . قال :

هل تعرفن مؤنثاً ينحكي بصيغته المذكّر
ومعرفاً لاشك فيه ولفظه لفظ المنكّر
ومصدراً باللام لا هي عيرفتّه ولا تنكّر

(٩٤) إذا كانت « فاؤه ولامه » حرفين من أحرف العلة واسند الى واو الجماعة
وياء المخاطبة ، أو الى الضمير المستتر ، حذف « لامه وفاؤه » ، وصار الباقي
من الفعل حرفاً واحداً وهو « العين » فيجب - حينئذٍ - اجتلابُ هاء السكت
في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف .

لأنَّ حروفَ العطف لا تخلو من أنْ تعطف مفرداً على مفردٍ ، أو
جملةً على جملةٍ وأنت تقول :

« ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً » فتجدُها عارِيةً من هذين القسمين •
وتقول : « وإمّا عمراً » فتدخُل عليه « الواو » ، ولا يجتمعُ حرفان
في معنى ، (٩٥) •

- ١٩ -

اخبرني

عن

« زائدٍ يمنعُ الأضافة ويؤكدُها ويفكُّ تركيبها ويؤيدُها ،
هو « اللام » :

(٩٥) قال ابن مالك : ١٨٣/٢ :

وَمَثَلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ « إِمَّاذِي وَإِمَّا الثَّانِيَةِ »
قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : « إِمَّا » الْمَسْبُوقَةُ بِمِثْلِهَا تَفِيدُ مَا تَفِيدُهُ « أَوْ » مِنَ التَّخْيِيرِ ،
لَعَوَ : « خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا دَرْهَمًا وَإِمَّا دِينَارًا » ، وَالْإِبَاحَةِ ، نَحْوِ « جَالِسٌ
إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سَيْرِينَ » • وَالتَّقْسِيمِ ، نَحْوِ « الْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ
وَإِمَّا حَرْفٌ » • وَالْإِبْهَامِ وَالشُّكِّ ، نَحْوِ « جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌ » ، وَلَيْسَتْ
« إِمَّا » هَذِهِ عَاطِفَةٌ ، خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ ، وَذَلِكَ لِدُخُولِ « الْوَائِ » عَلَيْهَا ، وَحَرْفُ
الْعُطْفِ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ الْعُطْفِ •

★ ★ ★

قال السُّخَاوِيُّ وَقَلْتُ :

الستم ترون الوزن بالأصل واجباً فما لكم خالفتم في الصواقم
فضلتم جميعاً وزن ذلك فوالسحُ وفي كلِّ مقلوبٍ بغير تنازع
وأي حروف العطف يأتي مقدماً وذو عطفه من قبله غير واقم

- ١١١ -

في قولك : « لا أبالك » (٩٦) . هي مانعةٌ للإضافة ، فأكّته التركيبها بفتحة ،
بين رُكْنَيْهَا : وهما المضاف والمضاف إليه ، وهي مع ذلك مؤكّدة لمعناها ، ومؤيدة ،
لفائدتها من حيث أنّها موضوعةٌ لأعطاء معنى الاختصاص * ونظيرتها
« تيم » الثانية في (٩٧) .

« يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٌّ // عَدِيٌّ » [ظ : ١١]

(٩٦) جاء هذا التعبير كثيراً في كلام العرب ، فمن ذلك قول زهير بن
أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولاً لا أبالك يسام

وقول النابغة الذبياني :

يقول رجالٌ يجهلون خليقتي
لعلّ زياداً لا أبالك غافل

وقول عنتر بن شداد العبسي :

فاقتني حياءك لا أبالك واعلمي
أنّي أمرؤٌ سأموت إن لم أقتل

وقول أبي محجن الثقفي :

هلمّ سلاحي لا أبالك إنني أرى الحرب لا تزداد إلاّ تعادياً

(٩٧) هذه القطعة من بيت لجريز بن عطية : [من البسيط]

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٌّ لا أبالكُمُ لا يُلْقِينَكُمُ في سَوَاةٍ عُمُرُ
والبيت من قصيدة يهجو بها عمر بن لجأ التيمي ، وكان عمر قد عاب
بعض شعر جريز ، ومطلع القصيدة :

هاجّ النهوى وشمير الحاجة الذكرُ واستعجمَ اليوم من سلومة الخبَرُ
والبيت في كتاب سيبويه : ٣١٥/١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٩ ،

والمفصل : ١٢١/١ وخزانة الادب : ٣٥٩/١ ، وشرح شواهد الكشاف : ٢١
استشهد به الزمخشري في سورة البقرة عند قوله تعالى : « يا أيها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم » .

أقحمت بين المضاف والمضاف اليه ، ووسطت بينهما ، كما قيل : بين العصا
ولحاهما « وهي بما حصل بتوسيطهما من التكرير مُعطية معنى التوكيد والتشديد »
وهمزة « اللام » لها وجه اعتداد ، ووجه اطراح •

فوجه اعتدادها :

استصلاحها « الأب » لدخول « لا » الطالبة للنكرات عليه •

ووجه اطراحها :

ان لم تسقط « لام الأب » الواجبة الثبوت عند الاضافة ؛ ونجوه قولهم :
« لا يدي لك » • سقوط « النون » مع « اللام » دليل الاطراح ، وتكر
المضاف وتهيؤه لدخول « لا » دليل الاعتداد •

فان قلت : فكيف صحّ قولهم : « لا أباك » ، قال (٩٨) : [من الطويل]

وقد ماتَ شَمَّاحٌ وماتَ مُزَرَّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يَخَلدُ ؟

قلت :

« اللام » مقدرة منويّة ، وان حذفتُ من اللفظ • والذي شجعهم على
حذفها شهرةٌ مكانها ، وانه صار معلماً لاستفاضة استعمالها فيه ، وهو نوع
من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال •

الشاهد فيه : « يا تيمَ تيمَ عدي » حيث روي بنصب « تيم » الأول والثاني جميعاً ،
وفي تخريج ذلك أربعة أقوال للعلماء :

أولها : ما ذهب اليه سيبويه : ان الأول مضاف الى « عدي » • والثاني مقحم بين
المضاف والمضاف اليه • لان الفائدة في تكرير الاسمين وافرادهما سواء اذا
كانا لشيء واحد ، فكأنه انما أضاف اسماً واحداً الى « عدي » فحذف
التنوين منهما للاضافة كما يحذف من أحدهما إذا أضيف •

القول الثاني : ما ذهب اليه أبو العباس المبرد : ان « تيماً » الأول منصوب لكونه
مضافاً الى مثل ما أضيف اليه « تيم » الثاني • وكأنه قد قال : يا تيم

ومنه حذف « لا » في « تالله تفتأ تذكر يوسف » (٩٩) . وحذف الجارّ
في قول رؤيّة (١٠٠) : « خيرٍ // إذا صبّح » . [و : ١٢]
ومحمّل قراءة حمزة : « تساءلون به والأرحام عليه سديد » (١) . لأنّ
هذا المكان قد شهر بتكرير الجارّ فقامت الشهرة مقام الذكر (٢) .

عدي تيم عدي ، فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه .
القول الثالث : ما ذهب اليه الفرّاء : ان « تيماً » الاول والثاني جميعاً مضافان
الى « عدي » المذكور .
القول الرابع : ان الاسمين جميعاً ركبا معاً تركيب خمسة عشر مبنياً على فتح
الجزئين ثم اضيفا الى « عدي » كما تقول : « خمسة عشر » . انظر
خزانة الادب : ٣٥٩/١ .
(٩٨) البيت لمسكين الدارمي ، وهو ضمن مجموعة أبيات تجدها في خزانة
الادب : ١١٦/٢ ، والبيت الذي بعده :
أولئك قومٌ قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عادٍ وتبّع
والبيت في كتاب سيبويه : ٣٤٦/١ وشرح ابن يعيش : ١٠٥/٢ ، وشرح
الاشموني : ٣٦٢/٢ ، والمفصل : ٢٢٨/١١ .
الشاهد فيه : يكون لفظ الاسم بعد « لا » كلفظ الاسم المضاف ، و « لا » عاملة
فيه ، غير مبنية معه . كأنك أضفت الاسم المنفي الى المجرور فقلت :
لا أباك ، وهذا تمثيل ولا يتكلم به ولكنه جاء في الشعر .
(٩٩) سورة يوسف الآية ٨٥ .
الشاهد : أراد « لا تفتؤ » فحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس بالأثبات ،
لأنه لو كان إثباتاً لم يكن بدءاً من اللام والنون ، ونحوه قول الشاعر :
فقلت : يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
(١٠٠) جاء في الخصائص : ٢٨٠/٢ : ما كان يعتاده رؤبة لمن قال له :
« كيف أصبحت » ؟ فيقول : خير عافاك . أي بخير .
وذكر ابن عقيل في شرحه : ٣٢/٢ : قول رؤبة لمن قال له : « كيف أصبحت؟ »
« خير والحمد لله » ، التقدير : على خير . ومثله قول الشاعر :
إذا قيل : أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كليبٍ بالأكفِ الأصابعِ
أي : أشارت الى كليب .

اخبرني

عن

« ميمات هُنْ بدلٌ وعوضٌ وزيادة ، وعن واحدة هي موصوفةٌ بالجلادة »
« البدل » :

• نحو إبدال بني طيء « الميم » من « لام التعريف » •

• روى النمرُ بن تَوَلَّبٍ عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« ليس من امبَّر امصيام في امسفر »^(٣) •

• روي : انه ما روى عنه - عليه السلام - غير هذا الحديث • وطوبى النمر،

• وليتَنَى مكان النمر •

وقال^(٤) :

(١) سورة النساء الآية ١ •

فسر الزمخشري الآية في كشافه : « (تساءلون به) تتساءلون به ،
فادغمت التاء في السين ، وقرىء تساءلون بطرح التاء الثانية ، أي يسأل بعضهم
بعضاً بالله وبالرحم فيقول : بالله وبالرحم أفعل كذا على سبيل الاستعطاف ،
وأناشدك الله والرحم ، أو تسألون غيركم بالله والرحم ، فقليل تفاعلون موضع
تفاعلون لتجمع • وقرىء « والأرحام » بالحركات الثلاث • فالنصب على وجهين
أما على « واتقوا الله والأرحام » ، أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كتولك :
« مرت بزید وعمرو » وينصره قراءة ابن مسعود : « تسألون به وبالأرحام » •
والجر على عطف الظاهر على المضمرة ، وليس بسديد لأن الضمير المتصل كاسمه ،
والجار والمجرور كشيء واحد •

(٢) قال السخاوي ، وقلت :

أي الحروف أتى أخاه مؤكداً فأزال عنه قوة الاعمال
مثل الذي يأتي ليسعيداً مائسياً فيفيدة ضرباً من العقال

هذا خليلي وذو يعاتبني يرّمي وراثي بامسئهم ومسئمة
وكان لي بمكة غلام مؤكّد فصيح ، سرّوي المولد ، علوي المنشأ^(٥) ،
يقول للكوكب الطالع بالعشي : « معشّ مبقر » ، « طانه الله على الخير
وطامه^(٦) » ، و « رأيته عن كتب وعن كتم » *
« والعوض في اللهم »^(٧) :

« عوضت عن حرف النداء ، ولذلك لا يجمع بينهما »

ومعنى العوض : ان يقع في الكلمة انتقاص فيتدارك بزيادة شيء ليس في
أخواتها ، كما انتقص من التثنية والجمع السالم بقطع // الحركة [ظ : ١٢]
والتنوين عنهما فتدورك ذلك بزيادة التنوين *
والفرق بين العوض والبدل :

(٣) تكون (أم) بلغة بعض أهل اليمن بمعنى (الألف واللام) وقال الدكتور
الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي : « أم في لغة جنوب الجزيرة تقابل (أل) في
لغة شمالها وليست لغة طيء خاصة » * فالرسول أبدل لام المعرفة ميماً * فأصل
الحديث : « ليس من البئر الصيام في السفر » *
(٤) النمر بن تولب : بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، لم يمدح
أحدًا ولا هجا وفد على النبي (ص) ومدحه بشعر منه :
يا قوم اني رجل عندي خبر الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر

توفى نحو ٦٣٥/١٤ *

انظر (الشعر والشعراء : ١٠٥ - جمهرة اشعار العرب : ١٠٩ - خزانة
البغدادي : ١٥٦/١ - سمط اللآلي : ٢٨٥ - شرح شواهد المغني : ٦٦ -
الاصابة : ٥٤٢/٣) *

(٤) البيت في شرح شواهد المغني : ٥٨ منسوباً لبجير بن غنمة الطائي ،
شاعر جاهلي مقل ، ورواية الشطر الأول : « ذاك خليلي وذو يواصلني » *

إن البدل يقع حيث يقع المبدل منه • والعيوض لا يراعى فيه ذلك •
ألا ترى : ان العوض في « اللهم » في آخر الاسم ، والمعوض منه في أوله •
والزيادة :

في نحو : « مقتل » و « مضرب » و « مكرم » و « مقياس » ، وكل
ما وقعت فيه أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول إلا ما عزّ في ما في :

• « ماجج » و « مهرد » و « منجنيق » •

وفي نحو : « زرقم^(٨) » و « ستهم » و « هيرماس^(٩) » و
« دلامص^(١٠) » •

« والموصوفة بالجلادة » :

« ميم فم » هي بدل من عين واحد الأفواه ، وهو « فوه » في القياس •
قال سيويه : أبدلوا منها حرفاً أجلد منها •
وفي مقامة النحو من النصائح^(١١) :

« وتجلد في المضي على عزمك وتصميمه ، ولا تقصر عمّا في الفم
من جلادة ميمه » •

وورد في اللسان مادة « ذو » مع البيت الذي قبله :

وإنّ مولاي ذو يُعاتبني لا إحنةً عنده ولا جرمةً

وكذلك في مادة « أم » ورواية البيت :

ذاك خليلي وذو يُعاتبني يرمي وراثي بأمسيفٍ وأمسلمه

وورد في المفصل : ٢١٩/٢ ، وشرح شواهد الاشموني : ١٧٢/١ ، والضرائر
وما يسوغ للشاعر دون الناثر ص ٤٣ ، ١٥٥ •

الشاهد فيه : « بأمسهم » أراد : بالسهم ، و « أمسلمه » أراد : بالسلمية ،
لجاء ب « أم » التي هي حرف التعريف في لغة حمير • ومقصود الشاعر : ذاك

خليلي الذي يواصلني ، اذا غبت' دافع عني ، ورمى اعدائي بالسهم والاحجار .
إن استعمال « أم » بمعنى « أل » عدها أبو سعيد القرشي من الضرائر
الشعرية قال في ارجوزته :

وأبدلوا كلمة من كلمة' كمبدل القوس بلفظ امسليمته'
وعدها آخرون من اغلاط العرب .

(٥) فالميم على هذا ليس بطيء فقط ، وحكاية غلامه أيضاً تدل على هذا .
وقوله في الغلام « سروى المولد » منسوب الى السراة ، « وحلوي المنشأ »
منسوب الى « حاسى » موضع باليمن .

(٦) أي جبله عليه ، وهو بطينه ، قال الشاعر :

لقد كان حراً يستحي أن تضمه الى تلك نفس طين فيها حياؤها

يريد : ان الحياء من جبلتها وسجيتها . ويقال : ما أحسن ماطامه وطانه .
انظر اللسان مادة « طين » .

(٧) « الميم » في « اللهم » عوض من ياء في أوله لأن معناه : « يا الله » ،
ولا تقول : بدل .

(٨) الذي اشتدت زرقة عينه ، ويقال للمرأة أيضاً زرقم .

(٩) من أسماء الأسد . أنشد الليث : « يعدو بأشبال » : أبوها الهرماس
اللسان مادة « هرس » .

(١٠) البراق اللين ، يقال : « درع دلاص » ، ودروع دلاص » .

(١١) القول في مقامات الزمخشري ص ١٩٨ . ويطيب لي أن أبسط
للقاري المناهة كلها إذ انها عبارة عن قواعد نحويته صيغت بأسلوب جديد
طريف مكثف :

« يا أبا القاسم ! أعجزت ان تكون مثل همزة الاستفهام . إذ أخذت
على ضعفها صدر الكلام . ليتك أشبهتها متقدماً في الخير مع المتقدمين . ولم
تشبه في تأخر كحرف التانيث والتنوين . المتقدم في الخير خطرته اتم » .
و« يدن العرب تقدمه ما هو أهم » . ضارع الابرار بعمل التواب الأواب .
فالفعل لمضارعتيه الاسم فاز بالاعراب . وماددة الخير ان تؤنير العزلة
ولا تبرز عن الكن . وتخفي شخصك اخفاء الضمير المستكين . فان
الخفاء يجمع يديك على النجاة والاستعصام كما استعصمت الواو من
القلب بالادغام . ولا يكونن ضميرك عن الهم الديني ساليا . كما لا يكون

أخبرني

عن

« ثالث مقول : أعينٌ هو أو واو مَفْعُولٌ ؟ »

فيه اختلاف بين سيويه والأخفش :

قال سيويه : رأيتهم في اسم المفعول من بنات الياء ، يقولون : « مخيط »

و « ميع » على حذف واو « مخيوط » و « مبيوع » واستبقاء الياء .

ففضيتُ بمثل ذلك // في اسم المفعول من بنات الواو ، وهو حذفُ [و : ١٣]

الأخرى من واوى « مقوول » واستبقاءُ التي هي نظيرةُ الياء المستبقة .

ويقول الأخفش :

« واو مفعول » علامة ، فلا أسقطها واجعل « ياء ميع » منقلبة عن

« واو مبيوع » . أسقط « الياء » فيبقى « مبيوع » ثم أقلب « الواو ياءً » .

وليت الأخفش حين لم يسقط العلامة لم يمسحها . والحق مع صاحب

أفعلٌ من الضمير خالياً . وعوّضه من تلك السئلة ذلك الهم . كما عوّضتِ

الميمٌ من حرف النداء في اللهم . وقيفٌ لربك على العملِ

الصعبِ الشديد . كما تقيفُ بنو تميم على التشديد . واثبتُ على دين

الحق الذي لا يتبدل ولا يحول . ثبات الحركة البنائية التي لا تزول .

ولا تكن في الترجيح بين مذهبين . كالهزمة الواقعة بين بين . فانظر الى

الى السود والبيض كيف تعتقِبُ على ما تحت السماء . اعتقاب العواملِ

المختلفة على الاسماء . فانك لا ترى شيئاً الا مُستتهداً للحوادث والنوائب .

كما ترى الاسم عرّضة للخوافض والرّوافع والنّواصب . وتجلّد في

المضي على عزمك وتصميمه . ولا تقصر عما في الفم من جلادة ميمه .

وليحجبك همك عن الركون الى هؤلاء المُستولية . كما يحجب

عن الامالة الحروف المُستعليه . واحذر أن يعترفك الديوان وعطاؤه .

ما دامت مُبدلة من واوه ياؤه .

فان قلت : فلم يتعدّر من اسقاطِ العلامة ؟

قلتُ : ما هي بعلامة ، انما هي مدّةٌ واشباعٌ لضمة « مَفْعَلٌ » الجاري على « يَفْعَلُ » ، وعلامة المفعولية « الميم مع ضمة العين » ، كما انّ علامتها في « مَفْعَلٌ » الميم مع فتحة العين •

فان قلت : قد زيدت هذه « الواو » في « مَفْعَلٌ » ثلثا يُصَارَ الى بناءٍ مرفوضٍ فكانت أولى بالاستبقاء من غيرها ؟ •

قلتُ : قد علم أنّها لو استبقيت لم تسلم ، ولم يكن بدّ من مسخها كما فعلت ، فلا تؤثرُ ممسوخة على السالم الباقي على حاله •

فان قلت : هبّ ان الأمر كما قلت في « مخيط » فما قولك في « مقول » ؟

قلتُ : لما انتقض أصلك الذي مهدته // في « مخيط » علم أنّه [ظ : ١٣] أصلٌ مُنْتَقِضٌ لا يصحّ أن يُعْمَلَ عليه ، ولا يُلْتَفَتَ إليه •

فاستوى في وجوب الاعراض عنه ، وترك العمل به البان جميعاً حيث أذن بانّه لا يطرد ولا يستمر ، وفادى « مخيطٌ » بأن ما رتبته في « مقولٍ » ليس بمستقيم • فافهم فأنّه من اسرارِ هذا العلم •

(١٢) يريد سيبويه وكتابه الذي قال فيه الزمخشري :

ألا صلى الاله صلاةً صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر
فإنّ كتابه لم يُغن عنه بنو قلمٍ ولا أبناءُ منبر

• ديوان الادب ورقة ٧٨ •

أخبرني

عن

« اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد وكلُّها أصولٌ غيرَ واحد »
هو : « يَسْتَعُور » (١٣) :

من بلاد الحجاز ، وقيل : اليَسْتَعُور : كساءٌ يُجْعَلُ على عَجَزِ البعير .
ويقال : « ذهب في اليَسْتَعُور » أي في الباطل .

وكان عند ناس أعور طيب ، فإذا جاء بعض خرافاته قالوا له :
« يا است عور ! ذهبت في يَسْتَعُور » .

أرادوا : يا أسقط قوم عورٍ وأسفلهم .

وياؤه ، وسينه ، وتاؤه ، وواؤه من جملة الزوائد العشر التي «سألتمونيها»

ديوانها وكلُّها أصولٌ في هذا الاسم إلا الواو وحدها .

والاسم خماسي من أخوات « قرطبوس » (١٤) و « عَضْرَفُوط » (١٥) .
ولا يجوز أن يكون رباعياً والياء مزيدة ، لأن الزيادة في أول
الرباعية // لا تصح في الجارية على الفعل ك « مُدْحَرَج » [و : ١٤]

(١٣) وردت في شعر عُرْوَة بن الورد :

أطعتُ الأمرين بصومٍ سلمى فطاروا في البلادِ اليَسْتَعُورِ

(١٤) (قرطبوس) : فسرت في هامش النسخة الام (القرطبوس : اسم

الدهامية) .

(١٥) (عَضْرَفُوط) : دُوَيْبَة بيضاء ناعمة . ويقال العَضْرَفُوط : ذكر

العضاء ، وتصغيره عَضِيرِف وعَضِيرِيف .

و « مُقَشَّعِر » وانمَّأَ تصحُّ في أول الثلاثية ، نحو : « يَرْمَع » (١٦) و
« يُعْمَل » و « مَضْرَب » و « أَحْمَر » .

ونحو هذه الياء : واو « ورتل » ، وهمزة « اصطلب » .
والسين والتاء ما زيدتا معاً إلا في « استفعال » وما اشتق منه (١٧) .

(١٦) (يَرْمَع) : من رَمَعَ الرجلُ يرمعُ رَمْعاً ورَمَعَاناً : تحرك .
وقيل : رمعَ برأسه : اذا سئل فقال : لا .

(١٧) قال السخاوي ، وقلت :

وما اسمٌ على ستة كلثها سوى واحدٍ من هويت السماء
وأربعةٌ من هويت السمان أتتْ فيه أصلاً فزده بيانا

أخبرني

عن

« مائه في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات » •

« المائة في ثلثمائة في معنى مئات » : وذلك ان حقَّ مميّز الثلاثة الى العشرة ان يكون جمعاً • تقول : ثلاثة دراهم الى عشرة دراهم • فكانت قضية القياس ان يقال : « ثلاثُ مائات » أو « مئين » كما قال^(١٨) : [من الطويل]

ثلاثُ مئين للملوكِ وفي بها ردائي ، وجلتْ عن وجوه الأهاتمِ

فان قلت : فلمَ لم يجروها على القياس ؟

قلتُ : استطالوا الكلام لاجتماع ثلاثة أشياء : العدد الأول ، والثاني ، والمعدود ، في قولك : « ثلثمائة درهم » فخفضوا بالتوحيد مع أمن اللبس ، ولأنَّ الغرض بيان الجنس •

« وكلمة في معنى كلمات » :

يقال : كلمةُ الشهادة ، وهي عدَّةُ كلماتٍ^(١٩) • وقال الله - عزَّ وجلَّ^(٢٠) - :

« تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ

بِهِ شَيْئًا // وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » • [ظ : ١٤]

(١٨) البيت من قصيدة للفرزدق نظمها في قتل قتيبة بن مسلم ، ومدح

سليمان بن عبد الملك وهجاء قيس وجريير ، ومطلعها :

تحنُّ بزوراء المدينة ناقتي حنينَ عجولٍ تبتغي البو رائمِ

القصيدة في ديوانه - طبعة صادر - : ٣٠٧/٢ ورواية الشطر الأول :

« فدى لسيوف من تميمٍ وفي بها » • وحينئذٍ لا شاهد في البيت •

- فسمي هذه الكلمات كلها « كلمة » ، وتقول العرب :
- « قال فلان كلمة حذاء » ، وكلمة شاعرة « للقصيدة » .
- ويقولون^(٢١) : « كلمة الحويدة » لعينية^(٢١) .

شاهد البيت : قوله « ثلاث مئيين » حيث جمع « المائة » . وكان حقه أن يقول « ثلاث مائة » وهذا الجمع شاذ ، لأن الجمع يدل على عدة من المفرد أقلها ثلاثة ، فقوله « مئيين » على ذلك معناه « ثلثمائة » ، والثلاثة التي هي العدد اذا كان معدودة هذه الجملة كان معنى « ثلاث مئيين » هو تسعمائة ، ولاشك ان ذلك غير مقصود .

(١٩) انظر المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٧ ، بحث « مسألة في كلمة الشهادة » .

(٢٠) سورة آل عمران الآية : ٦٤ .

(٢١) يخبرنا الأصفهاني في كتاب الأغاني : ٢٧١/٣ : كان حسّان بن ثابت اذا قيل له : تنوشيدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول : فهل أنشدت كلمة الحويدة :

« بكرت سمية غدوة فتمتعي »

ومنها :

انا نعت فلا نريب حليفنا ونكف شح نفوسنا في المطمع

والحويدة والحادرة لقب غلب على قطبة بن أوس بن محصن بن جروم المازني الفزاري . وانما سمي « الحادرة » بقول زبّان بن سيار الفزاري له :

أخبرني

عن

« حرفٍ من حروف استثناء لم يُستثنَ قطُّ شيئاً من الأسماء » •
هو « لَمَّا » بمعنى « إلا » :

لا يستثنى به الأسماء كما يستثنى بـ « إلا » وأخواتها ، وإنما يقال :
« نَشَدْتُكَ اللهُ لَمَّا فعلت » و « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فعلت » • وقال الله تعالى :
« إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ »^(٢٣) بمعنى : إلا استقرَّ
عليها حافظٌ •

فان قلت : ما معنى قولهم : « أقسمتُ بالله لَمَّا فعلت » ؟
قلتُ : معناه طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف له والاستشفاع
بالله إليه كما قال ابن هرمة^(٢٤) : [من الكامل]
بالله ربك إن دخلتَ فقلْ له : هذا ابنُ هرمةَ واقِفًا بالبابِ
وهذا الكلام محرفٌ عن وجهه ، معدول عن طريقته ، مذهبٌ به مذهبٌ
ما أغربوا به على السامعين من أمثالهم ونوادير الغازهم وأحاجيهم وملجهم
وأعاجيب كلامهم وسائر // ما يدلون به على اقتدارهم وتصريفهم أعنةً [و : ١٥]

كأنك حادرة المنكبي ن رصعاء تنقص في حائر
عجوز ضفادع منجوبة يطف بها ولدة الحاضر
انظر (طبقات فحول الشعراء : ١٤٣ - المفضليات - طبعة لايل :
- ٤٨ - ٦٢ - Brock. 1, 17.)

فصاحتهم كيف شاءوا • وبيان عدله : انّ الاثبات فيه مقام مقام النفي ، والفعل
مقام الاسم •

• وأصله : ما أطلب منك إلاّ فعلك •

فان قلت : هل تقع « الا » موقع « لما » في هذا الكلام ؟
قلت : نعم ! قال سيوييه • وسألت الخليل عن قولهم « أقسمت عليك
الاّ فعلت » و « لما فعلت » •

فان قلت : ما وجه دخول الاستثناء على الفعل في قولك : « ما لقيته إلاّ وقد
بدأني بالسلام » و « ما دخلت عليه إلاّ قام لي » ومثله « ما رأيتة إلاّ بين يديه
المصحف » و « ما كلمته الاّ وهو بسأم » وأنشد سيوييه : [من المنسرح]
ما أعطاني ولا سألتُهُما إلاّ وأنّي لحاجزي كرمي (٢٥)

فان قلت : فقولهم : « والله لا أفعل إلاّ أن تفعل » ؟
قلت : قال سيوييه : معناه حتّى تفعل •

وحقيقته أنّه توقيت (٢٦) تقديره : « إلاّ وقت أن تفعل » أقيم ما هو في
حكم المصدر وتأويله مقام الوقت ك « مقدم الحاج » و « خفوق
النجم » (٢٧) •

(٢٢) قال السخاوي وقلت :

وما اسم مفرد في حكم جمع
ومجموع الى صفة لفرد
وما هو باسم جمع وأسم جنس
فبينته لنا من غير ليس

(٢٣) سورة الطارق الآية ٤ •

الشاهد فيه : ان الحلف هنا على سبيل الاستعطاف ، إذ المعنى : ان دخلت
على الأمير فاعلمه بمكاني وخذ لي منه إذناً بالدخول عليه •
انظر ترجمة ابراهيم بن هرمة في (الشعر والشعراء : ٣٦٩/٢ - الاغاني :
١٠١/٤ - طبقات الشعراء : ٢٠ - البداية والنهاية : ١٧٠/١٠ - النجوم
الزاهرة : ٨٤/٢) •

اخبرني

عن

« مَكْبَرٌ يُحَسَّبُ مُصْفَرًا وَعَنْ مُصْفَرٍ يُعَدُّ مَكْبَرًا » // [ظ : ١٥]

الأول :

« سَكَّيْتُ » بالتشديد ، يحسبه من ليس بنحويّ مصفراً ، وهو خطأ .
لأنّ ياء التصغير لا تقع إلاّ ثالثة . بل « سَكَّيْتُ » مكبر ك « سَكَّيْتُ » و
« سَكَّيْتُ » بالتخفيف ، مصغرة تصغير الترخيم .

فان قلت : كيف قلت لا تقع إلاّ ثالثة وقد وقعت ثانية في تصغير

« ذِيًّا » و « تَيًّا » ؟

(٢٥) البيت لكثير عزة من قصيدة له يمدح فيها عبدالملك بن مروان بن
الحكم وأخاه عبدالعزيز ، وأول هذه القصيدة :

دَعُ عَنْكَ سَلْمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا وَاذْ كَرُّ خَلِيلَيْكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ

والقصيدة في ديوانه - طبعة هنري بيرس - ٢٦٦/٢ ، وشرح ابن عقيل :

٣٠٢/١ ، وشرح الاشموني : ٤٧٨/١ ، والبيت من شرح شواهد سيبويه :

٣٠٢/١ ، وكتاب سيبويه وشرح الشنتمري ٤٧٢/١ .

المعنى : ما أعطيتني في حالة من الاحوال ، ولا سألتهما في حالة من الاحوال

إلاّ في الحالة التي يمنعني فيها كرمي من الألحاف . وفسره أبو العباس المبرد :

إنّ ما سألتها وأنها ما أعطياه ، وإنّه قد حجزه عن سؤالهما كرمه . فهذا

خلاف المعروف من حال كثير مع عبدالعزيز وعبدالملك من سؤاله اياهما

وإعطائهما إياه .

(٢٦) أي تعيين الحوادث بالأوقات .

(٢٧) قال السخاوي ، وقلت :

وإلاّ هل تجيء مكان أمّا وما المعنى إذا جاءت كغَيْرِ ؟

وهل عطفت بمعنى الواو حيناً فان بيّنت جئت بكلّ خيرٍ

قلت : الأصل : « ذُيِّيا » و « تِيِّيا » إلا أنه استُثْقِلَ اجتماعُ الياءِ ،
فحذِفَتْ الأولى منهما • ألا ترى الى الياءِ حتى لم يعرَضَ فيها ذلك ، كيف
وقعت ثالثة فيها ، وكذلك « اللذِيَّا » و « اللتِيَّا » •

والثاني :

« حِبْرُورٌ » هو في عدد المكبَّرات • وفي قوِّ الأعرابي الذي سئل عن
تصغير « الحُبَّاري » فقال : « حِبْرُورٌ » مُصَغَّرٌ •

ومثله ما حكى عن أبي عمرو : ان رجلاً عرض عليه من شعره بحراً
من منظومات أهل زمانه ممّا لا يشاكلُ الشعرَ إلا بوزنه ورويّه ، فقال له :
« يا هذا ! إنَّ الشعراءَ ثلاثةٌ : شاعِرٌ ، وشوَيَعَرٌ ، وشُعْرُورٌ ،
وما أراك إلا من الشعارين » •

قاس « شُعْرُوراً » على « حِبْرُور » فبناه بناءه ، وجعله أدلَّ على الصغر
من « شوَيَعَر » لأنّه موضوعٌ ، وذلك مصنوعٌ ك « البتي » و « البتات » •
وقال أبو حاتم :

اليحبور // : الصغير من الحُبَّاري

والحبرور : بمعنى اليحبور

فان قلت : فما تصغير الحُبَّاري ؟

قلت : فيها ألفان زائدتان ، أخراهما للتأنيث ، فأنَّ اسقطت الأولى
ف « حِبْرِي » ك « حَبِيْلِي » ، وإنَّ أسقطت الأخرى ف « حَبِيْرٌ »
ك « عَقِيْبٌ » •

وكان أبو عمرو يقول : « حَبِيْرَةٌ » تعوَضُ تاءُ التأنيثِ من ألفِها (٢٨) •

(٢٨) قال السخاوي ، وقلت :

يريدون بالتصغير وضعاً وقلّةً فهلَّ وردَ التصغير عنهم معظماً
وما أسم له ان صغروه ثلاثة وجوه فكنَّ للسائلين منهُما

اخبرني

عن

« مُصَفَّرٌ لَيْسَ لَهُ تَكْبِيرٌ ، وَعَنْ مُكَبَّرٍ لَيْسَ لَهُ تَصْغِيرٌ » .
من الاسماء ما وُضِعَ عَلَى التَّصْغِيرِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ لَهُ مُكَبَّرٌ ، قَالَ سِيبَوِيهٌ :
لَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مُسْتَصْفَرٌ ، فَاسْتَفْنَى بِتَصْغِيرِهِ عَنِ تَكْبِيرِهِ ، وَذَلِكَ [نَحْوًا] (٢٩)
« كُمَيْتٌ (٣٠) ، وَ « كُمَيْتٌ (٣١) ، وَ « جُمَيْلٌ » .

وَلَكِنْ جَمَعَهُمْ « كُمَيْتًا » ، عَلَى « كُمَيْتٍ » فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُكَبَّرَهُ فِي
التَّقْدِيرِ « أَكْمَتٌ » ، إِنَّ الْجَمْعَ وَارِدٌ عَلَى اعْتِبَارِ الْمُكَبَّرِ الْمُقَدَّرِ . وَكَذَلِكَ
« الْكُمَيْتَةُ » مِنْ « الْأَكْمَتِ » ، كَ « الشَّقْرَةُ » وَ « الدُّهْمَةُ » مِنْ « الْأَشْقَرِ » ،
وَ « الْأُدْهُمُ » .

(٢٩) راجع كتاب سيبويه : ١٣٤/٢ .

(٣٠) (الْكُمَيْتُ) : لَوْنٌ لَيْسَ بِأَشْقَرٌ وَلَا أَدْهُمٌ . وَكَذَلِكَ الْكُمَيْتُ مِنْ
أَسْمَاءِ الْخَمْرِ فِيهَا حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ ، وَالْمَصْدَرُ الْكُمَيْتَةُ . قَالَ سِيبَوِيهٌ : سَأَلْتُ
الْخَلِيلَ عَنِ كُمَيْتٍ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ « جُمَيْلٍ » - يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْبُلْبُلُ -
وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ حُمْرَةٌ يُخَالِطُهَا سَوَادٌ وَلَمْ تَخْلُصْ ، وَإِنَّمَا حَقَّرُوهَا لِأَنَّهَا بَيْنَ
السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَلَمْ تَخْلُصْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَيُقَالُ لَهُ : أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ .
فَارَادُوا بِالتَّصْغِيرِ أَنَّهُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ : هُوَ دُوَيْنَ ذَلِكَ .
انظُرِ اللِّسَانَ مَادَةَ « كَمْتُ » .

(٣١) (الْكُمَيْتُ) : الْبُلْبُلُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعُ كِمَيْتَانِ . قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ عَصْفُورٌ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْمُونَهُ النَّفْرَ . رَاجِعْ كِتَابَ سِيبَوِيهٍ :
١٣٤/٢ (بَابُ مَا جَرَى فِي الْكَلَامِ مُصْفَرًا وَتَرَكَّ تَكْبِيرَهُ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مُسْتَصْفَرٌ
فَاسْتَفْنَى بِتَصْغِيرِهِ عَنِ تَكْبِيرِهِ) .

وجمعهم « كُعَيْتًا » و « جُمَيْلًا » على « كِعْتَان » و « جَمَلَان »
ك « نِفْرَان » « صِرْدَان » يدلُّ على أنَّ مكبريهما في التقدير « كُعْت »
و « جُمَل » ك « نُفْرٍ » و « صُرْدٍ » .

فان قلت : فكيف تجمع على التصغير ؟

قلت : يقال : « جُمَيْلَات » و « كُعَيْتَات » . ولا يجوزُ في المصغر إلا
جمع السلامة . تقول في « رُجَيْلٍ » // « رُجَيْلُونَ » ، وفي [ظ : ١٦]
« تُمَيْرَات » .

فان قلت : وجه الاستصغار في « جُمَيْلٍ » و « كُعَيْتٍ » ظاهرٌ فما وجهه
في « كُمَيْتٍ » ؟ .

قلت : لما كان بَيْنَ بَيْنٍ ، لا « أدْهَم » ، ولا « أَشْقَر » ، متقاصراً عن
حدِّ النقيتين بتامهما استصغر . والمراد : استصغار نصيبه من « الدُّهْمَة »
و « الشُّقْرَة » .

ومنها ما استعمل مكبراً ولم يُصغَرْ لبعضِ الأسبابِ المُبْعَدَة عمَّا
عليه الأسماء .

الأول : المتصرفه من فرط إبهام ، أو عدم قرار على مسمًى ، أو استغناء
بغيره ، أو شبه حرفٍ أو فعلٍ وذلك نحو :

أين ، ومتى ، وكم ، وكيف ، وحيث ، وإذ ، وما ، ومن ، وأي ،
والضمائر ، وأمس ، وأول من أمس ، وغدٍ ، والبارحة ، والعصر .
قال سيويهِ :

لا يُقال « أَيْتُهُ عَصِيْرًا » ، استغناوا عنه بقولهم : « مُسِيْرَانَا » و « عَشِيْرَانَا » .
وأيام الأسبوع ، والأشهر ، والأضحى . والكوفيون ، ومن البصريين :
المأزني والجرمي يُجيزون تصغيرها . ومنهم من إذا قال : « اليوم الجمعة » ،

أو السبت ، أو الفطر ، أو الاضحى « بنسب « اليوم » لم يجوز تصغيرها لأنها
في معنى مصادر // وهي الاجتماع ، والاستراحة ، والافطار ، [و : ١٧]
والتضحية ، فاذا رفع صغر على انها اسماء الايام •

• و « حسَبك » ، هي بمعنى : « كفاك » و « سواك » •

• و « غيرك » هي بمعنى : « ليس إيتاك » •

• و « هو ضارب زيدا » ، و « ضارب زيد الآن أو غدا » بمعنى : يضرب •

• فان قلت : « هو ضارب زيدا أمس » جزر التصغير •

• فان قلت : كيف عاق معنى الفعل او شبهه عن التصغير ، والفعل في نفسه

قد صغر في قولك : « ما أميلح زيدا ! » •

قلت : هو شيء عجيب لم يأت إلا في باب التعجب وحده • وسييله على

شدوده سيل المجاز ، وذلك انهم نقلوا التصغير من المتعجب منه الى الفعل

الملابس له ، كما ينقلون إسناد الصوم الى الرجل منه الى النهار في

« نهارك صائم » ، ولذلك قل سيويه : حقروا هذا اللفظ • وانما يعنون

الذي تصفه بـ « الملح » •

• كأنك قلت : « مَلِحٌ » • شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني

شيئا آخر ، نحو قولك : « تطوهم الطريق » و « صَيَّدٌ عليه يومان » فكما

أن « الصوم » ليس « للنهار » ولا « الصيد » « لليومين » فكذلك التصغير

ليس للفعل •

• فان قلت : فما للبهات سوَّغ فيها التصغير // وهي غير [ظ : ١٧]

مستقرة على مُسمياتها ، غير متمكنة ؟

قلت : كان القياس ألا تُصغَر ، ولكنها التحمت بالميين ، ولم تنفك

• عنه ، وصيَّرت هي وميَّنها شيئا واحداً ، فشبهت بالأعلام • ولقد نبَّه على

أن تصغيرها ليس بأصل حيث غيَّرت فيها هيئة التصغير كما فعل نحو

ذلك في تثنيها وجمعها تنبيهاً على أن ذلك على خلاف الحقيقة •

اخبرني

عن

• كلمة تكون اسماً وحرفاً ، وعن أخرى تكون غير ظرفٍ وظرفاً ، •
• على ، وعن ، وكف التشبيه ، ومنذ ، ومنذ ، حروف جارّة ، وقد
تكون اسماً في نحو قولك : « نزلت من على الجبل » ، قال الشاعر^(٣٢) :
[من الرجز] •

باتت نوش الحوض نَوْشاً مِنْ عَلَا

نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَاذَ الْفِلا

[ويقال] : « جلست مِنْ عن يمينه » • وقال الشاعر^(٣٣) : [من الرجز*]

(٣٢) البيت في اللسان مادة « نوش » منسوب الى غيلان بن حريث ، وفيه
(فهي) مكان باتت • وذكره الزمخشري في أساس البلاغة مادة « جوز » بلا نسبة •
معنى البيت : ان النوق عالية الاجسام ، طوال الأعناق ، وذلك النوش الذي
تناله هو يُعِينُهَا على قطع الفلوات • والشاهد فيه : قوله « من علا » والاستدلال
به على أن قولهم من علٍ محذوف اللام فاذا صَغُرَ اسماً لرجل ردت لامه فقييل :
« عُلِّي » لان أصله من العلو كما ان « علا » منه •

(٣٣) البيت في اللسان مادة « سهج » وروايته :

يا دار سلمى بين دارات العوج جرت عليها كل ريح سيهوج
والبيت الذي قبله :

هوجاء جاءت من جبال يا جوج من عن يمين الخط أو سماهيج
والبيت في أساس البلاغة مادة « سهج » وروايته :

جرت عليها كل ريح سيهوج هوجاء جاءت من جبال يا جوج
ومعنى (سيهوج) : ريح عاصف ، ويقال : سهلة • (سماهيج) : جزيرة
بين عمان والبحرين في البحر •

(*) ملاحظة : بعضهم يعتبر البيت من مشطور السريع •

جرت عليها كل ریح سيهوج^{٣٤} مین عن یمین الخط أو سماهیج^{٣٤}
[ويقال] : « ضحكت عن كالبرد » ، قال الأعشى^(٣٤) : [من البسيط]

هل تنتهون ؟ وكن ينهى ذوي شطط
كالطمئن يذهب فيه الزيت والفتل^{٣٤}
و « ما رأيتُه منذُ يومان » و « منذُ يومان » أي مدة ذلك يومان •

ومن أسماء الزمان والمكان ما يكون ظرفاً// وغير ظرفٍ وذلك [و : ١٨]
نحو : « اليوم » ، والليلة ، والساعة ، والحين ، والخلف ، والأمام ، واليمين ،
والشمال •

فان قلت : ما الظرف وغير الظرف ؟

قلت : الظرف : اسم الزمان أو المكان المنتصب على معنى « في » •
وغير الظرف : هو الجاري مجرى « فرس » ، و « ثوب » ، كقولك :
« لتلقينَّ منهم يوماً عصياً » و « هذا يومٌ مبارك » و « أحبيبُ اليَّ بيومٍ »
أظله عندك •

وقيل : « يمينه وشمالك أندى من يمين غيرك » و « لاشلتُ يمينك » •
وقال لبيد^(٣٥) : [من الكامل]

فعدتُ كيلاً الفرَجينِ تحسبُ أنها
مَوْلَى المخافةِ : خلفُها وأمامُها

(٣٤) البيت للأعشى ميمون بن قيس من لاميته المشهورة التي مطلعها :
ودُعْ هُريرةَ انَّ الرُّكبَ مُرتحلٌ وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجل ؟
والبيت في شرح لامية الشنفرى : ٣٧ وفيه (يهلك) بدل (ينهب) وورد
كذلك في شرح شواهد الكشاف : ١٥٤ •

الشاهد فيه : قوله (كالطعن) فان الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وهي
فاعل لقوله « ينهى » •

(٣٥) البيت من معلقته التي مطلعها :
عفت الديار محلها فمقامها بنى تابد غولها فرجامها

اخبرني (٣٦)

عن

« اسم متى أضيف أخواته وافقها ، ومتى أفردت فارقها »
هو « ذو » :

يوافق أخواته في الأضافة ، ويفارقها في الافراد ، وذلك أنه وضع وصلة
إلى الوصف باسماء الأجناس ، فهو مع الجنس الذي يضاف إليه كشيء واحد
لا ينفصل عنه .

ألا ترى أن قولك : « رجل ذو مال » كقولك : « رجل متمول » ،
و « امرأة ذات سوار » كقولك : « متسورة » .

كما ان الذي وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجميل فهو لا ينفك عن
الجملة الواقعة صلة له لاتحادهما وتنزلهما منزلة اسم مفرد .

ألا ترى ان قولك : « رأيت الرجل الذي قدم » كقولك : « الرجل القادم »
فان قلت : ما أخواته ؟ وفيم آخاها ؟

قلت : هي بقية الاسماء الستة ومواخاتنه لها في الاعراب بالحروف .

والبيت الذي قبل الشاهد :

وتسمعت رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها
الشاهد فيه : « خلفها » مرفوع على انه بدل مفصل من مجمل هو قوله
« مولى » و « أمامها » معطوف عليه . ويجوز أن يكون « خلفها » و « أمامها »
مرفوعين على انهما خبر لمبتدأ محذوف ، كانه قال : هما خلفها وأمامها .
ويجوز ان يكون قوله « مولى المخافة » مبتدأ ، وقوله : « خلفها وأمامها » خبره ،
وجملتهما خبران . وانظر كتاب سيبويه : ٢٠٢/١ ، وشرح الشنتمري .

(٣٦) هذه الصفحة مكتوبة كلها في الهامش في النسخة الام .

فان قلت : فان كان « ذو » معرباً بالحروف كما أعرب « زيد » بالحركة ،
وكما يقول ناسٌ من العربِ : « هذا زيدٌ و » ، أفقد جاء اسمٌ معربٌ على
حرف واحد ؟ •

قلتُ : بل هو اسمٌ معربٌ على حرفين كـ « دم » و « يد » • إلا أن لامه
تقرأ واوآ في حال الرفع ، وتقلبُ الفاءُ وياءً في حالتي النصب والجر •
فاختلاف لامه دليل الاعراب ، فلا فرق إذن بينه وبين « دم » في انهما على حرفين ،
وانما افرقا في ان الواو في « ذو » وحدها أدت مؤدى الذال والضمة ، والألف
مؤدى الذال والفتحة ، والياء مؤدى الذال والكسرة • والله
أعلم // (٣٧) • [ظ : ١٨]

- ٢٩ -

اخبرني

عن

« سبب متى آذن : بالذهاب تبعه أثرٌ سائر الأسباب » •
هو « التعريف » في نحو :

« أذْرِيْبِيْجَانِ » (٣٨) ، و « دَرَابِجْرَدِ » (٣٩) ، و « خُوَارِزْمِ » (٤٠) ، إذا
ذهب عنه التنكير لم يبق لسائر الأسباب أثرٌ ، وذلك ان فيها أربعة أسباب :

(٣٧) قال السخاوي وقلت :

ما اسمٌ أضيف فردته إضافته مؤنثاً وهو بالتنكير معروف ؟
وما الذي هو بالتنوين ذو عملٍ أو أن يضاف وغير اللام مألوف ؟
(٣٨) « أذْرِيْبِيْجَانِ » : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة
وياء ساكنة وجيم • قال النحويون : النسبة اليه « أذْرِي » ، بالتحريك • وقيل :
« أذْرِي » بسكون الذال لانه عندهم مركب من « أذر » و « بيجان » ، فالنسبة

« التعريف ، والتأنيث ، والعجمة ، والتركيب » .
فكانت قضية القياس إذا زال سبب واحد ان تبقى غير منصرفه ، ولكن
التأنيث والعجمة في النكرات لا عبرة بهما ولا اثر لهما . والتركيب وإن
كان مؤثرا إلا انه لوحده لا يظهر اثره // .
[و : ١٩]

- ٣٠ -

اخبرني عن

« شيء من العلامات يشنع لأخيه في السقوط دون الثبات » .
« التثوين هو المقصود وحده بالاسقاط في باب ما لا ينصرف » : وإنما
سقط الجر لأخوة ثبتت بينه وبين التثوين ، وذلك انهما جميعا لا يكونان في
الأفعال ، وتختصان بالأسماء ، فلهذه الأخوة لما سقط التثوين تبعه الجر
في السقوط .

فالتثوين أصل فيه ، والجر تبع ، كما يسقط الرجل عن منزلته فيسقط
اتباعه ، فهذا معنى قول بعض النحويين : « سقط الجر بشفاعة التثوين » .
فان قلت : بيم علم ان التثوين وحده هو المقصود بالاسقاط ، وما انكرت
على من يزعمها مقصودين به ؟

قلت : بانه لو كانا مقصودين به لما رجع الجر إذا أمن التثوين لقيام

الى الشطر الاول . وقيل أذريبي كل قد جاء ، وهو اسم اجتمعت فيه خمس
موانع من الصرف : العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والنون .
ومع ذلك فانه اذا زالت عنه احدى هذه الموانع وهو التعريف صرف ، لان هذه
الامباب لا تكون موانع من الصرف إلا مع العلمية ، فاذا زالت العلمية بطل
حكم البواقي .

انظر « معجم البلدان - طبعة أولى - : ١٥٩ / ١ » .

ما يأبى مجامعته من اللام والأضامة في قولك : « مرت بالأحمر وبأحمر كم »
مع قيام السبين وثباتهما • فن اللام والأضامة ليستا بقادحتين في الصفة والزنة
حتى يقال : رجع منصرفاً فليدخل الجر •

فان قلت : إن كان شفيعة في السقوط ، وله سقوطان :

سقوط مع اللام والأضامة // ، وسقوط مع وجود علة منع [ظ : ١٩]
الصرف فما باله شفع له في أحد السقوطين دون الآخر ، حيث سقط عند وجود
علة منع الصرف ولم يسقط عند وجود اللام والأضامة ؟ •

قلت : لا يوصف بالسقوط إلا حيث يتأتى الثبوت واحدى الحالتين :

حالة يتأتى فيها ثبوت التنوين ، وان يقال : « مرت بأحمر » • ألا ترى
الى الشعراء يقولونه يلمحون الأصل والاولية ، ولا يتأتى له في الحالة الثانية
البتة ، حيث لا يقولونه ، ولا يصح ان يقوله نثر ولا ناظم ، وإذا علم انه
لا سقوط ، علم انه لا شفاعة •

فان قلت : ففي « الأحمر » و « أحمر كم » علة منع الصرف سالمة نم تختل
مع منافي التنوين ، فما للجر ثابتاً غير ساقط ؟

قلت : منع اجتماع سببي منع الصرف بغير لام ، واضافة يتأتى ثبوت التنوين •
وإذا سقط تبعه الجر ، وأما مع اللام والأضامة فلا سبيل الى ذلك التأتى وإذا

(٣٩) « درابجرد » كوزة بفارس نفيسة ، عمرها دارب بن فارس ،
معناه : دراب كرد • دراب : اسم رجل ، وكرد : عمل • فعرب بنقل الكاف الى
الجيم : قال الزجاجي : النسبة اليها على غير قياس ، يقال في النسبة الى
درابجرد : دراوردي • انظر المصدر السابق : ٤/٤٦ ، •

(٤٠) « خوارزم » : أوله بين الضمة والفتحة والالف مسترقة مختلصة
ليست بألف صحيحة ، تكتب ولا تلفظ • قال فيها ابن عنين الدمشقي :
خوارزم عندي خير البلاد فلا أقلعت سحبتها المفقدة
فطوبى لوجه امرى صبحته أوجه فتياها المشرقة

امتنع التائي ، امتنع السقوط ، فامتنع سقوط الجرة ، فوجب ثباته واستقراره .
فان قلت : فلم شفع له في حال السقوط دون الثبات ؟

قلت : هو مستغن // عن شفاعته ، غير مقتدر الى متابعتة لأدلائه [و : ٢٠]
بأصالة في الثبات لا تنحط عن أصالة الثبوت فيه (٤١) .

- ٣١ -

اخبرني

عن

« حَرْفٍ تَلْبُ الحركاتُ بما بَعْدَهُ ولا يعملُ منها إلا الجِرُّ وحده »
هو : « حَتَّى » :

يقع الاسمُ بعدها مجروراً ومرفوعاً ومنصوباً ، كقولك : « أكلتُ
السَّمكة حَتَّى رأسها » ، بالحركات الثلاث . والجِرُّ وحده عملها . وتجرُّ أيضاً
بالعطف على مجرورٍ ، كقولك : « مررتُ بالناس حَتَّى زيدٍ » .

ومن الجِرِّ ما ينتصبُ بعدها بأضمار « ان » لأنه في تقدير الاسم المجرور
كقوله تعالى (٤٢) : « فلن أبرح الأرض حَتَّى يأذن لي أبي » . منناه :
حتى الاذن .

(٤١) قال السخاوي ، وقلت :

ما الذي أعطته دولته	ان أزال الجار عن مسكنه
وتنطسى بعد ذلك إلى	ثالث أجلاه عن وطنيه
ومتى لم يلتق جارتته	بقي المذكور في وكنيته
ثم حرف ان أزيل غدا	جاءه يقفوه في سننيه
لم تحصنه أصالته	وهي للاصلي من جننيه

- ١٣٨ -

وامّا الرفع : فعلى الابتداء ، ومنه قول امرئ القيس^(٤٣) : [من الطويل]
معلوتٌ بهم حتى تكلّ غزيتهم وحشى الجياد ما يقدن بأرسانٍ
وقول جرير^(٤٤) : [من الطويل]

فما زالت القتلى تمسجُ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل^(٤٥)

وسائرُ الجمل يقعن هذا الموضع ، كقولك : « نفروا الى العدو حتى نفر
ليد » ، و « مرض فلان حتى يسر الطائر فيرحسه » و « شربت الأبل حتى
يجي البعير // يجرب بطنه » و « سرت حتى يعلم الله اني كال » • [ظ : ٢٠]
وقوله تعالى^(٤٦) : « حتى اذا فزع عن قلوبهم » •

قالوا : هي جملة شرطية وقعت بعدها وقوع الابتدائية •

وتقول : « قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله » و « انطلقوا حتى ان
ليداً لينطلق » •

قال سيويه :

« ولو أردت أن تقول : « حتى ان » في هذا الموضع كنت مُحيلًا ، لأن
« ان » وصلتها بمنزلة الانطلاق • ولو قلت : « انطلق القوم حتى الانطلاق »
كان محالًا •

(٤٢) سورة يوسف الآية : ٨٠ •

(٤٣) البيت في ديوانه ٨٩-٩٣ من قصيدته التي أولها :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذُ ازمان
ورد الشاهد : في شرح شواهد المغني : ٢٧٤/١ ، والمنصل - طبعة
حجازي - : ١٧٧/٢ ، ورواية الشطر الأول : « سريت بهم حتى تكل مطيهم » •

شاهد البيت : « حتى » هنا حرف غايصة يقع بعدها الجمل المستأنفة
لا عاطفية لمصاحبته لواء العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ
خبره جملة « ما يقدن » • وزعم الجرمي : انها في البيت عاطفة وان اقترنت بالواو
كما تقتزن لكن بالواو وهي عاطفة •

- ورفع أيضاً للعطف على مرفوع كقولك : « قدم الحاج حتى المشاة » .
- وبالنصب : للعطف على منصوب ، ومنه : « عرفت أمورك حتى أنك أحقق ، بالفتح ، كأنك قلت : « عرفت أمورك حتى حمقك » .

- ٣٢ -

اخبرني

من

- اسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع ، وعن آخر داخل عليه
- حرف الجر وهو عن الجر ممنوع .

الأول : « غير » في قول الشماخ^(٤٧) : [من البسيط]
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

حمامة في غصون ذات أو قال

ومعنى البيت : مازلنا نسري ليلا حتى كلت المطايا ، ولم يبق لها قدرة على مواصلة السير ، وحتى ان الجياد صارت اذا قيدت بارسانها لم تتمد لكثرة ما نالها من التعب . راجع كتاب سيبويه : ٢/٢٠٣ ، ١/٤١٧ ، وشرح الشنتمري (٤٤) البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل تجدها في ديوانه : ٤٥٥-٤٥٧ ، وأولها :

أجيدك لا يصححو الفؤاد المثلل^١ وقد لاح من شيب عذار^٢ ومسنجل^٣
البيت في لسان العرب مادة « شكل » وفيه « تمور دماؤها » ، وورد في شرح شواهد المغني : ١/٣٧٧ ، وفي الكشف عند شرحه الآية « وابتكوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح » من سورة النساء ، وورد في أساس البلاغة مادة « شكل » ، وطبقات ابن سلام : ١٦٥ وفيه « مع المد » مكان « بدجلة » .

(٤٥) (أشكل) : ما فيه حمرة وبياض مختلطان ، والشكلة في العين : حمرة تكون في بياضها كالشهلة في سوادها .

والثاني : « حين » في قول النابغة^(٤٨) : [من الطويل]

على حين عاتبت المشيب على الصبأ

وقلت : ألمأ أصح والشيب وانزع // [و: ٢١]

والرفع والجبر أكثر . والذي جوز ان يمنعا حقهما من الاعراب ، ان
أضيفا إلى غير متمكن ، وهو : « ان الموصولة والفعل الماضي » ونحو ذلك في
باب الابتداء :

(٤٦) سورة السبأ الآية : ٣٤ . قال الزمخشري في كشافه عند تفسيره
للآية :

« ولأي شيء وقعت « حتى » غاية ؟ قلت : بما فهم من هذا الكلام من أن
ثم انتظاراً للذن ، وتوقعاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل
يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الأذن إلا بعد ملي من الزمان
وطول من التربص » .

(٤٧) نسب الزمخشري البيت للشماخ خطأ ، وقد راجعت الديوان فلم
أجده فيه ، والصحيح : انه لأبي قيس بن الأسلت بن رفاعة الانصاري ،
وقبل الشاهد :

ثم أرعويت وقد طال الوقوف بنا فيها ، فصرت إلى وجناء شيملال
تعتطيك مشياً وارقالا ودأداة إذا تسرّبت الأكام بالآل
ورد البيت في طبقات ابن سلام : ١٧٩ ، وخزانة الأدب : ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ ،
١٥٢/٣ ، وشرح شواهد المغني - طبعة كوجان - : ٤٥٨/١ ، واللسان مادة
« وقل » ، وشرح شواهد الكشاف : ١٥٥ في سورة هود عند قوله تعالى
« ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم
لوط منكم ببعيد » .

الشاهد فيه : ان « غيراً » ، اذا أضيفت الى « أن » أو « ان » المشددة
فلا خلاف في جواز بنائها على الفتح مع انها فاعل . وقد روي الرفع أيضاً
على الأصل .

وجاء في كتاب سيبويه : ٣٦٩/١ : (ان ابا الخطاب حدثنا أنه سمع من
العرب الموثوق بهم من ينشيد هذا البيت رفعاً وزعموا أن ناساً من
العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع . فقال الخليل : هذا كنعيب بعضهم
« يومئذ » في كل موضع ، فكذلك غير ان نطقت) .

« هذا يومٌ لا ينطقون »^(٤٩) و « يومٌ لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً »^(٥٠) .

وقول من قال في قول الفرزدق^(٥١) : [من البسيط]

فأصبَحُوا قد أعادَ اللهُ نَعْمَتَهُمْ

إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

فَتَحَّ « مِثْلَهُمْ » لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى غيرِ مِثْلِكُنْ • وَأَنكَرَهُ سِيبَوِيه فَقَالَ :
« هذا لا يكادُ يُعْرَفُ » .

وعن أبي عثمان المازني :

« إنَّ تقديره : وَإِذْ ما في الدُّنْيَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ » كقولك « ما في الدار

قائماً أحداً » فحذف الخبر •

(٤٨) البيت من قصيدة يستعطف بها النعمان بن المنذر حينما هرب الى ملوك غسان بالشام ، أولتها :

عفا ذو حسي من فررتنا فالقوارع

فجئنا أريك فالتللاع الدوافع

البيت في شرح شواهد ابن عقيل - طبعة ١٢٤٤ هجرية - : ٢٥٩ ، وأوضح المسالك : ١٩٨/٢ ، والمفصل - طبعة حجازي - : ١٨/٢ ، وخزانة الادب : ٤٥/٢ ، وفي شرح شواهد الكشاف : ١١٢ في سورة هود عند قوله تعالى : « ومن خزي يومئذٍ » ، وفي رغبة الأمل : ٢٢٠/٢ قال فيه « ان شئت فتحت » « حين » وان شئت خفضت ، لأنه مضاف الى فعل غير متمكن • وقال سيبويه في كتابه : ٣٦٩/١ (كأنه جعل حين وعاتبته اسماً واحداً) • والقصيدة في كتابه : ٣٦٩/١ (كأنه جعل حين وعاتبته اسماً واحداً) • والقصيدة في ديوانه - طبعة صادر - : ٧٨-٨٢ .

(٤٩) سورة المرسلات الآية : ٣٥

(٥٠) سورة الانفطار الآية ١٩

(٥١) البيت من قصيدة يمدح بها عمر بن عبدالعزيز أولها :

تقول لما رأني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدر همومك لا يقتلك وأرد لها صدر فكل واردة يوماً لها صدر

وقيل : هو ظرفٌ ، كأنه قال : « وإذ ما في مثل محلّهم ومنزلتهم أحدٌ » .
وقيل : الفرزدقٌ تميميٌ ما كان يقبلُ علماً إلا لُغته ، فأراد استعمالَ
لغةِ أهلِ الحجاز ، وكان أخرق فيها فحسب أنّهم ينصبون الخبر
أيما وقع .

ويجوز ان يبينه لوقوعه موقع « كَأَنَّ » للتشبيه ، على تقدير « كَهْم » كما
قال المَجَّاجُ (٥٢) :
« وَأُمَّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا » (٥٣)

- ٣٣ -

اخبرني

عن

« شيء وراء خمسة أشياء يُجزمُ جوابُه في باب الجزاء »
هو الاسم أو الفعل الذي يُنزَلُ منزله الأمر والنهي ، ويُعطي // [ظ: ٢١]
حكمهما لأن فيه معناهما ومؤداهما ، فيجزم به كما يُجزمُ بهما وذلك قولك :

البيت والتعليق في كتاب سيبويه : ٢٩/١ راجع (باب ما أجري مُجْرَى
لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصيرُ إلى أصله) . وورد البيت
في شرح شواهد المغني : ٢٣٧/١ ، وأوضح المسالك : ١٩٩/١ .
(٥٢) صدره : « خلي الذنابات شمالا كئيبا »

البيت في المفصل : ١٨٢/٢ ، وهو من شواهد سيبويه : ١١/٢ ، ٣٩٢/١ .
الشاهد فيه : دخول كاف التشبيه على الضمير وهو نادر للاستغناء عنه
بمثل . انظر كتاب سيبويه (باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر) .
(٥٣) قال السخاوي ، وقلت :

ما فاعلٌ والحق يقضي به قد جاء في صورة مفعول
ومفردٌ لكنه جملةٌ عند ذوي الخبرة والجول

« حسبك ينم الناس » ، وكذلك « كفيك وشرعك » • كأنك قلت :
« اكف أو اكف يناموا » • و « أتقى الله امرؤً فعل خيراً يشب عليه »
بمعنى : « ليق الله امرؤً ليفعل خيراً » •

فان قلت : بيم ارتفع « حسبك » ؟

قلت : بالابتداء ، والخبر محذوف المعنى • و « حسبك هذا » تقوله
لمن هو ملابسٌ ليعمل يريد ان يطاوله فكفه •

فان قلت : كيف استقل ما هو خبر بمعنى الأمر وانهي ؟

قلت : كما استقل بمعنى الدعاء في قولك : « غفر الله لك » و
« رحمك الله » •

فان قلت : هل لي ان اجزم « يرحمك الله » ؟

قلت : نعم ! تقول : « يرحمك الله تسعد وتفرح » • وسمعت بعض
بني بجليه ينشد^(٥٤) : [من الطويل]

إذا دمعت عيني تعلت بالقذى وقلت لصحبانى : بصير قذانيا

وقال مضاء : « أتوني بصير يخرج قذى عيني » وذلك ان التقدير :

« حاجتي بصير » • والمحتاج اذا قال لصاحبه : « حاجتي كذا » فقد طلبه

منه ، وكأنه قال : « اكفيه وحصله لي » •

و « قذاني » : في محل الجزم حتى لو كان مضارعاً لقال : « بصير

يقذني » // [و : ٢٢]

يقال : « قذيت العين » ، وقذيتهما : نزعت عنها القذى • و

« أقذيتها » : القيته فيها •

(٥٤) البيت في أساس البلاغة مادة « قذى » من غير نسبة •

وتقول : « إن اذاك فقد أخذاك ، وإن أفذاك فكم قدأك » •

فان قلت : لم وضعوا الخبر موضع ذلك ؟

قلتُ : لقوة الداعي الى حصول الأمر ، فكأنما حصل ونجز فهو يخبر عنه •
ومنه قوله تعالى^(٥٥) : « تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله » بمعنى :
« آمنوا وجاهدوا » •

ألا ترى كيف جزم الجواب والأشياء الخمسة : الأمر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض !

فان قلت : ما للنفي لم يعد معها في الجواب المجزوم كما عدت في الجواب
بالفاء ؟

قلتُ : لأدائه الى ما لا يصح • ألا ترى أنك لو قلت : « ما تأتينا تُحدثنا »
لم تخل من ان تُقدّر : « إن لم تأتينا تُحدثنا » ، أو « إن تأتينا تُحدثنا » ،
وكلاهما فيه مطعن :
أمّا الأول : ففي معناه •

وأمّا الثاني : ففي لفظه ، لأن الإبتات لا يدل عليه النفي ، ومن ثم امتنع
جواب « لا تدن من الأسد يأكلك » •

(٥٥) سورة الصف الآية : ١١ • وفسرها الزمخشري في كشافه :
٢٢٧/٣ :

« تؤمنون : استئناف كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال : تؤمنون • وهو خبر
معنى الأمر • ولهذا أجيب بقوله : « يغفر لكم » • وتدل عليه قراءة ابن مسعود :
« آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا » • فان قلت : لم جيء به على لفظ الخبر ؟
قلتُ : للايدان بوجوب الامتثال • وكأنته امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد
موجودين • ونظيره : قول الداعي : « غفر الله لك » و « يغفر لك » جعلت المغفرة
لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت •

فان قلت : هل من فرق بين اضمار الشرط واظهاره ؟

قلت : // إذا قلت : « أُتِّسِنِي أَكْرَمَكَ » قطع السامع قطعاً [و : ٢٣]
جعلت هذا الأتيان المأمور به شرطاً في الأكرام • ولو قلت :

« أُتِّسِنِي ان تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ » جاز ان تقع له شبهة في ذلك ، ويذهب وهمه
الى ان المشروط غير المأمور به (٥٦) •

- ٣٤ -

اخبرني

عن

« ضمير ما اشتقَّ من الفعل أحقُّ به من الفعل وفي ذلك انحطاط الفرع
عن الأصل » •

هو « الضمير » في قولك : « هندٌ زيدٌ ضاربتُه هي » و « زيدٌ الفرسُ »
راكبه هو « وفي كلِّ موضع جرت فيه الصفة على غير ما هي له ما اشتق من
الفعل وهو الصفة أحقُّ به من الفعل ، لا بُدَّ له وللفعل منه بُدٌّ • إذا قلت :
« هندٌ زيدٌ تضربه » و « زيدٌ الفرسُ يركبه » حتَّى ان جيئت فيه فقلت :
« تضربه هي » و « يركبه هو » كان تأكيداً للمُسْتَكَنَّ ، والسبب فيه قوَّة
الفعل وأصلته في احتمال الضمير مسنده والمشتق منه فرع في ذلك ، ففضل
الأصل على الفرع •

(٥٦) قال السخاوي ، وقلت :

وآية كلمة في حكم شرط
وقد جمعوا حروف الشرط عدداً
وجاء جوابها يُنْبِئُكَ عَنْهَا
وما عدتْ لعمرو أبيض مِئْتَهَا

- ١٤٦ -

فان قلت : هذا الضمير مُسندةٌ إليه الصفة ، أم هو تأكيدٌ
لِـمُسْتَكْنٍ // فيها ؟ [ظ : ٢٣]

قلتُ : بل الصفة مسندةٌ إليه ، وهو فعلها : كـ « البنت » و « الغلام »
في قولك : « هندٌ زيدٌ ضاربتُه بنتها » و « زيدُ الفرس راكمه غلامه » ،
بدليل قولك : « الهندان الزيدان ضاربتُهما هما » و « الهندات الزيدون
ضاربتهم هن » ولا تقول : « ضاربتاهما هما » ولا « ضارباتهم هن » في اللنة
الشائعة .

فان قلت : ما أحوجهم الى إبراز هذا الضمير ، ولا لبسٍ فيه ؟

قلتُ : لما تمكّن اللبسُ في نحو قولك : « زيدٌ عمروٌ ضاربتُه » ولم
يُعلمَ أيُّهما لضاربٍ • فضرب إبرازُ الضميرِ اِمارةً فَصلةً استمرَّ على
ذلك ، واطردَ في كلِّ مكانٍ لتقويةِ اِمارةٍ ، وشدَّ عضدها •

فان قلت : فكيف أفعالُ بالفعلِ اذا وقع في موضعٍ ملتبسٍ مثل قولك :
« زيدٌ عمروٌ يضربه » ؟

قلتُ : ابرز الضمير معه ، لا بُدَّ من ذلك •

فان قلت : هذا الضمير الذي أمرتني بأبرازه ، أهو الذي ابرز مع الاسم
أم الذي يُؤكِّدُ به المستتر في الفعل ؟

قلتُ : بل هو المؤكِّد لما ذكرتُ من فضل الفعل على الاسم واصالته في
احتمال الضمير ، وظهور ذلك فيه بالعلامات الموضوعية للمتضمنين // [و : ٢٤]
نحو :

« فعلتُ » و « فعلتَ » و « فعلن » ، ولذلك تقولُ : « الزيدان العمران
يضربانها هما » و « الزيدون العمرون يضربونهم هم » • ولو قلت :
« يضربهما هما » و « يضربونهم هم » لكأنت تسوية بين الأصل الموضوع والفرع

المحمول عليه • ومثله في وجوب تأكيد المستتر بالبارز : « اسكن أنت
وزوجك الجنة » (٥٧) •

فان قلت : فن نصبت « زيدا » و « الفرس » فيمن يقول : « زيدا ضربته »
و « الفرس ركبته » ، هل يلزمني ابراز الضمير كما لزمني حين رفعتهما ؟
قلت : لا ! إلا اذا أكدت ، لأنك أجريت الصفة على ما هي له •
لان تقدير كلامك : « هند ضاربة زيدا ضاربه » و « زيد ركب الفرس
راكبه » ، إلا انك أضمرت وفسرت ، فافهم فلم أفرط لك في تلخيص هذه
المسألة (٥٨) •

- ٣٥ -

اخبرني

عن

« زيادة أوثرت على أصالة ، وعن أصالة ولدت إمالة » •
« إيثار الزائد على الأصل » :

نحو حذفهم الألف والياء الأصليتين بالتثوين في :
« هذه عصا » و « مررت بقاض » و « هذا غاز » •
وبياء النسب في النسب الى « المصطفى » و « المصطفى »
وكحذف اللام بالفتحة التفسير وياء التصغير في « فرازد » و « فرزند » (٥٩) •
وحذف العين في « شاك » و « لات » •

(٥٧) سورة الاعراف الآية ١٩ •

(٥٨) قال السخاوي وقلت :

لیم اسم الفاعل الموصوف ممنوع من العمل ؟

ولم ممنوعه حال العطف والتأكيد والبسمل ؟

(٥٩) معناها فتات الخبز أو قطع العجين •

وابقاء الف فاعل ، وحذف الفاء // في يَعِدُ لحرف المضارعة ، [ظ : ٢٤]
ومن ذلك قول الأخفش في « مقول » ، وحذفه « عين مفعول » لوأوه • وتوكيد
الأمالة قول ناس من العرب : « رأيتُ عباداً » و « لقيتُ عباداً » • أمالوا الألف
الأولى لكسرة العين ، ثم أمالوا الثانية لامالة الاولى •
قال أبو علي :

إنما أميل للامالة ، لأن الألف الممالة معرّبة من الياء للاتحاء بها نحوها كما
تمال الألف للياء ، ولما كان من جنسها وهو الكسرة • ومن ذلك قولهم « هذه
معزانا » بأمالة الألفين •

ونظير تسبب اللاحق لللاحق في نحو قولهم : « أَلَسَدَدٌ (٦٠) » وهو ملحق بـ
« سَفَرٌ جَل » والألف والنون معاً زائدتان لللاحق • ولولا النون المزيّدة
للالحاق لما كانت الهمزة حرف الحاق • ألا ترى أنّها في المدّ ليست كذلك !

- ٣٦ -

اخبرني

عن

« حَلِيفٌ لَيْسَ بِحَلِيفٍ ، وَعَنْ أَمَالِهِ فِي غَيْرِ أَلِفٍ » •
قولهم : « باللهِ إِلَّا زَرْتَنِي » و « باللهِ لَمَّا لَقَيْتَنِي » و « بحق ما بيني وبينك
لتفعلنَّ » صورته صورة الحلف ، وليس به ، لأن اجراء الطلب والسؤال •
فان قلت : هل يجوز ايقاع الواو والتاء مكان الباء ، وان

(٦٠) (اللندد) : والالند واليلندد : كالالد أي الشديد الخصومة • قال
ابن جني : همزة الندا وياء يلندد كلتاها لللاحق • وتصغير الندد الندا •

يقال : // « الا زرتني » ؟ [و : ٢٥]

قلت : لا ! لانّ الواوَ والذَّاءَ علمانِ للقسم لهما من الخصوصية به ما ليس للباء وهذا الكلام مُخرج من حيز القسم الى حيز الطلب والاستعطاف ، كأنه قيل : « أطلبُ منك بحقَّ الله » و « استشفع اليك به » ، فلزم الأميل الذي هو الباء الملتصقة •

والأمالة يقع فيها من جنس الألف • وهي : « الفتحة » كما تقع في الأنف إذا كانت بعد الفتحة راءً مكسورة •

يقال : من الضرر ومن البقر ومن المحاذر باجناح الفتحة الى الكسرة • وقالوا : « من عمرو » فأمالوا فتحة العين واجنحوها الى الكسرة لأنَّ بينها وبين الراء حاجزاً غير حصين وهو « الميم الساكنة » (٦١) •

- ٣٧ -

اخبرني

عن

« فِعْلٌ يَقَعُ بَعْدَ مُنْذٍ وَمُنْذٌ ، وَعَنْ جُمْلَةٍ يُضَافُ إِلَيْهَا الْمَشَبَّهُ بِأَذٍ »
« الفعل الذي بعد مُنْذٍ وَمُنْذٌ » في قولك :

« ما رأيته مُنْذٌ كَانَ عِنْدِي » و « مُنْذٌ جَاءَنِي » كالذي بعد اليوم في (٦٢)

(٦١) قال السخاوي ، وقلت :

أي حَرْفٍ أَتَى يَعْدُونَهُ اسْمًا ثُمَّ أَيَّ الْحُرُوفِ يُحْسَبُ فِعْلًا ؟
وهو اسْمٌ وَلَسْتُ أَعْنِي عَلَى أَوْ عَنِ قَبِيئَتِهِ ، زَادَكَ اللَّهُ نُبْلًا

(٦٢) سورة المطففين الآية ٦ • انظر المفرد والتولف في النحو : ٣٣ •

- ١٥٠ -

« يومَ يقومُ النَّاسُ » و (٦٣) « يومَ ينفخُ الصَّادِقِينَ صِدْفُهُمْ » ، في وقوعه مضافاً إليه ، وذلك ان « مُذٌ » و « مُنذٌ » يكونان اسمين للمدة ، فيضافان الى الفعل اضافة سائر اسماء المدد . ولا يصح ان يدخل عليه وهما حرفاً جراً ، لان حروف الجر لا مدخل لها على الفعل .

فان قلت : لم تجازت اضافة اسماء الزمان الى الفعل وليس باب الفعل أن يضاف اليه . [ظ : ٢٥]

قلت : لما ناسب به الفعل الزمان من دلالة على الزمان .

فان قلت : فما « للآية » مضاف اليه في قوله (٦٤) : [من الوافر]

بآية يُقَدِّمُونَ الخَيْلَ شِعْثًا كَأَنَّهُ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا ؟

قلت : لانها راجعة الى حقيقة معنى الوقت ، وذلك ان الوقت حادث يجعل علماء لحادث آخر ، على اني ان حقت قلت : المضاف اليه الجملة والكلام الذي عمل بعضه في بعض لا الفعل وحده . ألا ترى الى قولك : « كان ذلك إذ زيدٌ أميرٌ » و « زمن زيدٌ أميرٌ » كما تقول : « إذ تأمرٌ زيدٌ » . والجملة في تأويل المصدر .

فان قلت : فما بال « ذو » في « اذهب بذئ تسلم » ؟

قلت : سيأتيك بيان أمره فيما تستقبل - ان شاء الله - .

« وأما الجملة التي يضاف اليها المشبه بأذٌ » .

« هو اسم الوقت » في قولك : « كان ذلك زمن زيدٌ أميرٌ » فحقها أن

(٦٣) سورة المائدة الآية ١١٩ .

(٦٤) البيت في المفصل - طبعة حجازي - : ٢٨١/١ ، والمفرد واللؤلؤ في

النحو : ٣٣ ، وكتاب سيبويه : ٤٦٠/١ لم ينسب لقائل .

تكون على صفة الجملة التي تضاف اليها « إذ » ، وهي صفة الماضي • وتكون فعلية تارة ، وإبتدائية أخرى •

تقول : « كان ذلك زمن تأمر زيد » ، و « زمن تأمر الحجاج أمير » •
فان قلت : فما حكم الجملة التي يضاف اليها المشبه ب « إذا » ؟
قلت : يجب ان تكون على الصفة التي يضاف اليها « إذا » أي مستقبلية ،
فتقول : « آتاك حين تطلع الشمس » و « يوم يتأمر زيد » • ولا تكون إلا فعلية // لأن « إذا » تطلب الفعل لتمكنها في باب الجزاء • [و : ٢٦]
فلو قلت « آتاك حين الشمس طالعة » و « ادخل علي حين الباب مفتوح »
لم يجز كما لا يجوز : « آتاك إذا الشمس طالعة » و « ادخل علي اذا الباب مفتوح » •

فان قلت : هل يجوز : « آتاك يوم طلعت الشمس » كما تقول :
« إذا طلعت » ؟ •
قلت : لا ! لأن « إذا » لما فيه من المجازاة يقلب الماضي الى المستقبل دون اليوم واشباهه (٦٥) •

- ٣٨ -

اخبرني

عن

« لام تحسب للابتداء والمحقة يابون ذلك أشد الأباء »

(٦٥) قال السخاوي وقلت :

أي ظرف يضاف ان لم تضيفه لسوى ما أضفت مع حرف عطف
لم يجزء والحروف قد جاء فيها مثل هذا بين لنا أي حرف ؟

- ١٥٢ -

هي « اللام » في قوله تعالى^(٦٦) : « إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَّمْتُهَا حَافِظًا » ، و^(٦٧) « وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَسَاتِهِمْ لَغَافِلِينَ » ، و^(٦٨) « وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » ، وهي واجبة الدخول لتفصل ان المخفف من النافية ، وحسبان أكثر من يتعاطى هذا العلم أنّها « لام الابتداء » .
 وأبو علي الفارسي ومشايعوه من المحققين : على أنّها ليست بها ، وانّما لام موضوعه للفصل ، مقتضية له .

وعن عثمان بن جني : أنّه غاب سنين عن حضرة أبي علي ، ثم قدم عليه ، فلما سلّم عليه قال : وعليكم السلام ! أما تعجب من هذا الاندلسي كيف يزعم ان « اللام » في « إن كان زيداً لمنطلقاً » لام ابتداء ؟ فيقال : اعذره فإن أمثاله لكثير .

فانظر الى حنقهم على من يجعلها للابتداء^(٦٩) // وتعجبهم منه ، [ظ: ٢٦] وتسجيلهم عليه بالزيف والخروج من طبقة من يُحقّق .
 فان قلت : ما انكرت على من يقول : إنّها « لام الابتداء » التي لا تزال ضميمة « إن » ولزيمتها إلا أنّها جائزة الدخول إذا نُقِلت ، واجبتّه إذا خُفِّفَ للفصل ، وما اضطررت الى أن جعلتها لاماً أخرى ؟ .

قلت : نظرت الى موقعها فكسبني العلم الرصين بانّها^(٧٠) [لام أخرى] غير لام الابتداء ، وذلك أن التقدير : « إنّه زيدٌ منطلقٌ » و^(٧١) « إنّه كان زيدٌ فاسقاً » و « إنّه وجدت عمراً فاضلاً » على ان ضمير الشأن اسمها ،

-
- (٦٦) سورة الطارق الآية : ٤
 - (٦٧) سورة الانعام الآية : ١٥٦
 - (٦٨) سورة الأعراف الآية : ١٠٢
 - (٦٩) في ب (يزعم أنّها لام الابتداء) .
 - (٧٠) الزيادة من د
 - (٧١) في د (وانه زيد فاسق) .

والجملة خبرها • فلو كانت « لام الابتداء » لوقعت في حيز « إن » لا في حيز غيرها • ولما دخلت على خبر المبتدأ ، وخبر كان ، وثاني مفعولي « وجدت » حتى يسوغ لك أن تقول : خففت فأوجبت ما كان جائزاً • ومما يعضده رواية الكونيين عن العرب^(٧٢) : « إن تزيناك لنفسك ، وإن تشينك لهيه » •

وانشادهم^(٧٣) : [من الكامل]

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِن قُلْتَ لِمُسْلِمًا وَجِبْتَ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ولقد ذكره أبو الحسن في كتبه ، وهذا الموقع ليس من لام الابتداء في شيء وان كان شاذاً في الاستعمال ، فهو مؤذن // بان اللام مجردة [و : ٢٧] للفصل ، مخالفة للام الابتداء •

فإن قلت : أرايت لو كانت اللام للابتداء أين كان موقعها عندك في هذه الامثلة ؟ •

قلت : موقعها صدر الجملة الواقعة خبراً ، وان يقال : « إن لزيد منطلق » و « إن لكان زيد فاسقاً » و « ان لوجدت عمراً فاضلاً » كما ان الأمر كذلك إذا قلت : « إنّه » (*).

(٧٢) النول في المفصل - طبعة حجازي - : ١٩١/٢ •

(٧٣) البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات ترثي بها زوجها الزبير بن العوام وأولها :

عَدَّرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَيْمَةَ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ
والبيت الذي بعد الشاهد :

إِنَّ الزَّبِيرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ سَمَّحٍ سَجِيَّتُهُ كَرِيمٍ الْمَشْهَدِ

الابيات في شرح شواهد المغني : ٧١/١ ، وبيت الشاهد في شرح ابن عقيل : ١٤٦/١ ، وشرح الأشموني : ٥١٠/١ وفيه « شلت يمينك » بدل « بالله ربك »

فان قلت : خلطت حيث جئت في مسالك ب « لام الابتداء » و « لام
جواب القسم » •

قلت : اللام واحدة وهي « لام التوكيد » إلا انثما داخلة على الاسم تسمى
ب « لام الابتداء » وداخلة على الفعل تسمى ب « لام جواب القسم » •
فان قلت : فهلا أصابوا ب « لام الابتداء » موقعها حتى لا يفتقروا الى لام
غريبة ؟

قلت : لثلا يقرنوا في اللفظ بين حرفي التوكيد ، وان يقرنا في التقدير (٧٤) •

و « حلت » بدل « وجبت » •
معنى البيت : أقسم بالله لقد قتلت مسلماً كاملاً في الاسلام حلت عليك بسبب
قتلك إياه عقوبة الجاني الذي تعمد الجناية •

الشاهد فيه : دخول « ان المخففة » على غير الافعال الناسخة ، وهذه طريقة
الكوفيين • والبصريون يرون انثما اذا خففت وأهملت لا يليها غالباً إلا فعل
ناسخ ماضياً كان أو مضارعاً • وتقييد ابن مالك له بالماضي لم يرتضه أحد
لقوله تعالى : « وان كاد الذين كفروا » النخ من الآيات •

(*) علق الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي قائلًا : « موقف
الزمخشري هنا ضعيف • فللمعترض ان يجيب عما ذهب اليه الزمخشري : بان
اللام لا تقع في صدر الجملة ثلثا تجاور (إن) ولم تكن اللام لتجاور (إن) في جميع
استعمالاتها ولذلك دخلت على الخبر في قولهم : إن عمراً كقائم ، وموقع لام
الابتداء نفسه ، ولذلك سماها بعضهم باللام المزحلقة •

فاللام من قولهم : إن قتلت مسلماً ، هي لام الابتداء ، ولم تدخل على صدر
جملة الخبر لان اسم إن المخففة ضمير الشأن محذوف ، فلو وضعت في صدر
الجملة لترتب على ذلك موالاتها لان بدون فاصل ، وهو غير مألوف في الاستعمال •
واللام مع ذلك فارقة جيء بها للفرق بين « إن المخففة » و « إن النافية » ،
لانها إذا أساءت اشتبهت إن المخففة بان النافية التي لا تجيء اللام بعدها •

(٧٤) قال السخاوي ، وقلت :

ولامٍ طلقتُ كليمًا ثلاثًا طلاقاً ليس يعقبه اجتماعُ
ومما اسم فيه لامٌ عرفته وليس عن البناء له الرجوعُ

اخبرني

عن

« دخول أن المخففة على بعض الأخبار غير معوضة واحداً من جملة
الاستار » .

« إن المخففة » إذا دخلت على الفعل ، وهو المراد ببعض الاخبار عوض
مما تسقط منه أحد الأحرف الأربعة وهي : « قد » و « سوف » و « السين »
و « حرف النفي » . [قال تعالى] : (٧٥) « وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقَتْنَا » ،
علمت « ان » // سوف تخرج علم أن سيكون . [ظ : ٢٧]

[ومثله قوله تعالى] (٧٦) : « وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » و (٧٧)
« أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » .

والأستار : ربع عشر المئاتسعوا فيه واستعملوه في كل أربعة ، يقال
للرجل : كم هم ؟

فيقول : أستارٌ : أي أربعة .

وكان يقال : لعاصم والاعمش وحمزة والكسائي : الأستار .

(٧٥) سورة المائدة الآية : ١١٦ .

(٧٦) سورة المائدة الآية : ٧٤ . وفسرها الزمخشري في كشافه :
٤٧٥/١ : « قرئ أن لا يكون » بالنصب على الظاهر ، وبالرفع على « أن » هي
المخففة من الثقيلة ، أصله « أنه لا يكون فتنة » فخففت « أن » وحذف ضمير
الشان . فان قلت : كيف دخل فعل الحسبان على أن التي للتحقيق ؟ قلت :
نزل حسابهم لقوته في صدورهم منزلة العلم » .

(٧٧) سورة البلد الآية : ٧ .

وقال جرير^(٧٨) : [من الكامل]

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا الفرزدق شرُّ ما إستار^(٧٩)

وقيل : الكلمة معرّبة ، سمعت العرب ' جهار ' فلم يَفْصِحُوا به فقالوا :
« إستار » • وقد شدَّ ما حكاه سيويه عنهم : « اما ان جزاك الله خيراً »
فقال : ولو قلت : اما أن يغفر الله لك « جازَ وتقديره : « أما أنه »
نزلوا « أما » منزلة « حقاً » فكانه قيل : « حقاً أنك راجل » •

فان قلت : لِمَ جاز ترك التعويض ؟

قلت : لانه دعاءٌ وهذه الأحرف لا تطابق الدعاء لانه في معنى الأمر ،
والأمر لا مدخل فيه •

فان قلت : امّا « قد » و « حرفا التسويف » فنعمة ، واما « حرف النفي »
فلم ، اذا قصد دعاء السوء •

قلت : كأنهم حين رفضوا أخواته جعلوه تبعها ، فلم يدعوا بذلك إلا على
لفظ الأبيات دون النفي •

فان قلت : فكيف هوّن سيويه ترك التعويض المفتوحة // في [و : ٢٨]
هذا الكلام بوقوع المكسورة موقعها ، وهو قولهم : « اما إن جزاك الله خيراً »
بالكسر ؟

قلت : قد أعلمتك « إن » المكسورة غير مستعملة على هذه الوتيرة في جميع

(٧٨) البيت من قصيدة يرثي بها خالدة بنت سعد بن أوس بن معاوية ،
وكانت هذه القصيدة تسمى « الجوساء » وذلك لذهابها في البلاد ، وأولها :

لولا الخيلاء لعادني استتبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
ورواية بيت الشاهد في نقائض جرير والفرزدق - طبعة لايدن - : ٨٦٣/٢ :
قرن الفرزدق والبعيث وأمه وأبو الفرزدق قبّح الأستار

الكلام حيث لا يقال : « إن أحسنتَ الى زيد » بمعنى : إنَّه أحسنتَ اليه ، وإن الشَّانَ والحديث : أحسنتَ اليه • فإذا وجدتها مستعملة هكذا في هذا الكلام فليهنَّ عليك شأن المفتوحة حين استعملت في مكانها وعلى وتيرتها ، غير أنَّها لم تعوّضَ لمانع من التعويض ، وهو كون الفعل دُعاءً •

فإن قلت : علامَ انتصبتَ « حقاً » في قولك « حقاً إن جزاك الله خيراً » و « حقاً » إنَّك راجلٌ ؟ •

قلتُ : على أنه ظرف مجازي ، كقولك : « نظرتُ في المسألة وفي أمر فلان »^(٨٠) ، وهو كما تقول : « في ظني » • وقد صرَّح بالظرفية من قال^(٨١) : [من الوافر]

أفي حقِّ مواساتي آخاكمُ بمالي ثمَّ يظلمني الشريس^(٨٢) ؟

(٧٩) وقال الأختل :

لعمرك إنني وابني جُعَيْلٌ وأُمُّهُمَا لَأَسْتَارٌ لثِيمٌ
وقال الكميت :

أبلغ يزيد واسماعيل مألِكَةٌ ومنذراً وأباه شرراً إسْتَارٌ
وقال الاعشى :

توفى ليوم وفي ليلةٍ ثمانين يُحسبُ إسْتَارُهَا
انظر اللسان مادة « ستر »

(٨٠) في ب (وفي أمره) •

(٨١) لم أعر على قائل البيت في المصادر المتوفرة بين يدي •

(٨٢) قال السخاوي ، وقلتُ :

و « إن » وقعتُ بمعنى « أي » ولكن لها شرطٌ فبينه مُجيباً
وهل جاءتُ ومعناها لئلا وإذا لازلتُ في الفتيا مُصيباً

اخبرني
عن

« عينين ساكنة يفتحها الجامع' مالم يَصِفْ ، ومكسورةٍ لا يفتحها
المتكلم' مالم يَصِفْ » •

إحداهما : « عين فَعْلَةٌ » ، نحو :

« تَمْرَةٌ » تحرك بالفتح في الجمع ، فيقال : « تَمَرَاتٌ » إلا في ضرورة
الشعر كقول ذي الرمة^(٨٣) // [من الطويل] [ظ : ٢٨]

أبتُ ذكر عودن أحشياء تلبه خفوقاً ورَمَضَاتِ الهوى في المفاصل
وهي في الصفة تارة على السكون ، نحو : « ضَخْمَةٌ » و « ضَخْمَاتٌ » ،
و « عَبْلَةٌ » و « عَبَلَاتٌ » •

فان قلت : لِمَ حرّكوا عين الاسم دون الصفة ؟

قلتُ : للفرق بين البابين ، وانما خصت الاسم بالحركة لكونه أحمل
لها لخفته •

(٨٣) البيت في ديوانه - طبعة كيمبردج - : ٤٩٤ ، والذي قبله :

إذا قلت :

ودّع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل

ورد البيت في خزنة الادب : ٤٢٣/٣ •

الشاهد فيه : ان « رَمَضَاتٌ » كان يستحق ان يفتح فإؤه فسكن للضرورة ،

لأن « رمضات » جمع « رَمَضَةٌ » ، و « فَعْلَةٌ » بفتح الفاء وسكون العين اذا

كان اسماً لا صفة ك « صعبة » يجب فتحها اذا جمعت بالألف والتاء •

فان قلت : فان سميت رجلا بـ « تمرّة » أو بـ « عبّلة » ثمّ جمعت ؟

قلت : أفنح العينين معاً فأقول : « تمرّات » و « عبّلات » لاستوائيهما في الاسميّة •

فان قلت : هذا حكمُ الصحيح ، فما حكمُ المعتل العينِ واللام والمضاعف ؟
قلت : اما المعتل اللام فكالصحيح ، تقول : « ظبّية » و « ظبّيات » ،
و « خطّوة » و « خطّوات » ، و « ناقّة سهّوة » - سهلة السير -
و « نوقّ سهّوات » ، و « هو دحّية القوم » - أي ربيهم - و « هم
دحّيات » وبه سُمي « دحّية » •

قال الأصمعي : هو بالفتح لا غير ، والمعتل العين ساكنها لثقل الحركة على
حرف العين ، تقول : « بيّضة » و « بيّضات » و « جوّزة » و « جوّزات » ،
و « امرأة زينة » و « نساء زينات » - أي حسان - ، و « زولة ظريفة
عجّية^(٨٤) » و « نساء زولات » •

وهذيل يُحرّكون في الاسم ، قال^(٨٥) : [من الطويل]

أخو بيّضاتٍ رائحٌ متأوّبٌ رقيقٌ بمسّحِ المنكين سبّوحٍ // [و : ٢٩]

(٨٤) (زوّلة) : هي المرأة الفطنة الداهية •

(٨٥) البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ،
وهو في وصف ذكر النعام • شبه به ناقته ، فيقول : ناقتي في سرعة جريها
ظليم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل الى بيضاته • ورد البيت في الخصائص :
١٨٤/٣ وفيه « أبو » بدل « أخو » ، وورد في المفصل : ٨٤/٢ ، وخزانة الادب :
٤٢٩/٣ ، وأوضح المسالك : ٢٥٣/٣ ، واللسان مادة « بيض » • وكتاب
دقائق التصريف ورقة ١٣٦ •

و « المضاعف » نحوه تقول : « بَطَّاة » و « بَطَّات » و « إمْرَأَةٌ طَبَّةٌ » و « نساءٌ »
طَبَّاتٌ « لثقل الفك »

والثانية :

« عين فَعِلَ وفَعَلَةٌ » كـ « نَمِر » و « شَقْرِي » يفتحها
الناسب فيقول : « نَمَرِي » و « شَقْرِي » ومنه : « الأبلبي »
في النسبة الى الأبل ، و « الدُولِي » في النسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة ، وليس « فَعُل » من أبنية الأسماء ، وإنما سمي بالمبني للمفعول من
« دَأَل دَأَلَانَا » .

وأمَّا « الدَنْلِي » فألى « الدَنْل » بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس .
والدُولِي الى الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب ، وإنما فتحوا نفوراً
من اجتماع الكسرتين واليائين . ومنه النسبة الى « عَمِّ عَمَوِي » .
فان قلت : فما لهم قالوا : تَغْلِبِي وتَغْلِبِح (٨٦) ، وكان الكسر أحب
اليهم من الفتح ؟

قلت : رأوا في صدر الاسم حرفين يقاومان الكسرتين في عجزه ، فاستحسنوا
ترك الفتح الى الكسر ، و مَنْ فَتَحَ جرى على القياس ، وأيضاً فلم يَحْتَمِلْ
بالحرف الثاني لسكونه ، كأنه قَلِب كـ « نَمِر » ونظيره في العمل على القياس
والاستحسان ، وغلبة الاستحسان مسألة هند .

فان قلت : فما يصنعون في النسب الى نحو « عُلْبَط (٨٧) » و « جَنْدَل (٨٨) » ؟

الشاهد فيه : قوله « بَيَّضَات » حيث فتح العين اتباعاً لفتح الفاء في جميع
الاسم الثلاثي المعتل العين ، وهذا الاشباع شاذ في لغة عامة العرب .
(٨٦) (وتَغْلِبِي) ساقطة في ب .
(٨٧) (عُلْبَط) : التطيع من الغنم أو اللبن الخاثر ، أو القوي الشديد العظيم .
(٨٨) (جَنْدَل) : المكان الغليظ فيه حجارة . ومكان جَنْدَل : كثير
الجَنْدَل .

قلت : يلتقون على القياس فيُعَلِّقون // على الفتح اطباقهم في « ماء » [ظ : ٢٩] و « جور » على منع الصرف .

فان قلت : فلم ساقوا « فَعِيلَة » مساق « فَعِلَة » فقالوا : « فَعَلِيَّ » ، ك « حنفي » ، و « ربي » ، إلا ما شذَّ عنه لعله ك « حُوَيْزِي » ، و « سُدَيْدِي » .
ولغيره ك « عُمَيْرِي » في عُمَيْرَة كلب و « سُلَيْمِيَّ » ، وخالفوا
هنا ب « فَعِيل » بغير تاء بعد ما سوا بين « فَعِل » و « فَعِلَة » ، إلا ما شذَّ من
نحو : « نَقِيَّ » ، و « خَرَفِيَّ » ، في خريف ؟

قلت : قد نظروا الى « فَعَلِيَّ » وقد اشتركت فيه أبنية كثيرة مختلفة :
« فَعَل » ، و « فَعَلَة » ، و « فَعِل » ، و « فَعِلَة » ، و « فَعِيلَة » ، فرأوا ذلك
مستكرهاً فارتدعوا عند « فَعِيل » و « فَعِل » متكاثر مملول مجوج ، وكذلك لما جاوب
« فَعَلِيَّ فَعَلِيَّ » في اشتراك غير بناء فيه ، مثل : « فَعَل » و « فَعِلَة » و « فَعِل » ،
و « فَعِيلَة » ، وقع الارتداع عند « فَعِيل » فقليل : « فَعِيلِيَّ » ، نحو « كَلْبِيَّ » ،
و « صُهَيْبِيَّ » ، إلا ما شذَّ من نحو « قُرَشِيَّ » ، و « هُذَلِيَّ » .

فان قلت : فلم رجعوا إلى ما ذهبوا عنه في « غني » ، و « عدي » ، و
« نُصَيَّ » ، و « عَلَيَّ » وهو بطن من النخع ؟

قلت : لاستقلال الياءات ، ولا يلزم « أُمِّيَّ » ، لانَّ كلَّهم لا يقولونه ولكن
« أُمَوِيَّ » // والله أعلم (٨٩) .
[٣٠ : ٣]

(٨٩) قال السخاوي ، وقلت :

ما اسمٌ يكون مؤنثاً فاذا أُضيف إليه ذكراً
واسمٌ تنوّه باصله أبداً إضافته وتخبير

أخبرني

عن

« حرف يدغم في أخيه ولا يدغم أخوه فيه »

هو نحو اللام ، تدغم في « الراء » [كقوله تعالى]^(٩٠) : « كلاً بل ران
س لوبهم »^(٩١) ، والراء لا تدغم فيها ولا يقرأ : « يغفر لكم » ، وذلك ان في
الراء تكريراً ينزلها منزلة حرفين ، ولذلك كان لها في باب الأمانة شأن من
الشأن حتى استعملت على الحروف المستعلية ، وإدغامها في اللام يذهب
بذلك ويطمسه •

ولا يفرتك رواية من يزوي عن أبي عمرو : انه ادغم الراء في اللام ،
فإنها عند الأثبات ليست من روايات الثقات • وأبو عمرو بالنظر الأعلى من ان
يسند اليه نحوه ، ولو صح لكان أعلم الناس به ، وأرواهم له صاحب
الكتاب^(٩٢) كما يفعل في مواضع كثيرة من كتابه • ألا ترى الى قوله :

وقرأ أبو عمرو « هل تَوَبَّ ؟ »^(٩٣) بالأدغام •

وأقرب ما صرفوه اليه أنه أخفى الراء فلفظ على الراوي فظنه إدغاماً •
قال أبو علي :

وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتاً
منه ، لما يلحق المدغم من الاختلال ، لذهب ما يذهب منه في الصوت • فليسم

• (٩٠) سورة المطففين الآية ١٤

• (٩١) (على قلوبهم) ساقطة في ب •

• (٩٢) يريد سيبويه وكتابه •

• (٩٣) سورة المطففين الآية ٣٦

لا تدغم في الباء // لذهاب غنتها ، ولا الشين في الجيم لذهاب تفشيها ، [ظ : ٣٠] ولا الفاء في الباء لذهاب انحدارها الى الفم ، ومقاربتها مخرج التاء ، ولا الصاد في اختيها لذهاب استطالتها ، تخرج من أول حفة اللسان عند شجر الفم - وهو مفرجه - فتستطيل بين الحافة والأضراس .

فان قلت : قد روى اليزيدي عن أبي عمرو ادغامها في الشين في قوله تعالى (٦٤) : « لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ » ؟

قلت : هذه رواية شاذة ، ووجهها ان صحت ان ما فيها من التفشي مقارب للاستطالة (٩٥) .

- ٤٢ -

اخبرني

عن

« اسم من اسماء العقلاء لا يُجمعُ إلا بالألف والتاء »

هو قولك في جمع « طَلْحَة طَلْحَات » :

قالوا : الطَلْحَة بن عبيد الله المخزومي : طَلْحَة الطَلْحَات ، وكذلك :

الطلحة بن علي الخزاعي ، قال (٩٦) : [من الخفيف]

(٩٤) سورة النور الآية ٦٢ .

(٩٥) قال السخاوي وقلت :

ومُدْغَمَتَانِ بَدَلْتَا بلفظٍ لم يكنْ لهُمَا
ولولا ذاك سُويْتَا بحرفٍ جاءَ قبلهما

(٩٦) البيت في لسانه العرب مادة « طلع » منسوباً الى ابن قيس الرقييات وفيه « رَحِيمٌ » بدل « نضر » ، وبرواية اللسان أيضاً في شرح ابن يعيش : ٤٧/١ قال فيه : قيل انما قيل له ذلك لانه كان في اجداده جماعة يسمون بطلحة

نصر الله' أعظماً دَفَنُوهَا بسجستان طَلْحَةَ الطَّلْحَات

فان قلت : هلا اعتبروا ذكورة المسمى وعقله فقالوا : طلحون ؟

قلت' : لما ثبت التاء في موحدہ المنقول من واحدة الطَّلَح ، ثبت الألف والتاء في مجموعها تبعاً لجمع واحدة .

فان قلت : فلمَ أجاز ابن كيسان ان يجمع بالواو والنون ؟

قلت' : عوّل في ذلك // على المعنى ، وانه اسم لمذكر عاقل [و : ٣١] يقال فيه : جاءَ طَلْحَةٌ وطلحة حاضر فجعل كشيء صحَّ لهم أن يراعوا لفظه ومعناه متخيرين فيه كقوله تعالى : (٩٧) [« فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية » (٩٨) و « [تنزع النَّاسُ كأنّهم أعجاز [نخلٍ منقر » .

فان قلت : فلمَ قال بعضهم : « طَلْحُون » بالتحريك ؟

قلت' : نظر الى « طَلْحَاتِ » فاستبقى فتحها ، كما رأهم استبقوا فتححة « أَرْضَات » في « أرضين » (٩٩) .

فأضيف اليهم لأنّه كان أكرمهم . وقيل : كان في زمانه جماعة اسم كل واحد منهم طلحة فعلاهم بالكرم .

• (٩٧) سورة الحاقة الآية ٧

• (٩٨) سورة القمر الآية ٢٠

• (٩٩) قال السخاوي ، وقلت :

واسماءٍ لغير ذوي العقول استجازوا جمعتها جَمَعَهَا السَّلامه

لايئة عيلةٍ ولاي معنى آفدنا مرشداً ولك الامامة

اخبرني

عن

« مَكْبَرٍ وَمُصَغَّرُهُمَا فِي اللَّفْظِ مُؤْتَلِفَانِ وَلَكِنَّهُمَا فِي النِّيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ
مُخْتَلِفَانِ » •

« مُبَيِّطِرٍ » وَ « مُسَيِّطِرٍ » :

إن صغرتَهُمَا قلت : « مُبَيِّطِرٍ » وَ « مُسَيِّطِرٍ » بلفظ التَّكْبِيرِ سِوَاةٍ
كَمَا أُرِدْتُ أَنْ تَجْمَعَ « فُلُكًا » عَلَى مَا جَمَعْتَ عَلَيْهِ « أَسَدٌ » فَجَاءَ عَلَى « فُلُكٍ »
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حَذْفِ إِحْدَى زَائِدَتَيْهِ ، فَأُولَاهُمَا بِالْحَذْفِ « الْبَاءُ » لِأَنَّ
« الْمِيمَ » عِلَامَةً ، فَيَبْقَى « مُبَيِّطِرٍ » فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ تَصْغِيرِهِ عَلَى « مُبَيِّطِرٍ » •

وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ « الشَّنَاحِي »^(١٠٠) فِي التَّكْسِيرِ ، لَوْ كَسَرْتَهُ لَمْ يَأْتِ
جَمْعُهُ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ « أَلْفَهُ » فَيَبْقَى « الشَّنَاحِي » ثُمَّ
تَجْمَعُهُ ، كَمَا تَرُدُّ « حُلَا حِلًا »^(١) إِلَى « حُلْحَلٍ » ثُمَّ تَقُولُ « حَلَا حِلٍ » •
وَكَذَلِكَ « الرَّبَاعِي » وَ « النَّجَاشِي »^(٢) •

(١٠٠) (الشناحي) : الجمل الطويل الجسيم ، وهي شناحية •

(١) (الحلحيل) : السيّد في عشيرته ، الشجاع الرّكين في مجلسه ،
وليس له فعل •

(٢) قال السخاوي ، وقلت :

واسماء إذا ما صغروها تزيد حروفها شططاً وتقلو
وعادتْهُم إذا زادوا حروفاً يزيد لأجلها المعنى ويعلّو

اخبرني

عن

« النسبة الى تَمَرَاتٍ من الثَمَرَاتِ // والى اسم رجلٍ مُسَمَّى به [ظ: ٣١] »
« تَمَرَاتٍ » •

إذا نسبت الى « تَمَرَاتٍ » جمع « تَمْرَةٌ » قلت : « تَمْرِيٌّ » ،
بسكون الميم ، لأنَّكَ تردُّ الجمع في النسبة الى الواحد • فتقوله في النسبة الى
« المساجد » « مَسْجِدِيٌّ » ، ولذلك خطَّأوا مَنْ قال : « فَرَاثِيٌّ » و
« صَحْفِيٌّ » • والصواب « فَرَاثِيٌّ » ، و « صَحْفِيٌّ » •

وان نسبت الى « تَمَرَاتٍ » اسم رجل قلت : « تَمْرِيٌّ » بفتح الميم ،
لأنَّكَ تحذف الألف والتاء عند النسب ، كما تحذف تاء التانيث وياء النسب ،
والواو والنون في بَصْرِيٌّ وشافعيٌّ مذهبه مسلميٌّ ، فيبقى « تَمْرٌ »
فتنسبُ إليه (٣) •

(٣) قال السخاوي ، وقلتُ :

ما اسمٌ إذا جاء على بابهِ لم تدخلِ النسبةُ فيه هلتيه
حتى إذا حوّل عن بابهِ يُجَوِّزُ النسبةُ كلُّه إليه

اخبرني

عن

« اسم ناقص له شتى أو صاف موصول ، ولازم للاضافة ومضاف الى فعل وغير مضاف » •

هو « ذو » يكون بمعنى « الذي » في لغة طيء ، ويستوي في هذا اللفظ المذكر والمؤنث والواحد والجمع • قال (٤) : [من الوافر]

فان الما ماء أبي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طوييت

وفي مثل « أتى عليه ذواتي » • ومنهم من يقول : « جاءني ذو فعل ، وذوا فعلا ، وذوو فعلوا ، وذات فعلت ، وذاتا فعلتا ، وذوات فعلن » •

وأشد الفراء (٥) : [من الرجز]

جمعتها من أينق سوابق ذوات ينهضن بغير سائق

بالضم ومحلها الرفع على الابتداء والاستئناف كأنه قال : « هن اللاتي ينهضن » // • أو الجبر على البدل من التكرة • وهؤلاء على الضم [و : ٣٢] في الأحوال الثلاث لا يغيرون كما لا يغير الأولون •

ومنهم من يغير ، ومنه ما رواه أبو زيد عن العقيلين : « دُعينا الى

(٤) البيت لسان بن الفحل الطائي من أبيات أوردها أبو تمام في الحماسة وقبله :

وقالوا : قد جننت ، فقلت : كلات ورابي ما جننت ولا انتشيت
ولكني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت
وورد البيت في لسان العرب مادة « ذو » ، وفي شرح الأشموني : ١٧٦/٢ ،
وأوضح المسالك : ١١٠/١ ، وخزانة الأدب : ٥١١/٢ ، وشرح ابن عقيل :
١٣٠/١ •

طعامٍ فأكلنا منه حتى تركناه من ذي الينا ، أي من ذات أنفسنا ، وحقيقته
« من الرأي الذي هو الينا » لم نغضب عليه • ومنه بيت عدي^(٦) : [من الطويل]
فصرت كذي يَحْتِجُ يَرجو نُصُورَه • عليك فلا تَقْعُدُ كذي الخلق البالي

وذكر ابن جنبي : انه سأل أبا علي عن قولهم : « من ذي الينا » ؟

فقال : أرادوا : « من الذي الينا » • قال : قلت : فهذا يوجب ان
يكون : « من ذو الينا » • فقال : وقد تغير هذه الواو في الجبر والنصب ، ولزومه
الأضافة ظاهر •

« واما إضافته الى الفعل » ففي قولهم :

« اذهب بذي تسلم » و « اذهب بذي تسلمان » و « اذهبوا بذي تسلمون »

و « اذهب بذي تسلمن » •

قال سيوييه : المعنى « بسلامتك » • كأنه قال : « بذي سلامتك » •

ف « ذو » هاهنا : الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك •

الشاهد فيه : استعمل « ذو » في الجملتين اسماً موصولاً بمعنى التي ،
واجراه على غير العاقل ، لأن المعنى والمقصود بـ « ذو » في الموضعين البئر ، والبئر
مؤنثة بغير علامة تأنيث ، وهي غير عاقلة •

(٥) لم ينسب الفراء البيت لقائل ، ونسبه العيني الى رؤبة بن العجاج
وهو موجود في زيادات ديوانه ، كما ورد البيت في لسان العرب مادة « ذو » ،
وفي شرح الاشموني : ١٧٨/١ ، وأوضح المسالك : ١١١/١ وفيه (موارق) بدل
(سوابق) ، وشرح ابن عقيل : ١٢١/١ •

الشاهد فيه : قوله « ذوات ينهضن » حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتي
وبناء على الضم ، وصلته جملة « ينهضن بغير سائق » • هذا وقد انكر بعض
النحاة ان تكون « ذوات » في هذا الشاهد بمعنى « اللواتي » ، وقال : هي بمعنى
صاحبات ، وأضيفت الى الفعل بتأويله بالمصدر ، وكأنه قد قال : ذوات
لهوض بغير سائق •

فيحتمل أن يُريد : اذهب ملتسماً بأمر ذي قول هو تسلّم • أي يقال لك فيه : « تسلّم » • أو بظاهر يقول لك : « تسلّم » • أو يُريدُ : ان الفعل أقيم مقام المصدر // لدلالته عليه ، كما قال أبو علي • [ظ : ٣٢]
وقل السيرافي :

هو صفةٌ للوقت ، أي « اذهب بوقت ذي تسلّم » فأضيفت صفةُ الوقت الى الفعل كما يضافُ إليه الوقت ، وكأنه قيل : « اذهب بوقت تسلّم » •

وقيل : هي « ذو الطائبة » على لغة من يغيرها • فكأنه قيل : « الأمر الذي تسلّم » أي تسلّم فيه ، أو بالسلامة التي تسلمها •

وعندي أنه في إضافة المعنى الى لفظه كقولهم : « آتته ذا صباح » أي وقت يقال له : « صباح » • وروى أبو زيد عن العرب : « آتينا ذا يمن » أي « مكاناً اسمه اليمن » •

وقال معاوية بن مالك بن جعفر^(٧) : [من الوافر]

إذا ما كنتُ مثلَ ذوي عُويفٍ وذبيان فقام عليّ ناعي
أي مثل صاحبي هذين الاسمين •

وقال الفرّاء : سمعتُ من يقول : « أتاني ذو زَيْدٍ وذو عمرو » ، كأنه قيل : اذهب بما يُعبّر عنه بـ « تسلّم » أو بمعنى لفظه ، وعبارته « تسلّم » •

ويقال : « لا وذو سلامتك ما كان كذا » و « لا بذئ تسلّم ما كان كذا »
قسماً بسلامته ، كقولهم « لا وحقك » •

(٧) البيت في لسان العرب مادة « ذو » من غير نسبة وفيه « ودينار » بدل « وذبيان » ، ومروي في شرح المفصل : ٢٧١/١ وفيه « عدي » بدل عويف ، « ودينار » مكان « وذبيان » ومروي في الخصائص : ٣١/٣ برواية المفصل •

« وغير المضاف » :

في قولهم لمن سمي من التبابعة بـ « ذي يزن » و « ذي جدن » و
« ذي رعين » و « ذي الكلاع » و « ذي المنار » و « ذي نواس » // وغيرهم [و: ٣٣]
والذؤون • قال الكمي^(٨) : [من الوافر]

فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذؤينا

فإن قلت : ما واحد الأذواء ؟

قلت : « ذوأ » عند سيبويه وهو أصل « ذو » يدلّ عليه « ذواتا
أفنان^(٩) » كقولك : « ذواتا فلان » في ثبات العين واللام • ولو سميت رجلاً بـ
« ذو » لقلت : « هذا ذوّي » و « هذا ذوّك » إن أضفته « و « ذوّي »
إن نسبته • وعند الخليل : « ذوّ » بوزن « ذوّ » •
فإن قلت : لامة ياء أو واو ؟

قلت : عند سيبويه : « ياء » لأن باب « طويت » أكثر من باب « قوة » •

(٨) جاء في خزنة الأدب ، ٨٦/١ : « ان حكيمًا الأعور كان ولعًا بهجاء
مضر ، فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه • وكان الكمي يقول : هو والله أشعر
منكم • قالوا : فأجب الرجل • قال : ان خالد بن عبدالله القسري محسن الي
فلا أقدر أن أرد عليه قالوا • فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك
من الهجاء ، فانشدوه ذلك فحمى الكمي لعشيرته فقال « المنهبة » التي أولها :

ألا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقول مسلمينا

وهي زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيًا من احياء اليمن إلا هجاهم • انظر
القصيد في ديوانه : ١٠٩/٢ ، والبيت في كتاب سيبويه : ٤٣/٢ وفي لسان
العرب مادة « ذو » من غير نسبة وفي خزنة الادب : ٩١/١ •

معنى البيت : لا أعني بهجوي اياكم أراذلكم وانما أعني ملوكمم كذي يزن
وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة • راجع في كتاب سيبويه : ٤٣/٢ (باب
تغيير الاسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة) •

(*) سورة الرحمن الآية ٤٨ •

وعند الخليل : « واو » ليكون من جنس المنطوق به ، كما لو سموا بـ
« لو » •

فان قلت : لم كان عند أحدهما « فعلاً » وعند الآخر « فعلاً » ؟ •
قلتُ : يقول الخليل : لا أثبت حركةً بغير دليل كما في « فم » و « يد » •
ويقول سيويه : كفاني دليلاً على الحركة وجودها في « ذواتا » ظاهرة •
فان قلت : فما تقول في الحديث الوارد في صفة المهدي : « قرشي يمانٍ
ليس من ذي ولا ذواي » ليس من نسب الأذواء ؟
قلتُ : هذه حكاية كما في قولك : « ذو يزن » و « ذي يزن » وكالاتصار
بشطر الكلمة • // (٩)

[ظ : ٣٤]

- ٤٦ -

أخبرني

عن

« اسم تكبيره يجعل ياءه هاء ، وتصغيره يقلبُ هاءه ياءً »

هو « ذا » في الإشارة الى المؤنث ، تبدل ياءه هاءً في المكبر منه خاصة ، وهو
قولك : « ذِهْ أمة الله » ، فاذا صغرت رددتها إلى أصلها « ياء » فتقول في امرأة
سميتها بـ « ذه » ثم صغرتها « هذه ذِيه » لا « ذُهَيْتة » •
فان قلت : لِمَ قلت أصل « ذِهْ ذِي » وما أنكرت أن يكون الأمرُ
على العكس ؟

(٩) قال السخاوي وقلت :

وما اسمٌ ناقصٌ لكن باب ال إشارة بابه قول اليقين
وفي باب الكناية جاء شيء تشبُّهه به بعض الظنون

- ١٧٢ -

قلتُ : من قبل إنه تأنث « ذا » ، والياء من أعلام التأنث لا الهاء •
 ألا ترى الى الياء في « تفعلين » ، وإلى الكسر الذي هو في جنسها في
 « فعلتِ » وإلى نحو قوله : لم تك قبضتيه ولا حزتيه •
 فإن قلت : فإن سميت بـ « ذه » رجلاً ثم حقرته ؟
 قلتُ : أقولُ : « ذُهي » لا « ذُبي » لأنني إذا سميت مذكراً بمؤنث على
 ثلاثة [أحرف] ليست فيه علامة تأنث ظاهرة صرفته ، وإذا صغرته لم أرد
 المقدر فيه كما لو سميته بـ « ضيع » ، لم أقل في التصغير « ضبيعة »
 ولكن « ضبيع » •
 قال سيويهِ : لو سميت رجلاً « قدماً » صرفته ، فإن حقرته قلت :
 « قديم » • وهذا قولُ العرب والخليل ويونس // [و : ٣٥]

- ٤٧ -

اخبرني

عن

« الفرقُ بين ضمتي العُلْيَا والعُلْيَا ، وبين ضمتي أولي وأوليا »
 الفرقُ بين الضمتين الأُولَيَيْنِ والأَخْرَيَيْنِ : أن الأوليَيْنِ مختلفتان :
 إحداهما : ضمةُ بناءِ الفُعْلَى •
 والثانية : ضمةُ بناءِ المصغر •
 والأخريان : متفقتان ، ضمةُ المصغر هي ضمةُ المكبر ،
 لأنَّ المبهم إذا صغر لم يُضمَّ أوله ، وِعوض من الضمة أَلِفًا في آخره كما
 ترى في « ذِيَا » و « تِيَا » و « اللذِيَا » و « اللتِيَا » •
 فإن قلت : فأين أَلِفُ التعويض إذا مددت فقلت : أولياء ؟
 قلتُ : هما بين الياء والهمزة التي هي همزةُ أولاء •

- ١٧٣ -

فان قلت : هلا وقعت آخرأ كسائر الألفات ؟

قلت : حوفظ على كسرة الهمزة ، وأريد بقاؤها على حالها ، لأن الألف

لو وقعت آخرأ وهي مقتضية فتحة ما قبلها لأبطلت الكسرة بقلبها فتحة .

- ٤٨ -

اخبرني

عن

« الفرق بين لهي أمك ولهي أبوك ، وبين له ابنك وله أخوك »
لما كان اسم الله - جل ذكره - مالا شيء أدور منه على السنة العرب ،
خصوصاً في لغو إيمانهم التي لا يزالون يتدثون بها كلامهم مع تكريرهم لذكره
في كل ما دق وجل من أمورهم خففوه ضروراً من التخفيف ، وصرفوه
فنوناً من التصريف // من ذلك : [ظ : ٣٥]

انهم بعد ان حذفوا همزة « اله » وعوضوا حرف التعريف منها وجعلوه
كأنه عين الهمزة وذاتها ، وكأنه بعض أحرفه حيث قالوا : « يا الله » ، رجعوا
فقالوا : « اللهم » فحذفوا لام التعريف كما حذفوا الهمزة .

(١٠) قال السخاوي وقلت :

وما أنسم مؤنث من غير تاء
واتدخل في مذكره المنادى
وقالوا : إنها بدل أنيببت
وتلك التا لها بدل سواء
وفي حال النداء تكون فيته
وقد أعيأ على من لا يعيته
عن الياء التي كانت تليه
ويجتمعان هذا مع أخيه

وقال الأعشى^(١٢) : [من مخلع البسيط]

كحلفة من أبي رياح^(١٣) بِسَمْعِهَا لَاهُهُ الْكُبَارُ^(١٤)

وقالوا : « لاه أبوك » بحذف اللامين : لامي الأضافة والتعريف ، وقلبوا فقالوا : « لهي أبوك » ، وحذفوا من المقلوب فقالوا : « له أبوك » .

فإن قلت : كيف قلبوا ؟

قلت : قدّم « الهاء » على « الألف » ، وأربد بالمقلوب أن يكون ساكناً الوسط ، كالمقلوب عنه ، فلم تُقر الألف بعد السكون فقلبوها ياءً ، وأثروها على الهمزة والواو ، لكونها أخف منها ، وأعذب على اللسان^(*) .

فإن قلت : فما وجه الحذف ؟

(١٢) البيت في ديوانه ص ٧٢ وهو من قصيدته التي أولها :

ألم تروا إرمًا وعادا أودى بها الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا طسماً فلم ينجها الحذار
وحلّ بالحى من جديس يومٌ من الشر مستطار

(١٣) جاء في خزانة الأدب : ٣٤٧/١ : أبو رياح رجلٌ من بني ضبيعة وهو حصن بن عمرو بن بدر ، وكان قتل رجلاً من بني سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يحلف أو يعطي الدية فحلف ، ثم قُتل بعد حلفته ، فضربتته العربُ مثلاً لما لا يغنى من الحلف .

(١٤) (الكُبار) : بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم .

الشاهد فيه : جاء في معجم الامثال : ١٢٣/١ « ذكر بعضهم ان الألف في قولهم « الله » زيادة ، ومجره مجرى الألف في الرجل والدار . وقال غيره : هي بدل من همزة الاله ، واستدل على ذلك بقول الناس « يا الله ! » ، ولا يقولون : يا الرجل ، ويا الدار . وقال أصحاب القول الأول : أصله « لاه » ، وانشدوا البيت : كحلفة من أبي ...

وقالوا : الألف واللام فيه للتعريف على معنى الاستحقاق والتسليم ، كما يقال : فلان خطيب ، وفلان شاعر ، أي مستحق لهذا الاسم .

قلتُ : الخلاصُ من الألفِ : أمّا بالقلب ، وأمّا بالحذف • فسلك
الطريقان جميعاً •

فان قلت : ما سبب بنائهن ، ولم اختلف البناءُ بهن ؟

قلتُ : بنين لتضمن لام التعريف ك « أمس » • وبني أحدهما على
السكون لأنه الأصل ، ولا مانع • والثاني : على الكسر لأنه الملجأ عند التقاء
الساكنين ك « هؤلاء » • والثالث : على القحح لاستتقال الكسرة على
ما هو من // جنسها • [و : ٣٦]

فان قلت : هلا بنوا « له » على الحركة كما بنوا « على » ؟
قلتُ : هو مستندٌ الى مبني مثله ، و « على » الى متمكنٍ فليسوا سواءً • فأفهم
ذلكَ يتبين لك ما استفصلتَ بينه (١٥) •

- ٤٩ -

اخبرني

عن

« مذكر لا يُجْمَعُ إلاّ بالألف والتاء ، وعن مؤنث يُجمع بالواو والنون
من غير العقلاء » •

وقال سبويه : الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة الألف واللام في الناس ،
وأصلُ الناس « أناس » ، ألا ان الناس قد يكون نكرة بمفارقة الألف واللام
و « الله تعالى » لا يجوز فيه ذلك •

(*) قال الدكتور الفاضل الاستاذ مهدي المخزومي : « هذا كلام بكلام
السحرة والمشعوذين أشبهه » •

(١٥) قال السخاوي ، وقلتُ :

وما كلمة مبنيةٌ قد تلعبتُ بها حادثاتُ القلب والحذف والبدال
وجاءت على خمسٍ عُرِفْنَ لغاتهما أجيبُ باذلاً فالعالم الحبرُ منْ بَدَلْ

- ١٧٦ -

الأول : نحو « سُرادق » و « حمَّام » و « بوان » في الاسماء •
و « سَجَل » و « رَبِحَل » و « سِبَطْر » في الصفات •
لم يجمعوها إلا بـ « الألف والتاء » وهو قولهم : « سُرادقات » و « حمامات »
و « بوانات » •

و « جمالٌ سَبَطراتٌ » و « سَجَلاتٌ » و « رَبِحَلاتٌ » (١٦) •
وانما جازَ جمعُها بالألف والتاء مع تذكيرها ، لأنها تصيرُ الى معنى تأنيث
إذا جمعت ، وانما قصر جمعُها على ذلك استغناءً به عن التذكير ، كما استغنوا
باشياء عن أشياء ، من ذلك : استغناؤهم بـ « إليه » عن « حناه » و بـ
« مثله » عن « كه » •

وقال سيوييه : وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به استغناءً • وذكر
سيئات وشيات • ومن عكس ذلك : استغناؤهم بـ « شفاء » و « شياه » عن الجمع
بالألف والتاء •

والثاني : نحو قولهم : « سنون » و « قلون » و « أرضون » و « حرون »
في جمع « حرّة » • جعلوا الجمع بالواو والنون عوضاً من المحذوف منها من
لام أو حرف تأنيث // (١٧) • [ظ : ٣٦]

(١٦) (ربحَل) : يقال : رجلٌ رَبِحَلٌ أي عظيمُ الشأن أو عظيمُ الخلق •

(١٧) قال السخاوي ، وقلت :

وما ابنٌ جمعه أبداً بنات وفي الحيوان جاء وفي النبات
وهل من مضمرة بالميم وافى لغير ذوي العقول المدركات

اخبرني

عن

« مجموع في معنى المثني ، وعنَّ واحدٍ مِنْ واحدٍ مستثنى »
الأول : في قوله تعالى : (١١٧) « فقد صفت قلوبكم كما » ،
« (١١٦) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » • المعنى : « قلبا كما »
و « بيديهما » •

قال الخليل : نظيره قولك : « فعلنا » واتما اثنان ، تكلم به كما تكلم
وأنتم ثلاثة ، وذلك لأن العدد واحد ؛ وجمع الجمع ضروب منها : الاثنان
والثلاثة والأربعة • وكان القياس ان يقال : « اثنان قلوب » كما قيل : « ثلاثة
قلوب » و « اربعة قلوب » فيأثروا باسمي العدد والمعدود جميعاً ، إلا أنهم وجدوا
في التثنية طريقاً اختصر : وهو الدلالة على المعنيين باسم واحد ، وهو قولك :
« قلبان » ، فاستغنوا به عن الاصل ، فلما جاء ما اغنى عن الدلالة على التثنية ،
وهو كون المضاف إليه مثني رفضوها ، إلا إذا التبس ، وذلك اذا انفصل المضاف
عن المضاف إليه ، تقول : « فرسهما » و « غلامهما » ولا تقول : « افراسهما »
و « غلماتهما » •

فان قلت : فان ثبت في المتصل ؟
قلت : جائز لزيادة البيان • وقد جمعتهما من قال (٢٠) :
« ظهراهما مثل ظهور الترسين » •

والثاني :

ما جاء في لغة بني تميم من قولهم : « ما أثناني زيد // إلا عمرو » [و : ٣٧]

-
- (١٨) سورة التحريم الآية ٤
 - (١٩) سورة المائدة من الآية ٣٨

بمعنى : « ما أتاني زيدٌ لكن عمرو » • ومنها قولهم : « ما أعانه إخوانكم
إلا إخوانه » •

وقول الحارث بن عبّاد^(٢١) : [من مجزوء الكامل]

والحربُ لا يَبْقَى لجا حِمِّها التَّخْيِيلُ والمِراحُ

إلا الفتى الصَّبَّارُ في النَّسْجَدَاتِ والفَرَسُ الوَقَّاحُ

وقول^(٢٢) : [من الطويل]

(٢٠) هو من رجز لخطام المجاشعي • وقيل : لهميان بن قحافة ، وصدده :

« ومهمهين قذفين مراتين »

وبعده :

جبتهما بالنعته لا بالنعتهين على مطار القلب سامي العينين

والمعنى : يصف الشاعرُ فلاتين لا نبت فيهما ولا ماء ولا شخص يستدل به

فشبههما بالترسين •

الشاهد فيه : جمع بين اللغتين • فأنه أتى بثنية المضاف في « ظهراهما » ،

وبجمعه في « ظهور الترسين » انظر كتاب سيبويه : ٢٤١/١ ، ٢١٧/١ ،

٢٠٢/٢ ، والمفصل : ٨١/٢ • وشرح الشنتمري •

(٢١) البيتان من كلمة لسعد بن مالك يُعرِّضُ فيها الحارث بن عبّاد

حين اعتزل الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب والتي سميت بـ « حرب

البسوس » ، ونسبها الزمخشري للحارث خطأ ، ومطلع الابيات :

يا بؤس للحربِ التي وضعت أراهمطَ فاستراحوا

وردت الابيات في كتاب سيبويه : ٣٦٦/١ وشرح التبريزي : ٧٣/١ ،

وشرح الأشموني : ٤٢٢/١ ، والمفصل : ٩٢/١ ، وأوضح المسالك : ٢٠٣/١ ،

وشرح شواهد المغني : ٥٨٢/٢ ، وخزانة الادب : ٤/٢ •

الشاهد : ان الفتى وما بعده استثناء منقطع بدل من قوله التَّخْيِيلُ

والمِراحُ والجاحم • راجع في كتاب سيبويه : ٣٦٣/١ (باب " يختار فيه

النصب لأنّ الآخر ليس من نوع الأوّل) •

عشيّة لا تُغني الرِّيحُ مكانها ولا النَّبلُ إلاَّ المشرفي المُصمَّمُ
وعليها ورد قوله - جلَّ ذكرُه (٢٣) - : « قُلْ لا يعلمُ من في السموات
والأرض الغيبَ إلاَّ الله » (٢٤) .

نجز كتاب « الحاجة بالمسائل النَّحويّة » - والله الحمد في المختتم
والمفتح ، وصلواته على محمد هامة أهل الأبطح وعلى آله - على يدي العبد
الضعيف المذنب المعترف بذنوبه ، الرَّاجي رحمة ربه محمد بن يوسف بن
عمر بن علي أصلحه الله تعالى .

فرغ من تسويده وقت الضحوة يوم الثلاثاء السادس من شهر الله المبارك
رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بسمرقند . . .

(٢٢) البيت من قصيدة لضرار بن الأزور الأسدي الصحابي ، مطلعها :
بني أسدٍ قد ساءني ما صنعتُم وليس لقومٍ حاربوا اللهَ محرَّمُ
ويروي بيت الشاهد منصوباً من قصيدة للحصين بن الحمام المري ، أحد
بني مرّة بن عوف بن ذبيان ، وهي في المفضليات وأولها :

جزى اللهُ أفياءَ العشيرةِ كلِّها بدارة موضوع عتوقاً ومآثماً

ورد البيت في خزانة الأدب : ٢٥/٢ ، وفي الكشّاف كشاهد في تفسير
الآية من سورة النحل : « قُلْ لا يعلم من في السموات ٠٠٠ » ، وورد في شرح
الاشموني : ٤٤٣/٢ .

الشاهد فيه : ان ما بعد إلاّ وهو « المشرفي » بدل من « الرماح » و
« النبل » ، والاستثناء منقطع ، وانما رفع على لغة تميم ، والحجازيون ينصبونه
مطلقاً . وانظر كتاب سيبويه : ٣٦٦/١ وشرح الشنتمري .

• (٢٣) سورة النَّحل الآية ٦٥

• (٢٤) قال السخاوي ، وقلتُ :

وما فردُّ يرادُ به المثنى كَتَثِينَةٍ ذَكَرناها لِفِرْدٍ
أفدنا وهي خاتمة الأحاجي فَمَنْ أَفْتِيَتْ مُنْقَلِبُ بِرُشْدٍ

صُحِّحَ وَقُوبِلَ وَقْتُ الظُّهْرِ فِي السَّادِسِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ

... (٢٥) *

(٢٥) فِي م (كَتَبَهُ أضعف العباد حسن بن علي غفر الله له ولوالديه ولمن
دعا اليهما واليه في يوم الاثنين والعشرين من رجب المرجب سنة خمس وثمانين
وألف من هجرة من له العز والشرف بمدرسة خاص أدهم باشا) •
في ب (نجز المحاجة ويتلوه المسائل الخلفية في النحو) •

« جريدة المصادر والمراجع »

« حرف الألف »

- ١ - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : للبشاري • ليدن ، مطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٢ - الأشباه والنظائر : للسيوطي ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٣٥٩ هجرية •
- ٣ - أخبار النّحويين البصريين : لأبي سعيد السيرافي ، طبعة بيروت سنة ١٩٣٦ م •
- ٤ - الأتباع : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ •
- ٥ - الأتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ •
- ٦ - الاصابة في تمييز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب : ابن حجر ، مصر سنة ١٩٣٩ •
- ٧ - أساس البلاغة : الزمخشري ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، سنة ١٩٥٣ •
- ٨ - الأضداد : أبو الطيب اللغوي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٣ •
- ٩ - أزهار الرياض في أخبار عياض : المقري • ١٣٥٨-١٣٦١ •
- ١٠ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، المعروف بـ « معجم الادياب » : لياقوت الحموي • طبعة مرجليوث بمصر ١٩٢٣-١٩٣٠ •
- ١١ - الأغاني : لأبي الفرج الاصفهاني ، طبعة الساسي بمصر سنة ١٣٢٣ • وكذلك طبعة دار الكتب المصرية •

- ١٢- الأنساب : السمعاتي ، طبعة لايدن سنة ١٩١٢ .
- ١٣- الأعلام : خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة (الأوفست) بيروت سنة ١٣٨٩/١٩١٠ .
- ١٤- أطواق الذهب : الزمخشري . المحمودية بمصر سنة ١٩٢٥ .
- ١٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠-١٩٥٥ .
- ١٦- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : عبدالله الأنصاري ، الطبعة الخامسة بيروت سنة ١٩٦٦ .
- ١٧- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : اسماعيل باشا البغدادي ، طهران سنة ١٩٦٧ .

« حرف الباء »

- ١٨- البداية والنهاية في التاريخ : لابن كثير ، القاهرة سنة ١٣٥٨ هجرية .
- ١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ ، وطبعة أولى سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٢٠- البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ١٣٦٧/١٩٤٨ .

« حرف التاء »

- ٢١- تاريخ آل سلجوق : عماد الدين الاصفهاني ، ليدن ، بريل ١٨٨٩ .
- ٢٢- تاريخ الأمم والملوك : الطبري ، مصر ، مطبعة الحسينية ١٣٢٣ هـ .
- ٢٣- تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان . طبعة مصر ١٩١٣-١٩١٤ .
- ٢٤- تاج التراجم في طبقات الحنفية : زين الدين بن قطلوبغا ، حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ .
- ٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، طبعة مصر ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ .

- ٢٦- التبر المسبوك في ذيل السلوك : السخاوي • طبع بمصر سنة ١٨٩٦ •
- ٢٧- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣٣-١٣٣٤ هـ •
- ٢٨- التسيهات : ابن أبي عون ، صححه محمد عبدالمعيد خن ، طبع بمطبعة
جامعة كمبردج سنة ١٣٦٩/١٩٥٠ •

« حرف الحاء »

- ٢٩- حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني ، طبع بمصر سنة ١٣٥١ هـ •
- ٣٠- الحماسة : لابن الشجري ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ •
- ٣١- الحيوان : للمجاهد تحقيق عبدالسلام هارون • طبع بمصر ١٣٦٤/١٩٤٥ •

« حرف الخاء »

- ٣٢- خزائن الادب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر بن عمر البغدادي ، طبع
بمصر ١٢٩٩ هـ

٣٣- خصائص العشرة الكرام البررة : جارالله الزمخشري ، تحقيق الدكتورة
بهيجة الحسيني • من مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام ببغداد ١٣٨٨/١٩٦٨

- ٣٤- الخصائص : لابي الفتح عثمان بن جني : طبعة مصر سنة ١٣٣١/١٩١٣ •

« حرف الدال »

- ٣٥- دائرة المعارف : للبستاني ، طبعت في بيروت سنة ١٨٨٧ •
- ٣٦- دقائق التصريف : للمقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، يحققها الدكتور
احمد ناجي القيسي •

٣٧- ديوان الادب : للزمخشري ، (مخطوطة) تحققها الدكتورة
بهيجة الحسيني •

- ٣٨- ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي سنة ١٣٥٤/١٩٣٦ ، وطبعة دار صادر
بيروت •

٣٩- ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم • طبعة ثانية
سنة ١٩٦٤ •

٤٠- ديوان ابن هرمة : تحقيق محمد جبار المعيد ، طبعة النجف ١٩٦٩ •

٤١- ديوان شعرذى الرمة : طبعة كارليل هنري ، كيمبردج سنة ١٩١٩/١٣٣٧

٤٢- ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، طبعة
القاهرة ١٩٥٠ •

٤٣- ديوان رؤبة بن العجاج : نشره وليم البروسي ، طبع في ليبسيك سنة ١٩٠٣

٤٤- ديوان طرفة بن العبد : تصحيح مكس سلغسون • طبع بمدينة شالون ١٩٠٠

٤٥- ديوان العجاج : نشره وليم البروسي سنة ١٩٠٣ •

٤٦- ديوان الهذليين : طبعة الدار القومية للطباعة والنشر ، بالقاهرة سنة ١٩٦٥

٤٧- ديوان الاخطل : نشره انطوان صالحاني اليسوعي ، الطبعة الثانية في دار
المشرق بيروت •

٤٨- دول الاسلام : للذهبي • طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٧ هجرية •

« حرف الراء »

٤٩- رحلة ابن بطوطة : ابن بطوطة ، طبعة المطبعة الاهلية باريس •

٥٠- روضات الجنات في آحوال العلماء والسادات : محمد باقر الخوانساري •

« حرف الزاي »

٥١- زهر الاداب وثمر الآلباب : للحصري القيرواني ، تحقيق الدكتور زكي

مبارك طبع في مطبعة دار الجيل بيروت •

« حرف السين »

٥٢- سمط اللآلي : يحتوي على (اللآلي في شرح أمالي القالي) لأبي عبيدالبكري

طبع في مصر سنة ١٣٥٤/١٩٣٦ •

« حرف الشين »

- ٥٣- شرح ديوان الحماسة : لابي علي أحمد المرزوقي • طبعة أولى في القاهرة
• ١٩٥١/١٣٧١
- ٥٤- شرح ابن عقيل : لبهاء الدين ابن عقيل ، طبعة عشرة في مصر سنة
• ١٩٥٨/١٣٧٨
- ٥٥- شرح الأشموني : تحقيق محمد محيي الدين ، الطبعة الثانية سنة
• ١٩٣٩/١٣٥٨
- ٥٦- شرح شواهد المغني : للسيوطي • طبعة مصر سنة ١٣٢٢ هجرية •
- ٥٧- شرح شواهد الكشاف : محب الدين أفندي ، طبع في بولاق سنة ١٢٨١
هجريّة •
- ٥٨- شرح القصائد السبع : الزوزني (ابو عبدالله الحسين بن أحمد) طبع في
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ •
- ٥٩- شرح المفضليات : لابن الانباري ، تحقيق المستشرق لايل ، طبع في بيروت
سنة ١٩٢٠ •
- ٦٠- شرح شواهد ابن عقيل : عبدالمنعم الجرجاوي ، طبعة القاهرة في سنة
١٢٧١ هـ
- ٦١- شرح مقصورة ابن دريد : للخطيب التبريزي ، طبع في دمشق سنة ١٩٦١
- ٦٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفدا • طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠
- ٦٣- الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، طبعة دار الثقافة بيروت سنة ١٩٦٤ •
- ٦٤- شعراء النصرانية : للمويس شيخو ، بيروت سنة ١٩٢٦ •
- ٦٥- الشواهد على شرح ألفية ابن مالك : محمد آل السيد علي الموسوي ، طبع
في النجف الاشرف سنة ١٣٤٤ هـ •

« حرف الصاد »

- ٦٦- الصحابي في فقه اللغة : لأحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويبي ،
• طبع في بيروت سنة ١٩٦٣ .

« حرف الطاء »

- ٦٧- طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي : طبع في ليدن سنة ١٩١٣
٦٨- طبقات المفسرين : للسيوطي ، تحقيق فشر ، طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ .
٦٩- طبقات النحويين والمفويين : للزبيدي ، طبع في مصر سنة ١٣٧٣/١٩٥٤ .

« حرف الغين »

- ٧٠- غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، طبع في مصر سنة ١٣٥١ هـ .

« حرف الفاء »

- ٧١- الفائق في غريب الحديث : لجارالله الزمخشري ، طبع في حيدرآباد اندكن
سنة ١٣٢٤ هـ • وطبعة القاهرة سنة ١٣٦٦/١٩٤٧ .

- ٧٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية : للكنوي ، مطبعة السعادة بمصر سنة
١٣٢٤ هـ •

- ٧٤- الفهرست : لابن النديم ، جستاف فلوجل ، طبع في ليسيك ١٨٧١ .

- ٧٥- فرائد الأملية في مجمع الأمثال : الشيخ ابراهيم الطرابلسي الحنفي ، طبع
في بيروت سنة ١٣١٢ .

- ٧٦- فوات الوفيات : لابن شاکر الكتبي ، طبع بمصر سنة ١٢٩٩ هجرية •

« حرف القاف »

- ٧٧- قاموس الاعلام : تاريخ وجغرافيا : ش . سامي • طبع في استانبول
١٨٩٤/١٣١١ •

٧٨- القلائد الجوهريّة في تزيخ الصانحيّة : لابن طولون • طبع في دمشق
• ١٩٤٩/١٣٦٨

« حرف الكاف »

- ٧٩- كتاب سيويه : طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٦ هجرية •
٨٠- الكامل في التاريخ : لابن الأثير • طبع في مصر سنة ١٣٠٣ هجرية •
٨١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، طهران سنة
• ١٩٦٧

« حرف اللام »

- ٨٢- لسان العرب : لابن منظور ، طبعة بولاق سنة ١٣٠٠-١٣٠٨ هجرية •
٨٣- اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير (المؤرخ) ، طبع بمصر سنة
• ١٣٥٦-١٣٦٩ هـ •
٨٤- لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ : (مطبوع ضمن كتاب ذيل تذكرة
الحفاظ للحسيني) بدمشق سنة ١٣٤٧ هجرية •
٨٥- لب اللباب في تحرير الأنساب : للسيوطي • طبع في ليدن ١٨٦٠-١٨٦٢
ميلادية •
لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني • طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣١
هجريّة •

« حرف الميم »

- ٨٦- مجمع الأمثال : للميداني • طبع بمصر سنة ١٣١٠ هجرية •
٨٧- مجلة المجمع العلمي العراقي : العدد الثالث والعشرون لسنة ١٩٧٣ •
٨٨- مجلة الاستاذ : مجلة كلية التربية بجامعة بغداد لسنة ١٩٦٧ •
٨٩- مجلة العرب : المملكة العربية السعودية ، رياض لسنة ١٩٧١ •

- ٩٠- مجلة تراث الانسانية : تصدر في القاهرة عدد سنة ١٩٦٦ .
- ٩١- المفرد والمؤلف في النحو : للزمخشري ، تحقيق الدكتور بهيجة الحسني .
- ٩٢- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، طبعة أولى سنة ١٣٢٣/١٩٠٦ .
- ٩٣- معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، ١٣٧٩/١٩٦٠ .
- ٩٤- معجم الأدباء : لياقوت الحموي . طبع في دار المأمون بمصر سنة ١٣٥٧/١٩٣٨ .
- ٩٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبرى زاده . طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٩ هـ .
- ٩٦- المقامات : للزمخشري . طبع في القاهرة سنة ١٣٢١ هـ .
- ٩٧- معجم السفر : للسلفي ، تحقيق الدكتور بهيجة الحسني .
- ٩٨- مرآة الجزن : لليافعي ، طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٣٧-١٣٣٩ هـ .
- ٩٩- مقدمة الأدب : للزمخشري ، تحقيق سيد محمد كاظم إمام . طهران سنة ١٩٦٣ .
- ١٠٠- المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون . طبع في دار المعارف بمصر .
- ١٠١- المفصل . للزمخشري وبهامشه « الفيصل بشرح المفصل » طبع بمطبعة الحجازي بالقاهرة .
- ١٠٢- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري . تحقيق محمد عبدالرحمن خان طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٨١ هـ .
- « حرف النون »
- ١٠٣- نزهة الألباء في طبقة الأدباء : كمال الدين الانباري . تحقيق ابراهيم السامرائي الطبعة الثانية ١٩٧٠ .

١٠٤ نقائض جرير والفرزدق : تحقيق بيغان ، طبع بمطبعة بريل بليدن سنة
١٩٠٥-١٩١٢ •

١٠٥ نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب : للمقري ، طبع بمصر سنة
١٣٠٢ هـ •

« حرف الهاء »

١٠٦ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادي
طبع باستانبول سنة ١٩٥١-١٩٥٠ •

« حرف الواو »

١٠٧ الوافي بالوفيات : للصفدي • اعتناء احسان عباس • طبعة دار النشر فرانز
شتاينز بفيسبادن سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م •

١٠٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان ، طبعة الاميرية لسنة ١٢٧٥ هجرية • وطبعة
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ تحقيق محمد محيي الدين •

The Encyclopaedia of Islam. ١٠٩

Geschichte der Arabischen Litteratur : Brockel-mann, ١١٠
Leiden, Second Edition.

الفهارس

« فهرس الشواهد القرآنية »

٢/١	الفاتحة	« الحمد لله »	٩٦
٧/١	الفاتحة	« غير المغضوب عليهم »	١٠٨
٣٥/٣	آل عمران	« اسكن أنت وزوجك الجنة »	١٤٨
٦٤/٣	آل عمران	« تعالوا الى كلمة النخ »	١٢٣
١/٤	النساء	« تساءلون به والارحام »	١١٤
		« السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما »	١٧٨
٧٢/٥	المائدة	« وحسبوا ألا تكون فتنة »	١٥٦
١١٣/٥	المائدة	« ونعلم أن قد صدقتنا »	١٥٦
١٢٢/٥	المائدة	« يوم ينفع الصادقين »	١٥١
١٥٦/٦	الأنعام	« وإن كنا عن دراستهم لغافلين »	١٥٣
١٠١/٧	الأعراف	« إن وجدنا أكثرهم لفاستين »	١٥٣
٢٩/٨	الانفال	« يغفر لكم »	١٦٣
١١٩/٢٦	الشعراء	« فانجيناه ومن معه »	١٠٠
٢٢/١٠	يونس	« حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم »	١٠٠
٨٠/١٢	يوسف	« فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي »	١٣٨
٨٥/١٢	يوسف	« تالله تفتأ تذكر يوسف »	١١٤
٣٣/١٨	الكهف	« كلنا الجنتين آتت أكلها »	٧٧
٤٠/١٨	الكهف	« إن ترني أنا أقل منك مالا وولداً »	٩٣

٣٥/١٨	الكهف	« فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا واعرزُ نفراً »	٩٣
٩٤/١٩	إمرئ	« إن كل ما في السموات النخ »	٧٧
٣٥/٢٢	الحج	« والمقيمي الصلاة »	١٠٤
١/٢٤	النور	« سورة انزلناها »	٩٦
٦٤/٢٤	النور	« لبعض شأنهم »	١٩٤
٦٥/٢٧	النمل	« قل لا يعلم »	١٨٠
٨٧/٢٧	النمل	« وكل أتوه داخرين »	٧٩
١٢٠/٢٧	النمل	« إن ابراهيم كان أمة »	٩٢
٢٣/٣٤	سبأ	« حتى إذا قرع عن قلوبهم »	١٣٩
١٠/٣٦	يس	« أتأدرتهم »	٨٢
٤١/٣٦	يس	« في الفلك المشحون »	١٠٠
١٥٣/٣٧	الصفات	« اصطفى البنات ؟ »	٨١
٢٠/٥٤	القمر	« نخل منقعر »	١٦٥
٤٨/٥٥	الرحمن	« ذواتا أفنان »	١٧١
٧٠/٦٠	البلد	« أيحسب أن لم يره أحد »	١٥٦
١١/٦١	الصف	« تؤمنون بالله »	١٤٥
٤/٦٦	التحرير	« فقد صفت قلوبكما »	١٧٨
٠٧/٦٩	الحاقة	« نخل خاوية »	١٦٥
٢٠/٧٣	المزمل	« علم أن سيكون »	١٥٦

٣٥/٧٧	المرسلات	« هذا يوم لا ينطقون »	١٤٢
١٩/٨٢	الانفطار	« يوم لا تملك نفس لنفس شيئا »	١٤٢
٦/٨٣	المطففين	« يوم يقوم الناس »	١٥١
١٤/٨٣	المطففين	« كلا بل ران على قلوبهم »	١٦٣
٣٦/٨٣	المطففين	« هلي توب »	١٦٣
٤/٨٦	الطارق	« إن كل نفس لما عليها حافظ »	١٢٥، ١٥٣
٢٥١/١١٢	الاخلاص	« قل هو الله أحد الله الصمد »	١٠٦

« فهرس الشواهد الشعرية »

« ب »

- تريك غرة وجه غير مفرقة ملساء ليس بها خال ولا نسب
 ٩٠ ذو الرمة
- فقال لي قول ذي رأي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب
 ٩٩ خفاف
- كلامهما حين جد الجري بينهما قد ألقا وكلا انفيهما رابي
 ٧٩ الفرزدق
- بالله ربك إن دخلت فقل له : هذا ابن هرمة واقفاً بالباب
 ١٢٥ ابن هرمة
- أنا الجار جار الله مكة مركزي ومضرب اوتادي ومعقد أطنابي
 ١٦ الزمخشري

« ت »

- وأى فتى هيجاء أنت وجارها إذا ما رجال بالرحال استقلت
 ٩٥
- نظر الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
 ١٦٥ عبيد الله بن قيس الرقيات
- فإن الماء ماء أبي وجدتي وبشري ذو حفرت وذو طويت
 ١٦٨ سنان بن الفحل الطائي

« ج »

- جرت عليهم كل ربح سيهوج من عن يمين الخط أو سصماهيج
 ١٣٣

« ح »

- أخو بيضات رائح متأوب رفیق بمسح المنكبين سبوح
 ١٦٠

فليت رحالي القيت بفنائيه فارتع في نعمائه غير نازح
 الزمخشري ٣٢
 وانموذجا انفتت منه يضمه رجائي أرى فيه وجوه المناجح
 الزمخشري ٢٧
 والحرب لا يبقى لجا حميها التخييل والميراج
 الحارث بن عباد ١٧٩
 امكة هل تدرين ماذا تضمنت بمقدم جار الله منك الاباطح
 الزمخشري ١٣

« د »

وقد مات شمّاخ ومات مزررد وأي كريم لا أباك يخلّد
 مسكين الدارمي ١١٤
 بالله ربك ان قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد
 عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٤
 وكم دون بيتك من صفصف ودكذلك رمل وأعقادها
 الاعشى ٩٤

« و »

يا تيم تيم عدي لا أبالك لا يلقيكم في سواة عمّر
 جرير ١١٢
 إن الفرزدق والبعيث وأمه وابا الفرزدق شر ما إستار
 جرير ١٥٧
 فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
 الفرزدق ١٤٢
 كحليفة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار
 الاعشى ١٧٥

سيري تماضر حيث شئتِ وحدتي
 سائر
 الزمخشري ١٢
 فقلتُ لطبعي هاتِ كلَّ ذخيرةٍ
 فمن أجله مازلتُ ادخرُ الذخرا
 الزمخشري ١٠
 كانت مسائلة الركبان تخبرني
 عن أحمد بن دؤاد أطيّب الخبّر
 ٤١
 واستكبر الأخبارَ قبل لقائه
 فلما التينا صغّر الخبرَ الخبّر
 ٤١
 وكم للامام الفردِ عندي من يدِ
 وهاتيك مما قد أطابَ واكثرا
 الزمخشري ٥٠

« س »

أفي حقّ مؤاساتي أخاكم
 بمالي ثم يظلمني الشريس
 أبو زبيد الطائي ١٥٨
 وقل هل فشا في الأرض غير لسانهم
 لسان فشو الضوء واليوم شامس
 الزمخشري ١٨

« ص »

كلا أبويكم كان فرعاً دعامة
 ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
 الأعمش ٧٧

« ع »

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبا
 وقلتُ : ألمّا أصحُ والشيبُ وازرعُ
 النابغة ١٤١
 كان فتورَ رحلي حينَ ضممتُ
 حوالبَ غُرزا ومعا جِباعا
 القطامي ٩٤
 وإذا ما قلتُ : ليلٌ قد مضى
 عطفَ الاولُ منه فرجعن
 سويد بن أبي كاهل ٧٤

ثم اسئلا جارتى وكنتها
هل كنت ممن اربأ او قذعن
ذو الاصبع العدواني ٧٣
وذيبيان فقام علي ناعي
معاوية بن مالك بن جعفر ١٧٠
فقدته فاضلا فاضت ماثره
العلم والادب الماثور والورع
الزمخشري ٩

« ف »

الحافظو عورة العشرة لا
يأتيهم من ورائهم وكف
عمرو بن امرئ القيس ١٠٤
واسند ديني واعتقادي ومذهبي
الى حنفاء اختارهم وحنائفا
الزمخشري ١٨
تراني في علم المنزل عالما
وما انا في علم الاحاديث راسفا
الزمخشري ٢١
وسميت بين العرب والعجم رحلة
الي يزوجون المطي عواسفا
الزمخشري ١٣
سيابذل معروفى ومن كان عارفا
سماحة منح العرف اسدى العوارفا
الزمخشري ١٦
وناهيك بالكشاف كفا نضاره
يعلّم تمييز الجياد الصيارفا
الزمخشري ٣٦
ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافى
الزمخشري ٣٧
بمكة اخيت الشريف وفتية
تو اليه من آل النبي غطارفا
الزمخشري ٤٩
منير الدياجي ما على الارض مثله
كتاب ، ولا في الناس مثل مصنفه
٥١

جميع' اصول الفعل سبعة' احرف' لها انا في بيت' على الوجه واصف

٥٦

« ق »

جمعتها من أنيق' سوابق' ذوات' ينهضن' بغير سائق'

رؤبة بن العجاج ١٦٨

عليك بتفسير القرآن ودرسه بينك صفواً من معانيه رائقاً

٣٥

رايت' مقالاً' للصواب مفارقاً' فاغمدت' سيف الحق منه المفارقاً

٣٦

حرم الله لي اليك اشتياق' دون أدناه تقرح' الاماق'

١٥

الزمخشري

« ل »

هل ينتهون' ولن ينهى ذوي شطط' كالطعن' يذهب' فيه الزيت' والفتل'

الاعشى ١٣٣

وما زالت القتلى تمج' دماؤها' بدجلة' حتى ماء' دجلة' أشكل'

جرير ١٣٩

وليس بندي رمح' فيطعنني به' وليس بندي سيف' وليس بنبال'

امرؤ القيس ٨٨

فصرت' كذي يحتج' يرجو نصوره' عليك فلا تتعد' كذي الخلق البالي

عدي ١٣٩

لعمري لآنت' البيت' اكرم' أهله' وأقعد' في أفيائه' بالأصائل'

أبو ذؤيب الهذلي ١٠٩

أبت ذكرم' عون' أحشاء' قلبه' خفوقاً' ورمضات' الهوى' في المفاصل'

ذو الرمة ١٥٩

كان' ثبيراً' في عرانيين' وبئله' كبير' أناس' في بجاد' مزمل'

امرؤ القيس ٨٩

لم يمنع الشربَ منها غيرَ أنْ نطقت	حمامةٌ في غصونِ ذاتِ أو قالِ
أبو قيس بن الأسلت بن	رفاعة الانصاري
١٤١	
أبني كليبٍ إن عمِّي انلدا	قتلا الملوك وفككا الأغلالا
فالفيتنه غيرَ مُستعْتَبِرٍ	الأخطل
١٠٥	
بالت تنوشُ الحوضَ نوْشاً من علا	ولاً ذاكرَ اللهَ الا قليلا
يا من يرى مدءَ البعوض جناحها	أبو الاسود الدؤلي
١٠٦	
يا حسرتا مَنْ لي بصفقةٍ رابحٍ	نوشاً بهِ تقطعُ أجواز الفلا
مفصل جار الله في الحسن غاية	غيلان بن حريث الربعي
١٣٢	
ولا النبلُ الا المشرفي المصم	في ظلمة الليل البهيم الاليل
ضرار بن الازور الاسدي	الزمخشري
١٨٠	
مولى المخافة : خلفها وأمامها	في متجرٍ والفضلُ رأسُ المالِ
لييد	الزمخشري
١٣٣	
ردائي ، وجلتُ عن وجوه الأهاتم	والفاظه فيها كدرِ مفصل
الفرزدق	الزمخشري
١٢٣	
إلا واني لحاجزي كرمي	كثير عزة
١٢٦	
كانَ علي سنا بكذا مداما	يزيد بن عمرو بن الصعق
١٥١	

« م »

شبية لا تغني الرماحُ مكانها	ولا النبلُ الا المشرفي المصم
لقدتُ كِلا الفرجين تحسب أتها	ضرار بن الازور الاسدي
١٨٠	
ثلاثُ مئين للملوك وفي بها	مولى المخافة : خلفها وأمامها
لييد	الفرزدق
١٣٣	
ما أعطيناني ولا سألتنهما	إلا واني لحاجزي كرمي
١٢٦	
بأيةٍ يقدمون الخيلَ شعثاً	كانَ علي سنا بكذا مداما
يزيد بن عمرو بن الصعق	
١٥١	

هذا خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
بجير بن غنمه الطائي ١١٦
العلم للرحمن جل جلاله
وسواه في جهلاته يتغمغم
الزَمْخَرِي ٤٣

« ن »

تعال فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من - ياذب - يصطحبان
الفرزدق ٧٩
معاوت بهم حتى تكل غزيبهم
وحتى الجياد ما يقنن بأرسان
امرؤ القيس ١٢٩
لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا
عند التفرق في الهيجا جمالين
عمرو بن عداه الكلبي ٩٨
ولقد أقر على اللئيم يسبني
ثمت قلت : لا يعنيني
شمر بن عمرو الحنفي ١٠٩
فلا أعني بذلك اسفليكم
ولكني أريد به الذؤينا
الكميت ١٧١

« ي »

فاياكم وحية بطن واد
هموز الناب ليس لكم بسبي
الخطينة ٩٠
إذا دمعت عيني تعلت بالتذي
وقلت لصحباني : بصير قذائبا
بعض بني بجيلة ١٤٤

انصاف الشواهد

٩١	أبو النجم	« كَأَنَّ غَزَلَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْتَمِلِ »
٩٧	أبو النجم	« بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ »
١٤٣	العجاج	« وَأَمَّ أَوْ عَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا »
١٧٨	خطام المجاشعي	« ظَهْرَاهُمَا مِثْلَ ظَهْرِ التَّرْسَيْنِ »
٧٧	الاعشى	« كَلَّا أَبُويَكْمَ كَانَ فِرْعَاؤُا دَعَامَةً »
١١٢	جرير	« يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ »

« فهرس الأماكن »

أذرعات : ٧٦

أذربيجان : ١٣٥

بغداد : ١٥

درايبرد : ١٣٥ ، ١٣٧

الحجاز : ١٤

خوارزم : ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

زمخشر : ٧

قبر الزمخشري : ١٨

مكة المكرمة : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

مشهد أبي حنيفة : ١٦

« فهرس الأعلام »

ابراهيم السامرائي : ٧٤

الأخفش (أبو الحسن) : ١١٩ ، ١٤٩

الأخطل : ١٠٥ ، ١٥٨

الأصمعي : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٠

الاعشى : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٧٥ ، ١٥٨

الاعمش : ١٣٣ ، ١٥٦

امرؤ القيس : ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٩

أمين الخولي : ٤٦

أم ذرع : ٧٢

البصريون : ١٣٠

البعيث : ١٥٧

التبابعة : ١٧١

تميم (القبيلة) : ١٧٨

الجرمي : ١٣٠

جرير : ١١٢ ، ١٣٩

جلال الدنيا والدين : ٧

الجواليقي : ١٠

أبو حاتم السجستاني : ١٢٨

الحارث بن عبّاه : ١٧٩

الحجاج : ١٥٢

الحسن البصري : ٨١

أبو الحسن علي بن المظفر : ١٠

حمزة الزيات : ١١٤ ، ١٥٦

الحطيئة : ٨٩

الحويدرة : ١٢٤

خالدة بنت سعد : ١٥٧

خفاف بن ندبة : ٩٩

الخليل بن أحمد : ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨

الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب : ١٦١

الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : ١٦١

الدئل بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس : ١٦١

دحية الكلبي : ١٦٠

ذو الاصبع العدواني : ٧٣

ذو الرمة : ٩٠ ، ١٥٩

أبو ذؤيب الهذلي : ١٠٩

رؤبة : ٩٧ ، ١١٤

زهير بن أبي سلمى : ١١٢

زياد ابن ابيه : ٦٩

الزبير بن العوام : ١٥٤

زيد الخيل : ١٤

أبو سعد الشقاني : ١٠

الزمرخشي : ٧-٥٣ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٧٩

أبو سفيان : ٦٩

سنان بن الفعل : ١٦٨

سيويه : ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ،

١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧

سويد بن أبي كاهل : ٧٤

السخاوي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ،

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١١٧ ، ١٨٠

السيرافي : ٧٢ ، ١٧٠

ابن سيرين : ٨١

الشماع : ١٤٠

طلحة بن عبيدالله المخزومي : ١٦٤

طلحة بن علي الخزاعي : ١٦٤

طيء (القبيلة) : ١١٥

عبدالله بن طلحة : ١٠

عاتكة بنت زيد : ١٥٤

عاصم : ١٥٦

أبو عبيد : ٩٧

عثمان بن جني : ١٥٣ ، ١٦٩

العجاج : ١٤٣

عدي : ١٦٩

عروة بن الورد : ١٢١

أبو علي الفارسي : ٧٨ ، ١١٠ ، ١٥٣ ، ١٧٠

أبو عمرو بن العلاء : ١٢٨ ، ١٦٣

عمر بن عبدالعزيز : ١٤٢

عميرة كلب : ١١٢

عنتر بن شداد : ١٦٨ ، ١٧٠

غيلان بن حريث : ١٣٢

الفراء : ١٦٨ ، ١٧٠

الفرزدق : ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٥٧

القطامي : ٩٢

الكسائي : ١٥٦

الكميت : ١٥٨ ، ١٧١

الكوفيون : ٧٨ ، ١٣٠

كثير عزة : ١٢٧

ليد : ١٣٣

المازني : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٣٠ ، ١٤٢

أبو محجن الثقفي : ١١٢

محمود بن جرير الضبي : ٩

معاوية بن مالك بن جعفر : ١٧٠

مسكين الدارمي : ١١٤

أبو منصور الحارثي : ١٠

المهدي المنتظر : ١٧٢

مهدي المخزومي : ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٧٦

أبو النجم : ٩١ ، ٩٧

نظام الملك : ٧ ، ٨ ، ٩

النعمان بن المنذر : ١٤٢

النمر بن تولب : ١١٥ ، ١١٦

النايعة : ١١٢ ، ١٤١

ابن هرمة : ١٢٥

ابن وهّاس (ابو الحسن علي بن حمزة) : ٤٩

اليزيدي : ١٦٤

يونس : ١٧٣

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٥ - ٦	مقدمة المحققة
٧ - ١٩	الفصل الأول : حياة الزمخشري
٢١ - ٤٣	الفصل الثاني : آثاره
٤٥ - ٤٨	الفصل الثالث : عنوان الكتاب ، وتاريخ تأليف الكتاب
٤٩ - ٥٠	الفصل الرابع : اهداء الكتاب
٥١ - ٥٣	الفصل الخامس : شرح الكتاب
٥٥ - ٥٨	الفصل السادس : مخطوطات الكتاب
٥٩	الفصل السابع : الطريقة التي اتبعتها في التحقيق
٦٠ - ٦٦	لوحات الكتاب
٦٩ - ٧٠	مقدمة المؤلف
٧١ - ٧٢	باب فاعل جمع على فَعَلَهُ ، وفعل جمع على فَعَلَهُ
٧٣ - ٧٥	باب تنوين يجامع لام التعريف وليس إدخاله على الفعل من التحريف
٧٦	باب واحد من الاسماء ثنى مجموعاً بالألف والتاء
٧٧ - ٧٩	باب موحد في معنى اثنين ، وحركة في حكم حركتين
٨٠ - ٨٢	باب حركة وحرف قد استويا ، وساكنين على غير حديهما التقيا
٨٣ - ٨٤	باب اسم على اربعة فيه سيبان لم يمتنع صرفه باجماع
٨٤ - ٨٦	باب فاء ذات فنين ، ولام ذات لونين
٨٧ - ٨٩	باب نسب بغير يائه ، وتأنيث بتاء ليس بتائه
٨٩ - ٩٢	باب نعت بمجرور ومنعوتة مرفوع ، ومنعوت موحد ونعته مجموع

- باب ليس بين المعرفتين فاصلاً ، وربّ على المعرفة داخلاً ٩٣-٩٥
- باب ينصب ويجر وهو رفع ، وعمّا تدخله التثنية وهو جمع ٩٦-٩٨
- باب كيف يكون متحرك يلزمه السكون ٩٨-٩٩
- باب واحد وجمع لا يفرق بينهما ناطق الا ان الضمير بينهما فارق ١٠٠-١٠٢
- باب فاعل خفي فما بدا ، وآخر لا يخفى أبداً ١٠٢-١٠٤
- باب حرف يزداد ثم يزال وأثره باق ماله انتقال ١٠٤-١٠٦
- باب حرف يوحد ثم يكثّر ، ويؤنث ثم يذكر ١٠٧
- باب معرف في حكم التكثير ، ومؤنث في معنى الذكر ١٠٨-١٠٩
- باب واحد يوزن بأربعة وعن عشرة عند بعضهم متسعة ١١٠-١١١
- باب زائد يمنع الأضافة ويؤكدّها ويفك تركيبها ويؤيدها ١١١-١١٤
- باب ميمات هن بدل وعوض وزيادة ، وواحدة هي موصوفة بالجلادة ١١٥-١١٨
- باب ثالث مقول : أعين هو أو واو مفعول ١١٩-١٢٠
- باب اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد ، وكلهن أصول غير واحد ١٢١-١٢٢
- باب مائة في معنى مئات ، وكلمة في معنى كلمات ١٢٣-١٢٤
- باب حرف من حروف الاستثناء لم يستثن قط شيئاً من الاسماء ١٢٥-١٢٦
- باب مكبر يحسب مصغراً ، ومصغر يُعدُّ مكبراً ١٢٧-١٢٨
- باب مصغر ليس له تكبير ، ومكبر ليس له تصغير ١٢٩-١٣١
- باب كلمة تكون اسماً وحرفاً ، وأخرى تكون غير ظرف وظرفاً ١٣٢-١٣٣
- باب اسم متى اضيفت اخواته وافقها ، ومتى أفردت فارقتها ١٣٤-١٣٥

- باب اسم متى اضيفت اخواته وافقها ، ومتى افردت فارقتها ١٣٥-١٣٦
- باب شيء من العلاقات يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات ١٣٥-١٣٦
- باب حرف تلعب الحركات بما بعده ولا يعمل منها إلا الجر وحده ١٣٨-١٤٠
- باب اسم صحيح امكن هو فاعل وما هو مرفوع ، وآخر داخل عليه ١٤٠-١٤٣
- حرف الجر وهو عن الجر ممنوع ١٤٣-١٤٠
- باب شيء وراء خمسة أشياء يجزم جوابه باب الجزاء ١٤٣-١٤٦
- باب ضمير ما اشتق من الفعل أحق به من الفعل وفي ذلك انحطاط الفرع عن الأصل ١٤٦-١٤٨
- باب زيادة أوثرت على أصالة ، وأصالة ولدت إمالة ١٤٨-١٤٩
- باب حلف ليس بحلف ، وإمالة في غير ألف ١٤٩-١٥٠
- باب فعل يقع بعد مند ومد ، وجملة يضاف إليها المشبه بأذ ١٥٠-١٥٥
- باب لام تحسب للابتداء والمحقة يأبون ذلك أشد الأباء ١٥٥-١٥٢
- باب دخول ان المخففة على بعض الأخبار غير معوضة واحداً من جملة الاستار ١٥٦-١٥٨
- باب عينين ساكنة يفتحها الجامع مالم يصف ، ومكسورة لا يفتحها المتكلم مالم يصف ١٥٩-١٦٢
- باب حرف يدغم في أخيه ولا يدغم أخوه فيه ١٦٣-١٦٤
- باب اسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالألف والتاء ١٦٤-١٦٥
- باب مكبر ومصغرهما في اللفظ مؤتلفان ولكنهما في النية والتقدير مختلفان ١٦٥-١٦٦

١٦٧	باب النسبة الى ثمرات من الثمرات ، واسم رجل مسمى بثمرات
	باب اسم ناقص له شتى أوصاف موصول ولازم للاضافة ، ومضاف
١٦٨-١٧٢	الى فعل وغير مضاف
١٧٢-١٧٣	باب اسم تكبيره يجعل ياءه هاء ، وتصغيره يقلب هاءه ياء
١٧٣-١٧٤	باب الفرق بين ضمتي العُلْيَا والعُلْيَا ، وبين ضمتي أولي وأولِيَا
١٧٤-١٧٦	باب الفرق بين لهي أمك ولهي أبوك ، وبين له ابنك وله أخوك
	باب مذكر لا يجمع الا بالألف والتاء ، ومؤنث يجمع بالواو والتون
١٧٦-١٧٧	من غير العقلاء
١٧٨-١٨١	باب مجموع في معنى المتنى ، وواحد من واحد مستثنى
١٨٢-١٩٠	جريدة المصادر والمراجع
١٩٣-١٩٥	فهرس الشواهد القرآنية
١٩٦-٢٠٢	فهرس الشواهد الشعرية
٢٠٣	فهرس أنصاف الشواهد
٢٠٤	فهرس الأماكن
٢٠٥-٢٠٩	فهرس الأعلام
٢١٠-٢١٣	محتويات الكتاب
	مقدمة باللغة الانكليزية

تمّ طبع الكتاب في مطبعة أسعد

١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

ناشر الكتاب - مكتبة دار التربية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ٨٠ لسنة ١٩٧٤

As in regard to method which I followed in my editing, I would like to explain that I attributed the examples to those who said them, and I mentioned the sources in which there examples occurred, referring to the books of grammar, language, and poetry. In addition, I explained the examples in the verses which I believe would give more information to the reader.

I have made this modest effort, on the hope that the reader will benefit from it.

Dr. Bahija Bakir Al-Hasani,
Assistant Professor at
University of Baghdad.

« وقد أردفت احجيتين هاتين باحسن منهما موقعا واكثر فائدة فقلت :
وما اسم جمعه كأنفعل منه وما اسم فاعل فيه كفعل
له وزنان يفترقان جمعا ويتحدان فيه بغير فصل »

He also explained in detail the grammatical puzzles which he composed presenting much evidence from the kora'n statments, tradition, and classical verses. More-over he explained in detail the opinious of the grammarians whose names occured in "al-Muhajat".

Al-Zamakhshari is proud of his book as he asserts that : he has the abilities to deal with grammatical points and with Criticism that no one else Can add any additional ideas in there fields.

As regarding the copies which I referred to, I would like to mention that they are three with the explanation of al-Sakhawi.

I considered the Manuscript of " Shawari Milli library (14300)" as the main source as it regarded a very old one, for it was copied in 589 H., from a Manuscript written by 'Ali b. Muhammad b. 'Ali b. Ahmad b. Harun al-Imrani " died about the year 560/1164), al-Zamakhshari student who read it to al-Zamakhshari face to face, as this mentioned in the first folious of the Manuscript:

« أجزنا بها الشيخ الامام الاجل سيد الائمة ، فخر المشايخ ، شرف
الافاضل ، ابو الحسن علي بن محمد الادبي العمراني ، - رحمه الله - قرأه
عليه ، قال اخبرنا جار الله العلامة قرأت عليه . »

The Manuscript contains (35) pages and in each page there are 15 lines. The handwriting is clear and involves " Tashkilat " and the titles were written in big letters which distinguish them from explanations.

As concerning the second copy which is reserved in the Dar al-Kutub al-Misriyya it is available under number " 116 ", and it is nominated by the letter (M).

The third copy is also found in Dar al-Kutub al-Misriyya under number (88 sh), and it is signalled by the letter (B).

And the noble youths of the house of the prophet who
surrounded me.

I was dearer to them than themselves.

Dearer, and each was a tender brother (to me).

He was a friend and advisor to every friend of mine,

An auowed enemy of every enemy of mine,

Supporting me when I argued with a mischitf-maker,

Taking my part staunchly whenever I was mentioned.

Whenever this erudite man approached they stood to greet me.

May God greet those friends and welcomed him with the

warmest smiles (Lit, opening their gardens),

Bedewed with the modesty of the Hashimites.

Like a thirsty caravan which has Lost hope,

Cheering each other after seeing heavy clouds.

Ibn Wahhas « ابن وهاس » was close to me " sheltering me) as
a mother,

I found him, with the honour (he showed me),

Barefooted, cradles (her child).

Generous as the vainclouds of Spring following each other "(2)

What shows the importance of the book " al-Muhajat " is the
explanation of it by the scholar, Abi ' L-Hasan ' Ali b. Muhammad
b. Abd Allah al-Samad al-Sakhawi (died in 643 H.) who called
the latter :

« منير الدياجي ، ودر انتناحي ، وفوز المحاجي ، بجوز الاحاجي ، وتنوير الدياجي
في تفسير الاحاجي »

He also copied down the whole book " al-Muhajat " and attached
each two grammatical rules of al-Zamakhshari with two
grammatical puzzeles or more which he himself composed as an
example of this is the following :

2) Ms. Diwan al-'Adab, fol. 79-80 (Dar al-Kutub al-Misriyya
Adab 529).

generious man. In addition, he was an eloquent person, and he wrote several books.

In reality the relationship between both of them was not that of a pupil and teacher, it was a deep and sincere friendship between two scholars who greatly admired each other and benefited mutually from this relationship.

The echo of their friendship became known and was in the poetry and prose of al-Zamakhshari as well as in the poems of Ibn Wahhas. The following verses composed by Ibn Wahhas show his appreciation, admiration, and love for al-Zemakhsari :

“ My devoted attachment attracts me towards you,
And yearning for the sight of your face intoxicates me.
O, brohtor of my soul, are you aware of what I have reported,
And have you grasped whatever I have told you ?
If I had been able, I would have flown to you with eagerness,
By the quick flight of the letter.

Every night, my longing for you increased,
Would it be possible for our separation to result in reunion ?
The light of your knowledge has illuminated the whole world,
And its rays appear in every quarter of the world.
You have made evident for us the Book of God,
Do undertake such works for our advantage,
As it would be the best advantage.

May God protect you from those people amongst whom we Live,
the rights of the excellent people are lost. ” (1)

Al-Zamakhshari too composed many odes in honour of Ibn Wahhas, such as the following verses :

“ In Mecca the Sharif became my brother,

1. Inbah al-Ruwat, 3.272.

“ THE INTRODUCTION OF THE EDITOR ”

The reader of this small book “ al-Muhajat Bi L-Masail al-Nahwiya ” can notice that al-Zamakhshari has achieved useful and allegant effort, as he dealt with fifty grammatical problems presented in an arqumental way in which he exposed various opinions for the authorities of grammar such as al-Khalil b. Ahmad, Sibawayhi, al-Mazini, al-Sirafi, Abu ‘Umro b. ‘L-A’la and his own opinion.

In spite of the brevity and the small size of this book, it contains fundamental subjects each of which may he considered as an individual book. So, al-Zamakhshari has presented to us from every garden a flower, and from every grammatical problem a drop.

In addition he Confirms his explanation with a good selection of prose and poetry, through which he gives the reader texts from the Kor’an, classical vearse lines, which support his opinions, and by which he introduces pleasure to the reader, as he announced his intention as such in his introduction in saying :

« لا تستملى منها مسألة الا سقطت على أملاوحة من الاماليح العلمية وافكوهة
من الافاكية الحكمية ، تراض بشكائهما الاذهان حتى ترجع بعد جهات الاباء
سلسات العنان » .

As concerning the date of writing this book I have found that it is vague, because al-Zamakhshari himself did not record the date of its accomplishment. However, I noted an obvious remark on the first folious of the Ms. “ al-Muhajat ” which indicates that it was written after he finished his book “ al-Kashshaf an Haka’ik al-Tanziyl ” Which he completed in 528 H.

In ohter words he wrote the book “ al-Muhajat ” in the latest years of his life.

Al-Zamakhshari dedicated the book “ al-Muhajat ” to ‘ Ulay b. Isa b. Hamza b. Sulayman b. ‘ Abd Allah al-Hasani (died 559/1163), who was originally from Yaman, a great scholar, vernable and

First Published in Baghdad--IRAQ

1393--1973

by the Publisher Maktabat Dar

Al-Tarbiyya, Baghdad.

“ I have the Logic of Precise
Grammar and Criticism,
When I mention it, there will be
No opportunity for any one else to add more. ”

“ Grammar takes refuge with me from the minds who
would regulate it,
And readers will not find the judicious,
Ask where Sibawayhi has Put “ his Book ”,
He will Say, on his Oath, the Lap of
Jar Allah is his home. ”

jar Allah al-Zamakhshari

Al-Muhajat Bi 'L-Masa 'il

Al-Nahwiya

BY

JAR ALLAH ABU 'L-KASIM MAHMUD

B. 'UMAR B. MUHAMMAD

B. 'AHMAD AL-KHWARIZMI

AL-ZAMAKHSHARI

467--538

1075--1144

Edited by

Dr. Bahija Bakir al-Hasani

Assistant Professor, College of Arts, Baghdad University

Printed in 'Asad Press-Baghdad

1893-1973

أبو سلوم المعتزلي

أبو سلوم المعتزلي

